

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com
رابطه بديل

القرائة الجذابة

تاليف

جندي مالك بن عبد الرحمان

مدرس بالمدرسة الثانوية بعنابة

طبع الشركة التونسية لفنون الرسم



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

رابطہ بديیل
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter مكتبة لسان العرب



facebook مكتبة لسان العرب



instagram مكتبة لسان العرب



القرأة الجذابة

تأليف

جندي مالك بن عبد الرحمان

مدرس بالمدرسة الثانوية بعنابة



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابطہ پدیل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على نبينا الكريم

القسم الاول

مِن عَرْشِ نَهْدِ الْيَسْكِرَةِ

١- الحاج خير الدين منصور والحاج نور الدين عبد القادر

تَعَرَّفَ سَنَةَ ١٩٥٦ الْحَاجُّ خَيْرُ الدِّينِ الْبَزَّازُ الْمَعْرُوفُ
بِالدَّارِ الْبَيْضَاءِ عَلَى سَطْحِ الْمَرْكَبِ الْمُتَوَجِّهِ إِلَى جَدَّةَ
بِالْحَاجِّ نُوْرِ الدِّينِ الْفَلَّاحِ الثَّرِيِّ الْقَاطِنِ فِي عَرْشِ نَهْدِ
بِحُوزِ الْقَالَةِ الْمُتَمَزِّجِ بِعَمَّالَةِ عُنَابَةَ . وَكَانَا ذَاهِبَيْنِ
لِتَأْدِيَةِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ . تَصَاحَبَ السَّرِيَّانِ اثنَاءَ سَفَرِهِمَا

وَأَرْتَبَطَا بِرِبَاطِ الصَّدَاقَةِ . بَعْدَمَا أَدَّيَا مَنَاسِكَ الْحَجِّ
وَأَفْشَا أَيَّامًا بِالْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ أَبْحَرَا وَسَبَّغَا إِلَى وَطَنَيْهِمَا
وَتَعَاهَدَا أَنْ يَتَرَاسَلَا بِاسْتِمْرَارٍ .



تفسير : الدار البيضاء: مدينة بالمغرب الاقصى على شاطئ المحيط الاطلسي .

الحرمان : مكة المكرمة والمدينة المنورة . ثري . كثير المال .
سبع : رجع . أفشأ : أقام .

اسئلة : ما هي اركان الحج ؟

ما الفرق بين الحج والعمرة ؟

ما هي مناسك الحج ؟

ما معنى هذا اللفظ : ارتبط برباط الصداقة .

تمرينات نحوية : ما هي الحروف القمرية والشمسية ؟

ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة : الفلاح . تصاحب . أديا .

ملاحظة : لا تخاط بين التشديد وبين شدة الحرف الشمسي .

٢ - سليمان ومنيرو

لِلْحَاجِّ نُورِ الدِّينِ ابْنِ اسْمِهِ سَلِيمٍ وَلِلْحَاجِّ خَيْرِ
الدِّينِ ابْنِ اسْمِهِ مُنِيرٍ . يَقْرَأُ الشَّابَانَ فِي جَامِعِ الْقَرْوِيِّينَ
بِمَدِينَةِ فَاسٍ وَفِي آخِرِ شَهْرِ يُونِيُو سَنَةِ ١٩٥٦ انْقَلَبَ
سَلِيمٌ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا فِي عَرْشِ نَهْدٍ لِانْتِهَاءِ الدُّرُوسِ
بِمُنَاسَبَةِ الْمُطَلَّةِ الْكُبْرَى . فَفَرِحَ بِهِ وَالِدَاهُ وَإِخْوَتُهُ
وَأَخَوَاتُهُ أَشَدَّ الْفَرَحِ لِأَنَّهُ اجْتَهَدَ فِي دِرَاسَاتِهِ وَنَالَ
شَهَادَتَهُ الْاُولَى . وَقَصَّ عَلَى وَالِدَيْهِ مَا شَاهَدَهُ فِي الْمَغْرِبِ
الْاِقْصَى مِنَ الْاَشْيَاءِ الْمَجِيْبَةِ وَامْتَدَحَ الْمُسَدَّنَ الْمَرَاكُشِيَّةَ
وَأَثْنَى عَلَى اَدَبِ سُكَّانِهَا وَلُطْفِهِمْ وَأَخْبَرَ اَبَاهُ بِأَنَّ رَفِيْقَهُ
مُنِيرًا نَالَ هُوَ اَيْضًا اِجَازَتَهُ الْاُولَى وَأَنَّ الْحَاجَّ خَيْرَ الدِّينِ
فِي صِحَّةِ جَيِّدَةٍ وَضَيْفُهُ فِي عُطْلَةِ الْفِضْحِ وَرَحَّبَ بِهِ
وَفَرِحَ بِهِ غَايَةَ الْفَرَحِ . فَسُرَّ بِذَلِكَ الْحَاجُّ نُورُ الدِّينِ
وَقَالَ لِابْنِهِ : يَجِبُ عَلَيَّ اَنْ اُكَاتِبَ صَدِيقِي الْحَاجَّ خَيْرَ

الْبَدِينِ وَأَشْكُرَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَأَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ
يُرْسِلَ إِلَيْنَا وَلَدَهُ مُنِيرًا لِيَصْطَافَ عِنْدَنَا. فَاسْتَحْسَنَ سَلِيمٌ
كَلَامَهُ وَوَأَفَقَهُ عَلَى كِتَابَةِ الرِّسَالَةِ .



تفسير : يونيو : الشهر السادس من السنة المسيحية . اثنى على : مدح .

سلطنة مراكش : المغرب الأقصى .

اسئلة : اذكر بعض المدن بالمغرب الأقصى؟

ما هي العلوم التي تدرس بجامعة القرويين ؟
لماذا كانت العطلة اهم فرصة للمطالعة ؟
ما تكون المطالعة ؟

ما هي الالعاب الرياضية التي يمارسونها برا وبحرا في العطلة الصيفية ؟

تمرينات نحوية : انسخ القطعة السابقة وضع خطا تحت الاسماء وخطين

تحت الافعال واكتب الحروف بين قوسين .

ملاحظة : لا تخلط بين اسم الجنس وبين العلم .

انشاء : اكتب الى صديق تدعوه الى قضاء العطلة الصيفية معك على

شاطيء البحر .

٣ - مقدم منير

وَبَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ نَفَذَ كِتَابٌ مِنْ قِبَلِ الْحَاجِّ خَيْرِ
الِدَيْنِ إِلَى الْحَاجِّ نُورِ الدِّينِ يُنَبِّئُهُ بِأَنَّ وَلَدَهُ مُنِيرًا
سَيَأْتِي عَلَى مَثْنِ الْجَوِّ وَيَنْزِلُ عَنْ قَرِيبٍ بِمَطَارِ عُنَابَةَ .
فَأَبْهَجَ سَلِيمًا هَذَا الْخَبْرُ . فَعَانَقَ وَالِدَهُ حُبُورًا لِأَنَّهُ وَعَدَّ
صَدِيقَهُ مُنِيرًا أَنْ يُفَرِّجَهُ فِي آفَاقِ الْمَغْرِبِ الْاَوْسَطِ . ثُمَّ
شَرَعَ فِي إِعْدَادِ غُرْفَةٍ بِشَوَاهِمَا وَنَجَادَهَا وَفِي تَحْضِيرِ
دَرَّاجَتَيْنِ لِحَوْلَتَيْهِمَا فِي الْبِلَادِ . وَهَيَّا جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ
الَّتِي لَزِمَتْ لِاسْتِقْبَالِ ضَيْفِهِ الْمَحْبُوبِ .

وَقَبْلَ مَجِيءِ مُنِيرٍ بِيَوْمٍ سَافَرَ سَلِيمٌ مِنْ ضَيْعَةِ أَبِيهِ
إِلَى الْقَالَةِ مُمْتَطِيًا حِصَانًا لِأَنَّ هَذِهِ النَّاحِيَةَ خَالِيَةٌ مِنْ
طُرُقِ الْعَرَبَاتِ . وَبِالْقَالَةِ رَكِبَ السَّيَّارَةَ الْكَبِيرَةَ الَّتِي
تَأْتِيهَا كُلُّ يَوْمٍ مِنْ تُونِسَ وَتَسْمُرُ بِهَا بَعْدَ الزَّوَالِ .

تفسير : المغرب الاوسط : بلاد الجزائر . هياً : أعد . القتالة : مدينة

بالمغرب الاوسط في عمالة عنابة . تونس : عاصمة الایالة التونسية .
المغرب الادنى : بلاد تونس . الضیعة : أرض مغلّة بهامبان . ثوة ج
نوی : أثاث . نجد ج نجاد : فراش . افق ج آفاق : ناحية .

اسئلة : ما هي الاشياء اللازمة لاستقبال الضيف ؟

أيهما تفضل : أ الركوب على الدراجة أم الركوب على الحصان ؟

تمرينات نحوية : اقلل الجملة الثانية من القطعة السابقة من صيغة

المذكر الى صيغة المؤنث (وسر سليما . . .)

إنشاء : صف دراجة .

٤- نزول منير من الطائرة

انصرفت سليم يوم الخميس صباحاً إلى مكتب بريد
« جوفرنسا » وأقام في انتظار السيارة التي تأتي بالركاب
من المطار لأنه بمغزل عن المدينة . وفي ذلك اليوم
كان المكتب عامراً بخلق كثير يترقبون أقاربهم

وَمَعَارِفِهِمْ . فَوَأَفَتِ الطَّيَّارَةُ الْمَطَّارَ فِي الْوَقْتِ الْمَعْيَنِ لِأَنَّ
الْجَوْكَانَ جَمِيلًا ، وَهَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ . فَخَرَجَ مِنْهَا مُنِيرٌ ؛
وَبَعْدَ مَا مَرَّ بِمَكْتَبِ الْجُمْرُكِ رَكِبَ السَّيَّارَةَ مَعَ الْمُسَافِرِينَ
وَوَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ . نَزَلَ مُنِيرٌ وَأَتَى لِمُقَابَلَةِ حَبِيبِهِ . تَعَانَقَ
الصَّدِيقَانِ بَعْدَ طُولِ فِرَاقِهِمَا . رَحَّبَ بِهِ سَلِيمٌ وَذَهَبَ بِهِ
إِلَى النَّزْلِ . وَبَعْدَ الرَّاحَةِ الْأَزْمَةِ لِلسَّفَرِ قَالَ سَلِيمٌ لِمُنِيرٍ :
لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُبْطِئَ فِي عُثَابَةٍ وَقَبْلَ أَنْ نَقْصِدَ عَرْشَنَا يَجِبُ
عَلَيَّ أَنْ أُرِيكَ الْمَدِينَةَ وَضَوَاحِيهَا الْيَوْمَ وَفِي الْعَدِ . فَأَجَابَهُ
مُنِيرٌ قَائِلًا : لَا أَخَالَفُكَ فِيمَا تَفْعَلُهُ وَكَمَا قَالَ الْمَثَلُ : أَمْرُ
الضَّيْفِ فِي يَدِ مُضْفِيهِ . قَالَ مُنِيرٌ لِسَلِيمٍ : أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ
تَذْهَبَ بِي عَشِيَّةً إِلَى الْمِنَاءِ . أَجَابَهُ سَلِيمٌ قَائِلًا : سَمِعَا
وَطَاعَا .

تَهْفِي سَخْرِي خَلَّوْطِرَ لِلنَّاسِ الدِّيَوَانِ فَخَازِرِ نَجِبٍ وَسَمَّ حَاقِلَ لَمْ يَوْضِعْ فِيهَا بَصَافِعُ

السَّعِيَّةِ وَرَجَّأَ سُمْعًا وَطَاعَةً : مِمَّعْنِكَ وَسَأَطَعَكَ نُمَا لَتَغِيْبَةِ الْفُسْفَاتِ

السُّئَالَةُ : لِمَاذَا مَرَّ بِمَكْتَبِ الْحَرَكَةِ؟ لَتَغِيْبَةِ مَعْدِنِ الْحَدِيدِ

الْمَسْأَلَةُ : هَلْ تَحِبُّ أَنْ تَكُونَ طَيَّارًا؟ لِمَاذَا؟
السُّؤَالُ : مَنْ الْوَنَزْرَةُ . وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا مَكَانٌ تَصْلُحُ

تَمْرِ لِيَأْتِ نَحْوِيَّةَ التَّجْمِيْعُ بِالْقَطْعَةِ الْإِيْمَةِ وَضَعُ شَخْطِكُمْ لِحَتِ كُلِّ الْهَمِّ الضَّنْفُفِ

لِلْعَظْمِيْنِ تَحْتِ أَكْلِ فَمِشْخِ وَالْقَبْ أَكْلِ أَعْمَ الْبِيْطِ قَوْمِ لَنْدِي يَرْفَعُ مَدَاخِنَهُ

الْأَرْبَعُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَجَابَهُ الْمُنَاسِي قَائِلًا ذَلِكَ مَعْمَلُ

الطَّائِرَةِ تَوْلِدُ الْكَهْرِبَاءِ الْحَدِيدِ الْعَدِي لَمْ يَسْبِقْ لَهُ نَظِيرٌ فِي

الطَّائِرَةِ مِنْ وَسَائِلِ الْإِتْقَالِ السَّرِيْعَةِ ، لَهَا جَاحَانُ كَبِيْرَانِ فِي جَنِيْهِمَا

وَدَنْبٌ فِي مَوْخِرِهَا وَيَحْرُكُ ذُو لَوْلَبٍ بِدَوْرِ بَسْرَعَةٍ فَهَيْدَةٍ مِّنْهُنَّ عِنَابٌ إِلَى مَطَارِهَا .

تَهْبِطُ إِلَى الْإِرْبَادِ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى عَجَلَاتِ الْعِشْرَارِ كَأَنَّهَا خَالِسُونَ وَعَلَى عَظْمِهَا عِدَنُ

مَرِيْحَةٍ جَدَا ، إِنَّ الطَّائِرَةَ أَسْرَعُ مِنَ القَطَّارِ وَالْمَرَاكِبِ ، تَسْتَعْمَلُ فِي قَلْبِ الْبَرِيدِ

وَبَعْضُ الْبَضَائِعِ السَّهْلَةِ الْإِتْقَالَ وَالْحَسْبُ وَالغِلَالِ وَبِالْأَتِ

إِنْ مَقَاءُ : خَلِّدِ الطَّيَّارَاتِ مَرَّاتٍ كَثِيْرًا فِي السَّفَرِ وَصِفْ مَا مَشَعَرْتُ بِهَا إِذْ كُنْتُ مِنَ الْبَرِّ

فَرَرْتُ بِهَا وَتَوَكَّلْتُ بِهَا بِصَفَاتِهَا الْحَمِيْمَةِ . مَنَاقِلُهَا فِي الْخَيْلِ السَّلْمِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَمِنْ

الْوَارِدَاتِ : الْمُنْسُو جَاتِ : وَالغَزَاةُ وَالْأَلْوَا حُ وَالْأَسْمُنْتُ

وَمَعَارِفُهُمْ . فَوَاقَتْ الطَّيَّارَةُ الْمَطَّارَ فِي الْوَقْتِ الْمَعْيَنِ لِأَنَّ
٥ - الميناء الْجَوْكَانَ جَبَلًا ، وَهَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ . فَحَرَجَ مِنْهَا مُنِيرٌ ؛
وَبَعْدَ مَا مَرَّ بِهِمْ كَثَبُ الْجَمْرِ كَانَ قَرِيبًا مَسِيرَةً فِيهِ الْمُنْدَافِرَتَيْنِ
وَأَوْصَلَ إِلَى الْمَلِكِ كَانِ صَبِيحًا وَقَالَ لَهُ تَنِي إِذْ مَهَبَتْ بِحَسْبِ الْبَحْرِ الْمَخْلُوقِ
وَأَعْوَلُ بِنَا فِيهِ فَخَنَ جَوْكَانَ حَسِمًا وَحَبَّ تَوَجَّهَ وَوَلِيَ الْوَهْشَى بِهِ
فَأَخَذَ يَصِفُ لَهُمَا الْغُرْفَةَ قَائِلًا زَمَّةَ لِلْسَّفَرِ قَالَ سَلِيمٌ لِمُنِيرٍ :
لَا يَنْعَسِمُ رَهْنًا عُنَابَةً فِي عُنَابَةٍ وَهَذَا الْمُنِيرُ الْمَعْتَبَرُ الَّذِي
تَرْتَبِي أَيْدِي سَفَرٍ نَدِ السُّفُوفِ وَمَعَهَا الْخُزْمُ وَأُولَى الْعَيْبِ . فَالْجَانِبُ
وَأَشْيَاهُ وَلَا . وَهَذَا حَتَّى فِي يَمِينِ الْخُزْمِ شَرِكًا تَقَالُ الْمَلِكُ كَبِئْسَ
تَحْلِيظُ فِي وَيَهَامُ هَبِي ذِي الْبُظُنْ لَاتِ الْبُرْفِ طَابَةَ أَخْرَجَاهَا
الطُّزِيَهَاتِ إِلَى الْعَثَاةِ الرَّابِ قَالِعِينَا وَرَأَى بَيْهَسِيْرَتَهُمْ زَقْوَالِاقَ : الصَّيْمَا
وَالنُّظَهَةَ وَأَمَامَ مَأْمُورِ الْمَرْسَى نُبْصِرُ زَوَارِقَ الرَّائِدِ الَّذِي يَقُودُ
كُلَّ سَفِينَةٍ وَقَدْ دَخُولَهَا الْفُرْضَةَ . وَأَمَّا الْمِينَاءُ الْجَدِيدُ
فَهُوَ أَوْسَعُ مِنَ الْأَوَّلِ . فَلْنَمُرَّ مِنَ الْجِهَةِ الْآخَرَى . هَا

هِيَ ذِي حَوْلِ الْمَدِينَةِ مَخَازِنُهُ وَمَحَالُّ تَوْضَعُ فِيهَا بَضَائِعُ
الْوَسْطَى وَنُعَايِينُ أَمَامَهَا مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا لِتَعْبِيَةِ الْفُسْفَاتِ
الَّذِي يَأْتِينَا مِنَ الْكُؤُوفِ وَالْآخَرَ لِتَعْبِيَةِ مَعْدِنِ الْحَدِيدِ
الْمُسْتَخْرَجِ مِنَ الْوَنْزَرَةِ . وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا مَكَانٌ تُصْلَحُ
فِيهِ أَشْرَعَةُ الْقَوَارِبِ الْكَبِيرَةِ وَشَبْكُهَا . قَالَ الضَّيْفُ
لِلْعُنَابِيِّ : مَا اسْمُ ذَلِكَ الْبِنَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَرْفَعُ مَدَاخِنَهُ
الْأَرْبَعُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَجَابَهُ الْعُنَابِيُّ قَائِلًا : ذَلِكَ مَعْمَلُ
تَوَلِيدِ الْكَهْرُبَاءِ الْجَدِيدِ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْ لَهُ نَظِيرٌ فِي
شِمَالِ إِفْرِيقِيَا . وَحَرَكَةُ النُّقْلِ فِي مِينَاءِ عُنَابَةَ مُهِمَّةٌ .
فَمِنَ الصَّادِرَاتِ : بَرَامِيْلُ مِينَاءِ الْخَمْرِ وَالزَّيْتِ وَسِلَالٌ مِنْ
الْفَوَاكِهِ وَالْقَوَارِصِ وَأَكْيَاسٌ مِنْ الْحُبُوبِ وَالغَلَالِ وَبِالْآتِ
مِنَ الذُّخَانِ وَالْكَلْبَاءِ وَالْحَلْفَاءِ وَالْقَلْدِينِ . وَتَوْسُقُ أَيْضًا إِلَى
فَرَنْسَا حَيَوَانَاتُ التَّرْبِيَةِ مِثْلُ الْخَيْلِ وَالغَنَمِ وَالتَّبَقْرِ وَمِنَ
الْوَارِدَاتِ : الْمَسْجُوجَاتُ ، وَالغَازِزُ وَالْأَلْوَاحُ وَالْإِسْمَنْتُ

وَلَوَازِمُ الْبِنَاءِ وَالْبَنْزِينَ وَالْفَحْمَ الْحَجَرِيَّ وَالْبُنَّ وَالسُّكَّرُ
وَالشَّايَ وَالْأَرُزُّ وَأَنْوَاعٌ مِنَ الْآلَاتِ وَالْأَذْوِيَّةِ وَالْكَتُبِ
وغيرها .

وَهَانَحْنُ أَوْلَاءَ نَنْظُرُ إِلَى الرَّصِيفِ وَهُوَ مَمْلُوءٌ بِتِلْكَ
السِّلَعِ الصَّادِرَةِ وَالْوَارِدَةِ . وَالْفُرْضَةَ مُحَاطَةً بِسُورِ عَالٍ
وَحَصِينَ يَقِي السَّرَاكِبَ الْأَمْوَاجَ الشَّائِرَةَ الْمَائِجَةَ حِينَمَا
يَكُونُ الْجَوْرَدِيثًا وَلِهَذَا الْجِدَارِ مَمْرٌ ضَيِّقٌ لِلسُّفِينِ
وَالجَوَارِي وَالْدُسْرِ . وَفِي طَرْفِهِ مَنَارَةٌ لِلإِضَاءَةِ لَيْلًا .



تفسير : عتيق : قديم . فرضة : ميناء : مرفأ : مرسى . فسفات : سماء

يستعمل لاختصاص الارض .

معادن الحديد : جماد ثقيل ضارب الى الحمرة يستخرج من باطن الارض
ويجعل في افران عظيمة وفي معامل . فينقلب حديدا وفولادا وصبا . وقى :
ستر وحفظ .

اسئلة : ما يصنع بالفسفات ؟

قيل ان الحديد ملك المعادن لانه كثير الاستعمال ، ما رايبك في هذا القول؟

ماذا تفعل لكي تمنع الحديد من أكل الصدا؟

ما هي منافع الكهرباء؟

تمرينات نحوية : بين ثلاثة افعال ماضية واربعة افعال مضارعة

٦ - المدينة الجديدة

وَبَعْدَ إِتْمَامِ جَوْلَتِهِمْ فِي الثَّغْرِ تَوَجَّهُوا إِلَى أَقْرَبِ
سَاحَةِ مِنْهُ وَهَذِهِ السَّاحَةُ مُسْتَطِيلَةٌ الشُّكْرِ . لَهَا ثَلَاثَةٌ
مَمَاشٍ تُزَيِّنُهَا أَشْجَارٌ . وَلَهَا أَيْضًا مَقَاعِدُ مِنَ الْمَرْمَرِ
لِلْجُلُوسِ . وَهُنَا شَاهِدٌ مُنِيرٌ حِسَابًا مِنَ النَّاسِ يَمْرُؤُنَ
ذِهَابًا وَإِيَابًا ؛ قَالَ لِسَلِيمٍ : مَا اسْمُ هَذِهِ الرَّحْبَةِ فَقَالَ لَهُ
سَلِيمٌ : هَذَا الْمِيدَانُ يُقَالُ لَهُ « لِيَزَالِي » وَمِنْهُ تَبَدُّأُ
الْمَدِينَةِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي جَمِيعُ مَبَانِيهَا فَرَنْسِيَّةٌ وَشَوَارِعُهَا
فَسِيحَةٌ وَمَنَازِلُهَا عَالِيَةٌ . قَالَ لَهَا الْعُنَابِيُّ : وَمِنْ هُنَا
أَذْهَبُ بِكُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمَتَيْقَةِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ عَلَى حَالِهَا
إِلَى الْآنَ مِنْذُ فَتَحَهَا الْفَرَنْسِيُّونَ سَنَةَ ١٨٣٢ غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ

قَبْلُ مَدِينَةٍ صَغِيرَةٍ . وَالْآنَ كَبِرَتْ وَصَارَ عَدَدُ سُكَّانِهَا
 يَرْبُوُ عَلَى الْمِائَةِ أَلْفٍ مَا بَيْنَ مُسْلِمِينَ وَأُورُوبَاوِيِّينَ .
 قَضَى الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فِي التَّنْزُّهِ فِي سَاحَةِ «لِيْزَالِي» ؛
 ذَلِكَ الْمُنتَزَهُ الَّذِي يَفْتَخِرُ بِهِ الْعُنَابِيُّونَ .



تفسير : نغر : مرسى ، مرمر : رخام .

اسئلة : ما شكل الساحة؟ لماذا جعلت اشجار فيها؟ ما يصنع بالمرمر؟

تمارين نحوية : كَوِّنْ جملا فعلية بوضع فاعل للافعال الآتية :

سكن - مر - تنزه

كَوِّنْ جملا فعلية يجيء كل اسم من الاسماء الآتية مفعولا به :

ساحة - منازل - شوارع

كَوِّنْ جملا فعلية يجيء كل اسم من الاسماء الآتية مجرورا :

مدينة - مبان - مقاعد

٧ - المدينة العتيقة

وفي الغدِ قالَ لَهُمَا العنَابِيُّ : فلنَضَعِدْ إِلَى الحَيِّ العَرَبِيِّ لِنَدْخُلَ دُكَّانَ فَطَائِرِي وَنَأْكُلَ فَطَائِرَ سَخِينَةَ . فَوَصَلُوا إِلَى سَاحَةِ الجَامِعِ الكَبِيرِ الَّتِي تُعْرَفُ بِسَاحَةِ الأَسْلِحَةِ وَهِيَ وَسَطَ المَدِينَةِ القَدِيمَةِ ؛ وَتُحِيطُ بِهَا رِوَاقَاتٌ ؛ وَسُمِّيَ هَذَا الجَامِعُ جَامِعَ البَايِ لِأَنَّهُ صَالِحًا بَأْيَا المَشهُورِ فِي تَأْرِخِ قُسطنطينَةَ هُوَ الَّذِي بَنَاهُ . وَلِلجَامِعِ صَحْنٌ وَاسِعٌ بَيْنَ رِوَاقَيْنِ وَبَيْتٌ لِلصَّلَاةِ فَسِيحٌ لَهُ مَحْرَابٌ وَمِنْبَرٌ وَسَقْفُهُ تَعْلُوهُ قُبَّةٌ وَبِجَانِبِ الجَامِعِ مِيضَاءٌ وَمِرْحَاضٌ وَعَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ بَيْتِ الصَّلَاةِ مَأذَنَةٌ عُلُوُّهَا مِائَةٌ دَرَجَةً . ثُمَّ سَارُوا فِي أَرْقَةٍ ضَيِّقَةٍ صَعْبَةٍ الصُّمُودِ ؛ وَهَذَا دَخَلُوا عِنْدَ فَطَائِرِي وَأَكَلُوا فَطَائِرَ شَهِيَّةً بِالعَسَلِ وَصَارُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الأَنَاسِ الَّذِينَ يَمُرُّونَ بِهِمْ وَمُعْظَمُهُمْ مُسْلِمُونَ . قَالَ العنَابِيُّ لِمنِيرٍ : الَّذِينَ

يَلْبَسُونَ بُرْنَسًا فَوْقَ عَبَاءَةٍ وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ شَاشٌ قَرَوِيونَ ،
وَالَّذِينَ يَلْبَسُونَ سَرَاوِيلَ مُفْرَسَحَةً وَقَاطًا وَحِرَامًا وَعَلَى
رُؤُوسِهِمْ شَاشِيَّةٌ مِنْ سُكَّانِ الْمَدِينَةِ ، وَالَّذِينَ تَرَاهُمْ
لَا يَسِينُ لِبَاسًا فَرَنْجِيًّا وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ شَاشِيَّةٌ هُمْ مِنَ
الشُّبَّانِ الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْفَرَنْسِيَّةِ ؛ وَالَّذِي تَمَجَّبَ مُنِيرٌ مِنْهُ
هُوَ هَيْئَةُ الْمُسْلِمَاتِ اللَّاتِي يَتَّخِذْنَ مَلَأَاتِ سَوْدَاءَ وَحُجْبًا
ضَافِيَةً بَيْضَاءَ . وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّهُنَّ يَلْبَسْنَ جَلَابَاتٍ مِثْلَ
الْمَغْرِبِيَّاتِ . قَالَ سَلِيمٌ : هُنَا فِي بُونَةِ وَفِي عَمَّالَةَ
قُسْطَينَةَ يَبْرَتِدِينَ مَلَأَاتِ سَوْدَاءَ قَاتِمَةً أَوْ زَرْقَاءَ كَثِيفَةً
كَمَا تَرَاهُنَّ الْآنَ ؛ وَآمَاءُ فِي الْمَاصِمَةِ فَالْمَلَأَةُ بَيْضَاءُ .
بَيْنَمَا هُمْ يَتَحَدَّثُونَ إِذْ نَفَذُوا إِلَى زُرْقَاقٍ ضَيْقٍ وَشَاهَدُوا
فِيهِ دَكَ كَيْنِ الْحُرَفَاءِ ، وَمَا بِهَا مِنْ الْمَضْنُوعَاتِ الْبَلَدِيَّةِ ،
وَحَمَامًا عَرَبِيًّا قَدِ اسْتَلْفَتَ نَظْرَهُمَا . فَقَالَ لَهُمَا حِينَئِذٍ
الْعُنَابِيُّ : فِي الْمَدِينَةِ سِتَّةُ حَمَامَاتٍ عُمُومِيَّةٍ أَوَدَمَهَا حَمَامُ

القَائِدِ هَذَا . فَدَخَلُوهُ وَتَفَرَّجُوا فِي الْبَيْتِ السَّخْنِ الْمُبْلَطِ
بِالْمَرْمَرِ وَفِي الدِّكَاءِ الَّتِي يُسْتَرَّاحُ عَلَيْهَا قَلِيلًا بَعْدَ
الْإِسْتِحْمَامِ .



تفسير : صحن الجامع : ساحتہ . شاش : غطاء الرأس عند القرويين .
شاشية : غطاء الرأس عند البلديين . جلابات : جلابيب . ملاءة ثوب واسع

اسئلة : ما هو لباس القروي ؟

ما هو لباس البلدي ؟

ما هي ملابس الصيف ؟

ما هي ملابس الشتاء ؟

كيف تعني بترتيب ملابسك ؟

ما هي احرف العلة ؟

تمرينات نحوية : كَوِّنْ مِنَ الاسماء الآتية جملا اسمية يتكون كل منها

من مبتدأ وخبر :

العباءة - الشاشية - الملاءات - البرنس

بين الافعال الصحيحة الموجودة في القطعة السابقة وضع خطًا تحت كل

فعل سالم وخطين تحت كل فعل مهموز واكتب كل فعل مضعف بين قوسين .

٨- ضرائح الاولياء

بَعْدَمَا فَرَّغُوا مِنْ رُؤْيَةِ الْحَمَامِ ذَهَبُوا إِلَى مَسْجِدِ
سَيِّدِي خَلِيفِ لِيَزُورُوهُ . فَدَخَلُوا الْقُبَّةَ الَّتِي فِيهَا ضَرِيحُ
الشَّيْخِ الْمَذْكُورِ . فَأَقَامَ أَهْمُ بَيْتِ الصَّلَاةِ . وَتَعَرَّفُوا
بِالْإِمَامِ . فَفَرِحَ بِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ : كَانَ هَذَا الدِّفِينُ
عَالِمًا جَلِيلًا . فَأَلَّفَ كُتُبًا فِي الْفِقْهِ وَأَسْمَهُ مَذْكُورًا فِي
«الدُّرَّةِ الْمَصُونَةِ فِي عُلَمَاءِ وَصَلَحَاءِ بُونَةِ» لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ
الْبُونِيِّ . وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَقَاضِينَ فِي الْعَدْلِيَّةِ يُوجِّهُ عَلَيْهِمُ
الْقَسَمَ . ثُمَّ صَعِدُوا إِلَى مَسْجِدِ سَيِّدِي الصَّيْدِ وَنَظَرُوا إِلَى
ضَرِيحِهِ وَإِلَى السَّنَاجِقِ الْمُعَلَّقَةِ فَنَوَّقَهُ وَمِنْ هُنَاكَ يَمُمُوا
جَامِعَ أَبِي مَرْوَانَ الشَّرِيفِ الَّذِي حُوِّلَ إِلَى مُسْتَشْفَى
عَسْكَرِيٍّ حِينَ دَخُولِ الْفَرَنْسِيِّينَ . ثُمَّ أَصْبَحَ الْآنَ مَسْجِدًا
وَمَدْرَسَةً لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ .

تفسير : ضريح : قبر . يتم : قصد . سنجق : لواء .

اسئلة : أين يقف الامام ليؤم المصلين ؟

أين يخطب الامام المصلين ويعظهم بالمسجد ؟
ما هي القبلة ؟
ما هو المسجد الحرام ؟
من يعلن بالصلاة ويدعو اليها ؟
اين يعالج المرضى ؟

تمرينات نحوية : صرف فرح في الماضي في الجمع ونظر في المضارع

المرفوع في المفرد .

— إملأ —

المستشفى

تعنى الحكومة بانشاء المستشفيات في القرى لتقاوم الامراض . تنتشر الامراض في القرى لعدم العناية بالنظافة ولذلك يعلم انتشار المستشفيات القرويين العناية بالصحة . والمستشفى بناء عظيم حسن الوقع . له حجرات عديدة واسعة صحية كثيرة النوافذ . تجد فيها سرر مصفوفة ذات اغطية بيضاء نظيفة بالقرب منها مناخذ صغيرة يضع عاينها المرضى اشياءهم . بالمستشفى اطباء ومساعدون وممرضون وممرضات كلهم تحت مراقبة مدير .

٩- عنابة

فَدَخَلُوهُ وَاسْتَقْبَلَهُمُ الْإِمَامُ وَأَرَاهُمُ بَيْتَ الصَّلَاةِ
الْمَبْنِيِّ بِأَعْمِدَةٍ بُونَةَ الْقَدِيمَةِ وَضَرِيحَ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ
سَيِّدِي أَبِي مَرْوَانَ ؛ وَتَعَجُّبُوا مِنْ هُنْدَسَةِ بِنَائِهِ وَمِنْ
اتِّسَاعِهِ ؛ ثُمَّ أَصْعَدَهُمْ إِلَى الْمِثْدَنَةِ . فَأَذْهَبَهُمُ الْمَنْظَرُ
الْحَلَّابُ الَّذِي تَجَلَّى لَهُمْ . فَقَالَ لَهُمُ الْإِمَامُ : الْمَنْظَرُ
الَّذِي يَبْدُو لِأَعْيُنِنَا فَرِيدٌ فِي نَوْعِهِ ؛ هَا هِيَ ذِي عُنَابَةَ
كُلُّهَا أَمَامَنَا . فَهِيَ عَلَى ضَفَّةِ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ ، مَبْنِيَّةٌ
بَيْنَ النِّيمِ وَجِبَالِ إِيدُوغَ ؛ وَاسْمُهَا فِي آيَاتِنَا هَذِهِ عُنَابَةُ
لِكَثْرَةِ شَجَرِ الْعُنَابِ الَّذِي كَانَ فِي مَوْضِعِهَا ؛ وَالْمَدِينَةُ
الْحَالِيَةُ وَاقِعَةٌ عَلَى نَحْوِ كِيلُومَتَرَيْنِ وَنِصْفٍ مِنْ مَوْضِعِ
بُونَةَ الْقَدِيمَةِ الَّتِي بَنَاهَا أَوْلَا الْفِينِيقِيِّونَ بَيْنَ وَادِي سَيُوسَ
وَوَادِي الْبُجِيمَةِ وَكَانَ اسْمُهَا هَبُو بِمَعْنَى الْخَلِيجِ وَصَارَ
هَبُونَةَ فِي زَمَانِ الرُّومَانِيِّينَ وَمِنْ بَعْدِهِمْ أَصْبَحَ اسْمُهَا

بُونَةَ ؛ وَفِي أَوَّلِ الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ بَنَى الْعَرَبُ عَلَى
هَذِهِ الْأَكْمَةِ الْمَدِينَةَ الْحَدِيثَةَ وَسَمَّوْهَا عُنَابَةَ وَتَرَكَوْا
بُونَةَ الْقَدِيمَةَ .

عُنَابَةُ مَدِينَةُ الْخَيْرَاتِ وَالصَّنَاعَاتِ وَالتَّجَارَاتِ مُنْذُ
زَمَانٍ طَوِيلٍ . وَبَعْدَ زِيَارَةِ أَبِي مَرْوَانَ قَالَ لَهُمُ الْعُنَابِيُّ ؛
هَذَا الزُّقَاقُ أَعْلَى زُقَاقِ بِالْمَدِينَةِ وَيُوَدِّي إِلَى قَنْطَرَةٍ
عَالِيَةٍ طَوِيلَةٍ . وَهُنَاكَ كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ بَابٌ كَبِيرٌ
يُسَمَّى بِبَابِ الْمَقَابِرِ لِأَنَّهُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يَقُودُ إِلَى
مَقْبَرَةِ الْمُسْلِمِينَ . وَكَانَ ذَلِكَ الْمَكَانُ صَلْقَةً بَلْقَعًا لَا
يَقْدِرُ أَحَدُ سُكَّانِ الْبَلَدِ عَلَى اقْتِحَامِهِ فِي اللَّيْلِ . وَمِنْ
تِلْكَ الْقَنْطَرَةِ يَصِلُونَ إِلَى الْقَلْعَةِ الَّتِي كَانَتْ تُكْنَى
لِلْأَتْرَاقِ وَبَقِيَتْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا . وَتَحْتَهَا مِنْ
الْجِهَةِ الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى الْبَحْرِ نَجِدُ مَارَسْتَانًا لِلْأَثْبَابِ .
فَأَسْرَعُوا فِي السَّيْرِ وَطَافُوا بِالْقَلْعَةِ وَمَرُّوا بِمَقْبَرَةِ الْمُسْلِمِينَ

وَهُنَا ظَهَرَ أَمَامَهُمُ الْبَحْرُ الْأَزْرَقُ وَأَسْيَافُهُ وَوَأَسْرُ
الْحَمْرَاءِ وَجَبَلٌ يُدْوَعُ .

ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَرُّوا بِالْمَلْعَبِ الْجَدِيدِ
وَدَخَلُوهُ وَلَهُ مِنَ الْحُسْنِ وَالْإِتْسَاعِ مَا لَيْسَ لِسِوَاهُ ثُمَّ
بِالْمَدْرَسَةِ الثَّانَوِيَّةِ وَالْمَصْحَةِ وَالْحَدِيقَةِ الْعَامَّةِ وَالسُّوقِ
وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ دَارُ الْوَالِيِّ وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبُوا إِلَى فُنْدُقِ
الغَلَّةِ وَالْمَسْرَحِ الْجَدِيدِ وَمَشِيخَةِ الْبَلَدِ الْقَائِمَةِ عَلَى أَسَاطِينِ
مِنَ الْمَرْمَرِ مُسَطَّنَةٍ . وَأَمَامَهَا جُنَيْتَةٌ لَطِيفَةٌ .

فَتَابَعُوا سَيْرَهُمْ وَمَرُّوا بِالْمَحْطَّةِ وَبَعْدَ ذَلِكَ
أَذَاخُوا بِقُبَّةِ مِيَّضَةٍ بِالْجَيْرِ وَمَنْصُوعَةٍ بِالنَّيْلَةِ . فَقَالَ
لَهُمَا الْمُنَابِيُّ: هَذِهِ الْقُبَّةُ ضَرِيحُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ
التَّوْمِيِّ الَّذِي كَانَ عَالِمًا مُفْتِيًّا . وَتُنَسَّبُ لَهُ خَوَارِقُ
لَعَلَّهَا أَسَاطِيرُ شَعْبِيَّةٌ .

تفسير : الحلاب : الفاتن . اليم : البحر . الاكمة : التل : ارض تعلقو

السهل المارستان : المستشفى . سيف ج أسياف : شاطئ
ملعب : ميدان تقام فيه الالعب الرياضية . وحجج : بدا .

اسئلة : ما المسافة من المدينة الحالية الى بونة القديمة ؟

لماذا كانت عنابة مدينة الخيرات والصناعات والتجارات منذ زمان طويل؟
لماذا سميت المدينة عنابة ؟
على ماذا يحمل الميت الى المقبرة ؟
ماذا يجعلون على الاجداث ليخبرونا عن اسم الميت وتاريخ وفاته ؟
ما هي الالعب الرياضية التي يمارسونها في الملعب ؟
ما هي احرف العلة ؟

تمرينات نحوية بين الافعال المعتلة الموجودة في القطعة السابقة وضع

خطًا تحت كل فعل مثال وخطين تحت كل فعل اجوف واكتب كل فعل ناقص بين قوسين .

— إملأ —

لعب الكرة

افضل على جميع الالعب الرياضية لعب الكرة. اذهب يوم الاحد للملعب لاشاهد المباراة . تجتمع فرقان من اللاعبين في ميدان فسيح والكرة بينهما . ولكل فرقة مخيم بشبكته يدافع عنها احد عشر رياضيا . وعندما يصفر الحكم يشرع كل لاعب في ضرب الكرة برجليه ورأسه وفي السعي وراءها ، وضرب الكرة باليد ممنوع عندهم . بعدما يستريح اللاعبون مدة قليلة يعودون الى اللعب حتى نهايته . والفرقة التي تحصل على اكثرية الاهداف تغلب خصمها .

١٠ - هبونة

مَرُّوا عَلَى مَجَازَةِ وَاْدِي البُجِيْمَةِ الرُّشُومَانِيَّةِ
وَبُسْتُوْدَعَاتِ لِلدُّخَانِ فَسِيْحَةٍ يَعْْمَلُ فِيهَا اُنَّاسٌ كَثِيْرُوْنَ ،
فَوَافَوْا اَثَارَ هِبُوْنَةٍ . فَاَرَاهُمْ حَارِسُ الْمُتَحَفِ دَعَائِمٍ مِّنَ
الْمَرْمَرِ مَا بَدَنَ صَحِيْحَةً وَمَبْتُورَةً وَجُدْرَانًا وَاَسْوَارًا
مُتَدَاعِيَةً وَاَرْضِيَّةَ الْغُرْفِ الْمِبْلُطَةَ بِالْفُسَيْفِسَاءِ وَالتَّمَاثِيْلِ
الْمَشُوْهَةِ وَالْمَسْرَحِ وَالسَّاحَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ وَالْحَمَّامَاتِ
وَالْمُتَحَفِ الَّذِي يَحْتَوِي عَلَى قِطْعٍ مِّنَ النُّقُوْدِ الْقَدِيْمَةِ
وَاَوَانٍ وَاَدْوَاتٍ صَغِيْرَةٍ . ثُمَّ صَعِدُوْا اِلَى الْفُسْحَةِ الَّتِي
تَمْتَدُّ اَمَامَ الْكَنِيسَةِ وَمِنْهَا شَاهَدُوْا الدَّمَاءَ وَالْوَادِيَّ
وَالْمَدِيْنَةَ وَالْجَبَلَ . قَالَ سَلِيْمٌ : مَا اسْمُ هَذَا الْعَلَمِ الشَّامِخِ
الَّذِي يُشْرِفُ عَلَى الْبَلَدَةِ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ ؟ قَالَ الْعُنَابِيُّ :
هَذَا جَبَلٌ اِيْدُوْغُ ! لَوْ كَانَ لَدَيْنَا مُتَّسِعٌ مِّنَ الْبُوْقَتِ
لَارْتَقَيْنَاهُ بِاَنَّ نَتَّبَعَ هَذَا الطَّرِيْقَ الْمُتَعَرِّجَ الصَّعْبَ الصُّعُوْدِ

المؤدي إلى قرية يجو وتتدره في الغابات الكثيفة
 ونشاهد حديقة الربرب . وكثير من العنابيين يذهبون
 إليها للاصطياف نظراً لعلوها وجودة هوائها وبرودة
 مائها . والعمارة التي توجج بقمة الجبل هي مستشفى
 للأطفال الضعفاء .

ثم ارتدوا على آثارهم ووصلوا إلى المدينة عند
 دلوك الشمس . وأخذ الشابتان للسفر إلى القالة نبله .

تفسير : الدماء : البحر ، العلم ، الجبل ، الشامخ : المرتفع الربرب :

بقر الوحش

اسئلة : هل تحب الطبيعة ؟

هل انت كشاف ؟

قل لنا ما شاهدت من مناظرها الجميلة اثناء نزهك الكثيرة (هنا خرب
 منبع او تغريد عند ليب وهناك ظل شجرة او نسيم عذب . . .)

تمرينات نحوية : صرف هب في الماضي في الجمع وشدا في المضارع

المرفوع في المفرد

١١ - سهول عنابة

وفي الغد بعدما ودعا حبيهما العنابي ركب السيارة الكبيرة التي تذهب الى القالة . فمرت بالركاب على قنطرة وادي سيوس . وفي الطريق تحدث سليم مع صديقه عن سهول عنابة قائلاً : هذه البطحاء مشهورة بأراضيها الخصبة وبضيعها المزروعة بالقطن والكتان والكروم التي تثر عنبا جيداً يستخرج منه نبيذ لذيذ عند هواته . ثم نظرا يميناً الى ميدان متسع توجد فيه طائرات . فذكر لهما اسماء القرى التي اجتازت بها السيارة .

تفسير : سهل ج سهول : ارض واسعة الفساحة منخفضة منبسطة . نبيذ :

خمر . هاوج هواة : من يحب النبيذ ويشتهيها . قرية ج قسرى : جمع من المنازل في الريف .

اسئلة : بِمَ سهول عنابة مشهورة ؟

ما يزرع فيها ؟

ما يربى في السهل الرطب ؟

ما هو مصدر ثروة السهل الرطب ؟

ما هو وجه الشبه بين السهل والنجد ؟

وما يفرق بينهما ؟

تمرينات نحوية : صرّف وجد في المضارع المرفوع في المثنى ومر في الماضي

في المفرد .

١٢ - غرس الدخان

سأل منير رفيقه عن النبات الذي عاينه في الطريق ، فقال له : ذاك غرس الدخان الذي ينجح في هذه الناحية كما ينبت جيدا الزرع في نجاد القطر الجزائري . فتقلع أوراقه وهي خضراء وتجفف على سلم كما تشاهده الآن ثم تربط وتباع . ويقال للذين يشتغلون بعمله « خضارة »



١٣ - البحيرات والحمى

قال سليم لضيفه في منتصف الطريق : انظر الى هذا المستقع الذي يجف في الصيف ويمتلئ ماء في الشتاء فهو بحيرة اسمها الرخراخة فيها كثير من بعوض حمى المستقعات ، غير ان المضرة خفت لاجل التدابير الصحية التي اتخذتها الحكومة . ثم اراه بركة أخرى اسمها بحيرة العصافير لوجود البط والاوز حولها . ولها أيضا محطة تحمل اسم البحيرة .

بعد قرية الطارق وقرية عين العسل اللتين مرت بهما السيارة عاين الصديقان بحيرة أيرة التي فيها دائما الماء . قال سليم لضيفه . توجد بحيرة أخرى بين عين العسل والقالة اسمها طنقة غير انها ليس فيها الماء لانها جففت ؛ وتنجح فيها زراعة الدخان والاذرة والبطيخ الاحمر والبطيخ الاصفر وجميع البقول نجاحها بحيرة اخرى اسمها فزارة في الجهة الغربية بعنابة .

تفسير : بحيرة : مستقع واسع المساحة يجتمع فيه الماء . بركة : ارض

تجتمع فيها المياه الراكدة . جف : يس ونشف .

اسئلة : ما هي تلك التدابير الصحية التي اتخذتها الحكومة ؟

ما هي الوسائل المستعملة لآبادة الحشرات المضرة ؟

ما هي الحشرات المضرة ؟

ما هي الحشرات النافعة ؟

لماذا النحلة حشرة نافعة جدا ؟

الأنملة حشرة مضرة أم نافعة ؟

ايهما اكثر ضررا : ألسعة العقرب أم لدغة البعوض ؟

ايهما احد رنة أطنين البعوض أمر دينن الذباب ؟

ما فائدة مقياس الحرارة اي الترمومتر ؟

ما هي حرارة الانسان العادية؟

تمرينات نحوية : انسخ الجملة الاولى من القطعة السابقة وضع خطا تحت

كل اسم منكر وخطين تحت كل اسم معرف .



١٤ - وصول السيارة

نزل الصديقان من السيارة في القالة . فاستقبلهما الحاج نور الدين ورحب بضيفه وفرح به . وبعدما سأله عن صحة والديه قال له : لا نستطيع اليوم على الذهاب الى عرشنا ، وينبغي لكما ان تستريحا قليلا لاريكما المدينة .

١٥ - القالة

قَالَ الْحَاجُّ نُورُ الدِّينِ لِضَيْفِهِ: الْقَالَةُ يُقَالُ لَهَا أَيْضًا مَرَسَى
الْخَرَزِ؛ تَقَعُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ، بِالْقُرْبِ مِنْ حُدُودِ
الْمَغْرِبِ الْأُدْنَى. وَهِيَ بَلَدَةٌ صَغِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ فِيمَا مَضَى
بِمَرْجَانِهَا الْمَرْغُوبِ فِيهِ. كَانَتْ لَهَا مَفَاصَاتٌ مُهِمَّةٌ؛ فَيَأْتِيهَا
الْفَوَاصِدُ مِنَ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِاسْتِخْرَاجِ ذَلِكَ الْمَرْجَانِ
غَيْرَ أَنْ أَهْمِيَّتَهَا قَلَّتْ الْيَوْمَ. وَعَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ مَرَسَاهَا
الْقَالَةُ الْعَتِيقَةُ الْمَبْنِيَّةُ عَلَى شِبْهِ جَزِيرَةٍ. وَلَهَا مُتَنَزَّهُ
فَسِيحٌ مُجَاوِرٌ لِلْمِينَاءِ يَتَنَزَّهُ فِيهِ أَهْلُ الْبَلَدِ. ثُمَّ تَفَرَّجُوا
فِي شُطُوطِهَا الْجَمِيلَةِ وَمَقْبَرَةِ الْمُسْلِمِينَ وَجَامِعِهَا. يَقْصِدُهَا
الْأَجَانِبُ التِّمَاسًا لِمَائِهَا الزُّلَّالِ وَأَرْضِهَا الْمَرِيئَةِ. تَحْقُقُهَا
بَسَاتِينٌ حَسَنَةٌ كَثِيرَةٌ الْكُرُومِ تَجِدُ فِيهَا النَّفْسُ تَسْلِيَةً
وَأَنْشِرَاحًا. مِنْ مَوَارِدِهَا: السَّمَكُ وَالنَّيْذُ وَالْفُؤُولُ
السُّودَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْكَوْكَارِ وَالْخَشْبُ وَالْفِلِينُ وَالِدَبَاغُ.

تفسير : المرجان : انتاج كلسي ينتجه حيوان بحري، يستعمل في الصياغة.

غواص: الذي يصادف قعر البحر . ارض مريئة : حسنة الهواء.

اسئلة : ما يصنع بالمرجان؟ ما الفرق بين المرجان واللؤلؤ؟ ما هي

الحجارة الكريمة اي الجواهر (كاللؤلؤ والياقوت . . .) ؟ لماذا يقصد
الاجانب القالة؟ ما هي مواردها؟

تمريبات نحوية : عين في القطعة السابقة جمع التكسير وجمع المذكر

السالم وجمع المؤنث السالم . انسخ الجملة الاولى من القطعة وقل ما هو
المبني وما هو المغرب .



١٧- الوصول الى عرش نهد

ولما كان صبح الغد ذهب الحاج نور الدين مع ابنه وضيفه الى عرشه
راكبين على مطايا . فجهدوا في السير لان الضيقة تقع على مسيرة ثلاث ساعات .
فساروا في الجبال وعبروا الاودية . فأراد سليم جمعاً من دور على ربوة واكواخ
قريبة منها وقال له : ها نحن اولاء قد وصلنا يا منير . ها هو ذا هنشيرنا .
لم ينزلوا من دوابهم حتى احاط بهم الخدم والخماسون ؛ فمنهم من امسك
المطايا من لجمها ومنهم من انزل الركاب . فحيوهم ورحبوا بهم كالعادة . وقال
سليم لصديقه : اعلم ان هذا المنزل منزلك يا أخي . ألم تقم نري بحفاوتك أكثر
من مرة في مسكنك بالدار البيضاء وتعاملني كاخ بين اسرتك المحترمة . كم انا
سعيد اليوم باستقبالك عندنا .

عند الحاج نور الدين

١٨ - أسرته

ادخل سليم ضيفه على الحريم وقدمه لامه وعمته وزوجة أخيه الكبير وأخواته وإخوته الثلاثة الصغار الذين يتعلمون القرآن العظيم عند الطالب . ففرح جميعهم بمنير فرحا شديدا . ثم عرفه بأعمامه وأولادهم وأقاربه الذين يسكنون بالقرب منهم .

تفسير : أسرة : اهل ، عائلة .

اسئلة : هل لك أخ ؟

هل هو اصغر منك ؟

هل لك اخت ؟ هل هي أكبر منك ؟

هل تحبها ؟ ولماذا ؟

ما هي الالعاب التي تختارها البنات (كلعبة الدمية ولعبة الغمامة)

ما هي واجبات الاولاد نحو والديهم ؟

ما هو اليتيم ؟

ما هي واجباتنا نحو اليتامى المحرومين من الحنان ؟

تمرينات نحوية : الجملتان الآتيتان يحتاج كل منهما الى نعت فضع النعت

المناسب في المكان الخالي :

هذه زوجة اخي . تلعب اختي . بدميتها .

١٩ - ضيعة

فلنجل في مزرعتنا . ها هي ذي مبنية على ربوة عالية تحيط بها أكواخ :
فتحتوي على غرف عديدة للعائلة ومكتب أبي وغرفة الاستقبال لها مدخلان
أحدهما داخل الضيعة والآخر خارجها . والقرب منها إصطبل للمطايا وحظيرة
للغنم ومربط للبقر . والضيعة مسورة . في وسط الحوش شجرة تين عريقة
مغروسة وفي أسفلها سبيل وحوض مملوء بالماء .
فتعجب الضيف من اتساع هذا المسكن وكثرة حجراته .

تفسير : مزرعة : ضيعة . حظيرة : مكان الغنم . اصطبل : مكان الدواب .
مربط : مكان البقر . عريقة : قديمة .

اسئلة : ما هي الحيوانات التي تتألف منها المطايا ؟
ما هي الحيوانات التي تتألف منها الدواب ؟
ما اسم مكان الابل ؟
ما اسم مكان الظبي اي الغزال ؟
لماذا الضيعة ممتلئة نشاطا ؟
ما هي اعمال صاحب الضيعة صباحا ؟ ومساء ؟
ما هي المنتجات الواردة من الضيعة ؟

تمرينات نحوية : انسخ القطعة ١٧ وضع خطا تحت كل اسم منقوص
وخطين تحت كل اسم مقصور .
بين المضاف والمضاف اليه في الجملة الآتية : دخل سليم غرفة الاستقبال .

٢٠ - العشاء

لما ولجوا غرفة الأكل وجدوها مقروشة بالحشايا عليها الزرابي المبتوثة .
جلسوا الى المائدة . فوضعوا عليها صحنا كبيرا يقال له مثر د به طعام ولحم وطاسا
مملوءا بالمخيض . قال سليم لرفيقه : مازلنا على عادتنا القديمة : نأكل في ماعون
واحد مع علمي انك متعود الأكل على الكراسي حول خوان . قال منير تأديبا :
تعجبني هذه العادة وأفضلها احيانا على غيرها : جلوس مريح وفرش وثير .
وثناء الأكل قال منير للحاج نور الدين : يا سيدي اريد ان اجول مع صديقي
سليم في القطر الجزائري لاعرف اخلاق الجزائريين وعاداتهم وطباعهم ؛ ومن
لم يضرب في الارض ضربا لم يطلع على الاشياء ولم يكتسب خبرة . فوافقته
الحاج نور الدين قائلا : كلامك صحيح ؛ إن في السفر فائدة كبيرة والله در
الشاعر الذي يقول :

(من الرمل)

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| لارتشاف الادب العالي اللباب | اتهنر فرصة أيام الشباب |
| لحظة كالبرق في جوف السحاب | اتهنرها قبل ان تمضي في |
| واجتنب من ضل عن نهج الصواب | واطلب العلم بها مجتهدا |
| فلقد جر لهم شر عقاب | واترك اللهو لاصحاب الهوى |
| فوق وجه الارض او فوق الشهاب | ايها التلميذ قم ناج العلاب |
| ان إدراك المنى بعد العذاب | واركب الصعب لادراك المنى |
| فتحت للمجد بابا إثر باب | واجعل الاخلاق مفتاحا فكم |

وامش في الاقطار وانظر ماجرى
 هذه آثار قوم قد مضوا
 من رسوم وتمائيل الى
 رب آثار لها في نفسنا
 فالتفت حولك واسمع واستفد
 كم رجال كوّنوا مستقبلا
 كم شعوب كم قري كم دول
 من غدا يبحث عن اسرارها
 وتراءت حوله دنيا الورى
 خبرة لم يكتسبها غير من
 ورأى بالعين والقلب معا
 وجنى من كل حيل عبرة
 فاستفيدوا وأفيدوا إنما
 ان في الاسفار تكوين الشباب
 نطقها أفصح من كل جواب
 كتب تنبىء عن فن عجاب
 أنسر أبلغ من فصل الخطاب
 واعتبر ممن غدا تحت التراب
 زاهرا مذكر بوا متن الشعاب
 كم حضارات وآفاق رحاب
 رفع الكون له كل حجاب
 جنة ملأى بألحان عذاب
 سار في الاوطان من بحر لغاب
 ووعى الحكمة من كل اغتراب
 إن في العبرة خيرا للشباب
 هذه الدنيا سراب في سراب .

هذا وأتمنى لكم رحلة سعيدة غير أنني أود الا تبتدأ جولتكم الا بعد
 ثلاثة أيام ؛ إذ من عوائدنا ان يمكث الضيف عندنا ثلاثة أيام . ويجب على ضيفنا
 منير ان يتدرب على طبيعة بلادنا قبل الرحلة لانكما ستجدان تعباً كبيراً أثناءها .
 قال منير : لا تخف يا سيدي انا قويان مع ان الناس يقولون من له رغبة في
 اشتيار العسل فليتحمل لدغ النحل .

تفسير : الطعام : الكسكس . الحشايا : النضائد . الخبرة : معرفة الشيء

بحقيقته وغايته . تمنى اراد : اشتهى . الرحلة : السفر والارتحال .
 تدرب : تعود .

اسئلة : كم هي انواع اطعام (كالمسفوف والكسكس المرق) ؟

ما الفرق بين اللبن اي الحليب والمخيض ؟
لخص هذه الايات وحولها الى النثر واجعل المدرس هو الذي يتكلم عن
فوائد الاسفار .

ما الفرق بين النظم والنثر ؟
ما هو الشطر ؟
كم بحراً في الشعر ؟
مارايك في هذا القول : ان الشعر موسيقى النفس .

تمرينات نحوية : انسخ القطعة السابقة وقل ما هو الاسم المنصرف وما

هو الاسم الممنوع من الصرف .
انسخ الجملتين الآتيتين وضع خطأ تحت الضمائر المنفصلة وخطين تحت
الضمائر المتصلة : يرجو لكما انت وصديقك سفرا سعيدا . اجلس في
مكانك وكل طعامك .



٢١- المشتى والاكواخ

في اليوم الثاني ذهب الحاج نور الدين بضيفه الى المشتى وهي جمع منازل
السكان مبنية بالحشب والديس والطين . فأدخله كوخا وتوجب منه كثيرا . وفي
ساحة المشتى شاهد الزغاليل حول رجل متقدم في السن راكبا على صلاصل يحمل
كيسا محشوا بالسلعة . فسأله عنها . قال له الحاج : هذا بائع متجول يقتال بضائه
بالغلال والبيض والصوف .

٢٢ - نزهة على متون الخيل

وفي اليوم الثالث اقتراهما القائد عبد الكريم اخو الحاج نور الدين . وبعد تناول الطعام قال لهما القائد : إني منصرف الى مشتي نطيطة لابحث عن قطعة ارض وقع بسببها خلاف بين السكان وأود ان تراقفاني .

فوطىء كل واحد من الفتيين جوادا من خيل القائد . واما هو فامتطى بغلته بأكافها . فكان جواد منير ملجما بلجام عربي ومسرجا بسرج عربي قاتر . فاختر هذا الطرف لان لجامه مركب من رأسية وغمامتين من جلد مطرز . وللسرج حنوان يقال لهما القربوسان وبينهما الصهوة . وله أيضا ستارة وزناق مطرزان وركابان عريضان وثلاثة لبد ملونة ، فالبلاد الاول اسود والثاني أبيض والثالث احمر وحزام مرقوم .

تفسير : اقترى : أضاف . القائد موظف يتصرف في عرش . العرش : القبيلة . في القطر الجزائري البلدة رئيسها العمدة والمديرية الممتزجة رئيسها المتصرف . فتحتوي المديرية على اعراش عديدة .

اسئلة : ما هي مهنة القائد ؟

ما هو المتصرف ؟

ما هي الجماعة ؟

تدريبات نحوية : الجملتان الآتيتان يحتاج كل منهما الى اسم اشارة فضع

اسم الاشارة المناسب في المكان الخالي :

ذهب الرجل الى المشتى . الاشخاص من جماعة العرش .
الجملتان الآتيتان يحتاج كل منهما الى اسم موصول . فضع اسم الموصول
المناسب في المكان الخالي :
الكوخ دخله منير كبير . المنازل شاهدها سليم مبنية بالخشب
والديس والطين .

فاتحوا المشتى التي فيها الحصام . وفي الطريق شاهد الضيف الزرع قد
حان سنبله وقطيعا يرعى العشب والفلاحين فمنهم من يحسف ومنهم من ينقل
الكدر الى البيدر ومنهم من يدرسها فيه . فوصلوا الى الجبل المتصل بعرش خمير .
قال القائد : هذا الدبر البادخ مغطى بالاخياس الملتفة الاشجار والاجم المتلبدة ؛
وكثيرا ما أتيت هنا لاقتناص الحجلى والارانب وفي صحبة المتصرف اصطدت
الرتة .

ولما اتم القائد بحثه باء بالشاين الى البرج وهما يلعبان بالخيول ! ويرى سليم
صفيه كيف يرمح بجواده وكيف يرقصه وكيف يشبو جواده على رجله وهلم جرا .

تفسير : امتطى : ركب . أكاف : برذعة . طرف : جواد - نحا : قصد

رتج رتة : خنزير بري . أجمج أجم : غابة - دبر : جبل - صفي :
صديق مخلص

اسئلة : ما هي انواع الخيول ؟ لاي شيء تستخدم ؟ ماذا يصنع من جلدها

وعظمها وحوافرها ؟

هل تفضل الحصان على الحمار ؟ لاي سبب ؟

ما هي الطيور الدجاجية (كالحجلة والديك . . .)

ما هي الحيوانات القارضة (كالارنب والفأر . . .)

بماذا يدافع الرت عن نفسه ؟

ماهي الحروف الاصلية؟ ما هي احرف الزيادة؟

تمرينات نحوية : انسخ الجملتين الاوليين من القطعة السابقة وضع خطأ

تحت كل فعل مجرد وخطين تحت كل فعل مزيد فيه .

ملاحظة : لا تخلط بين الفعل مجرد الثلاثي وبين الفعل مجرد الرباعي .

ولا تخلط ايضا بين الفعل مزيد الثلاثي وبين الفعل مزيد الرباعي .

إنشاء صف سرجا فرنسيا .



٢٢- من قرية الطارف الى سوق اهراس

وفي اليوم الرابع اعترزم الصديقان السفر على دراجتين لانهما يستطيعان ان يسافرا حسب رغبتهما في كل موضع بمصارف قليلة . قال لهما الحاج نور الدين : اذهبا الى قرية الطارف ثم سيرا الى حمام سيدي طراد الذي فيه آثار رومانية . وبعد ذلك ارجعا الى قرية عين الكرمة ثم إلى بو حجار ومن هناك الى مدينة سوق اهراس تجدان خال سليم . فأصلحا دراجتهما ومسحاهما بعد ما ودعا الحاج نور الدين . فشكره منير على حفاوته واستقبله الحسن . فاتخذنا الطريق الذي يؤدي من القالة الى قرية الطارف التي كانت فيما سلف مركزا لزملة فرسان عرب يقال لهم السبائس . وتلك الزملة جمع خيام يعيش فيها الفرسان المتزوجون . قال الضيف لصديقه : ما شاهدت من عزبتكم الى هذه القرية إلا أعياصا مشتبكة الاشجار وغابات كثيفة . فأجابه سليم قائلا نعم يا صاحبي ما ترى غير جبال شامخة على طول حدود المغرب الادنى مع المغرب الاوسط .

وما لبثا إلا يسيرا في قرية الطارف . ثم بارحاها وذهبا إلى حمام سيدي طراد الواقع في عرش المرادية على مقربة من حدود القطر التونسي . عند وصولهما استقبلهما ووقف المشتى لانه عرف سليما ابن الحاج نور الدين . فحياه ورحب به وقال له : هلما الى المبوإ نصب عشاء . فتناولوا جاريا أبيض وطعاما بالدجاج . ثم بعد العشاء سهروا جميعا . فأخبرهما مضيفهما بأن ذلك الحمام يقصده قوم عيسر لان ماءه سخن وتبلغ حرارته خمسين درجة ويشفي داء المفاصل والجرب . فاما . ثم قاما في الصباح المبكر وركبا دراجتيهما وتوجها الى قرية بوحجار .

تفسير : عزبة : ضيعة - المغرب الاوسط : بلاد الجزائر . جبار : حساء .
جرب : داء الجلد .

اسئلة : ماهي امراض الجلد التي تعرفها (كالجرب والنملة . . .)

لماذا اعتزم الصديقان السفر على دراجتين ؟

كم تبلغ حرارة ماء الحمام ؟

تمرينات نحوية : بين كل اسم وخبر لان واخواتها في القطعة السابقة .

٢٤ - بو حجار

توقفا في السوق وشاهدا حسابا من العرب يشرون وبيعون المواشي والزرع ومعظمهم معممون بعمائم شبيهة بعمائم التوانسة ومرتدون أعبئة وبرانس . وأما العجائز فملتحفات لحفا زرقاء . وبجانب السوق تفرجا في المداحين والطحالين والزمارين والناس ملتفون حولهم . وتعترف في وجوههم نضرة النعيم . قال سليم لرفيقه : تقام السوق مرة في الاسبوع واحيانا طريقين . ثم سارا عقبته نسوفا حتى وردا سوق اهراس عند طفاف الشمس .



٢٥ - سوق اهراس

صمدا هناك خالا لسليم يدعى محمدا وهو يتجر بالغللال . فتقبلهما بقبول حسن . وناما عنده . وفي الغد خرجا معه للجولان في المدينة فقال له منير : هل البلدة قديمة؟ قال له السيد محمد: المدينة عتيقة لان اسمها الاصلي هو تاقسط بالرومانية . فكانت فيما مضى قرية صغيرة ، واما الآن فاصبحت مدينة عامرة تجارتها مهمة لاجل قربها من حدود البلاد التونسية ؛ وهي الصلّة الواصلة بين المغرب الادنى والمغرب الاوسط . هواؤها جيد وارضها نزلة تصلح لفلاحة الزرع خصوصا بطاؤرة وبتقاش ولاهها هراسة ؛ ونواحيها الغربية والشمالية مغطاة بشجر الزان وشجر الفلين

تفسير : اتجر : تعاطى التجارة . صمد : قصد

اسئلة : ما هي البضائع التي تعرض في سوق القرية ؟

ما هي البضائع التي تعرض في سوق المدينة ؟

ما هو المكس أي الضريبة؟

ما هو اسم سوق اهراس الاصلي ؟

من ولد فيها ؟

بم ارضها مشهورة ؟

تمرينات نحوية : بين كل اسم وخبر لكان واخواتها في القطعة السابقة.

٢٦ - شجر الزان وشجر الفلين

تصل تلك الاشجار من قشورها فتوسق الى اوروبا ويستخرج منها الدباغ وهو مادة تستعمل لدبغ الجلود . ويستخدم خشب الزان لقضبان السكك الحديدية لانه طويل ومستقيم ومتين .

٢٧ - السوق

تقع السوق يومي الثلاثاء والاربعاء . وهي سوق مختصة بالبقر والحيل والحبوب ؛ ويرة دها التونسيون والشاوية واعراب الصحراء وحتى المغاربة . وفي ذلك اليوم تناولا الغداء والعشاء عند السيد محمد .

تفسير : ارتاد : غشي ، أتى .

اسئلة : متى تقع السوق ؟

ما هي ايام الاسبوع ؟

كم شهرا في السنة ؟

من يرتادها ؟

كم يوما في الاسبوع ؟

كم ساعة في اليوم ؟

تمرينات نحوية : انسخ الجمل الآتية وضع خطا تحت اسم الفاعل وخطين

تحت اسم المنفعل : هذا التاجر صادق ومهذب . الحيل محبوبة . هؤلاء

المشترون نادمون .

استخرج نائب الفاعل وفعله (الفعل المبني للمجهول) من الجملتين

الآتيتين : تجرد اشجار الزان والفلين وتوسق الى اوربا . يستعمل منها الدباغ .



٢٨- الطريق من سوق اهراس الى تبسة

قال سليم الخالم : اطلب منك ان تدلنا على الطريق من هنا الى تبسة قال له :

نعم يا ابن الاخت غير انه لا تمس المثل القائل : الرفيق قبل الطريق . وبما انك

في صحبة احسن اصداقك فلا حدثكما عن الطريق . من سوق اهراس الى تبسة

مائة وعشرون كيلومترا ؛ فلا تستطيعان ان تذهبا اليها في يوم واحد فلا بد من ان تقوموا برحلتين :اولا تمران بقريّة الزعرورية التي يعيش فيها يهود يعرفون بالبواحص ، ثم تتصرفان الى قرية مداؤروش ، وفيها آثار رومانية مشهورة ؛ وتنامان في قرية عيون الذئاب (عيونات الذباب) التي هي في منتصف الطريق .
ساخاطب بالهاتف حبيبي حمزة لاخبره بوصولكما .
وفي اليوم التالي ودع الصديقان السيد محمدا واستمررا في طريقهما الى ان بلغا قرية عيون الذئاب .

تفسير : صحبة : رفقة ، انصرف : ذهب .

اسئلة : هل عندك الهاتف ؟

ما فائدتها؟

ما الفرق بين الهاتف والمذياع ؟

ما هي احرف النداء ؟

ما هي احرف النصب ؟

تمرينات نحوية : صرف ذهب في المضارع المنصوب في الجمع والثنى .

— إملأ —

المذياع

مما اعجبني كثيرا من الاختراعات والمكتشفات المذياع . فهو آلة عجيبة تحيطنا علما بسرعة كبيرة بكل ما يحدث في عالمنا . ها انا ذا اجلس امام المذياع كل

ليلة بعد تناول العشاء وادبر رزه لاختيار محطة استمع منها الى حفلة موسيقى وغناء
او محادثة علمية او ادبية او خطاباً بليغ نوه به في برامج الاذاعة او اتبع حفلة رياضية
او فنية الخ . ما احسن وانعم المذيع لاولئك الذين يميلون الى السمر في بيوتهم !



٢٩- قرية عيون الذئاب (عوينات الذياب)

لاقاهما تاجر معروف هناك اسمه السيد حمزة فاثواهما فرغب منه سليم ان
يريهما المدينة - قال لهما : اعلمنا ، يا ولدي ان هذه القرية صغيرة تزورانها في
مقدار ربع ساعة غير انها مركز تجاري قريب من الونزة ذات معدن الحديد
المشهور . وتبدل فيما البضائع التجارية بين التونسيين والجزائريين القاطنين في
تلك النواحي . وفيها ايضا مكتب الجمر ك . قال سليم : اود ان تصرف غدا باكرا
لنصل الى تبسة قبل وهج الشمس لاتنا في معمعان الصيف وحرارتها لا تطاق . قال
السيد حمزة انكما تصلان بلا تعب لان الطريق قاصد ؛ وهاكما خطابا لصديقي
الحاج علي ليتلقاكما في تبسة .

٣٠ - تِسْمَة

هَبَّ الْمُسَافِرَانِ مِنْ سُبَاتِهِمَا بُكْرَةً وَفَارَقَا السَّيِّدَ
حَمْزَةً وَتَوَجَّهَ إِلَى تَبَسُّةَ . فَوَقَفَا هُنَيْئَةً فِي قَرْيَةٍ مُرْسُطَ
الْمَقَامَةِ فِي أَرْضٍ وَاسِعَةٍ لَا نَدَبَاتَ فِيهَا مَاعَدَا الْحَلْفَاءَ .
فَوَصَلَا فِي مُنْتَصَفِ النَّهَارِ إِلَى تَبَسُّةَ . وَصَمَدًا حِينَا الْحَاجُّ
عَلِيًّا فَأَخْلَى لَهُمَا حُجْرَةً فِي مَنْزِلِهِ وَقَالَ لَهُمَا : اسْتَرِيحَا
قَلِيلًا ، فَإِنَّكُمْ تَتَنَاوَلَانِ الْعِشَاءَ عِنْدِي ؛ ثُمَّ بَعْدَ الرَّاحَةِ
تَدَهَبَانِ إِلَى الْمَقْهَى الْكَبِيرِ بِالسَّاحَةِ الْبَلَدِيَّةِ . فَخَرَجَا
وَوَجَدَاهُ فِي الْمَقْهَى جَالِسًا مَعَ الْقَائِدِ قَابَةَ وَالْقَاضِي
نَسِيبِ . لَمَّا عَلِمَ الْقَائِدُ أَنَّ سَلِيمًا ابْنَ الْحَاجِّ نُورِ الدِّينِ
فَرِحَ بِهِ وَقَالَ لَهُ تَعَرَّفْتُ بِوَالِدِكَ فِي الْقَالَةِ لَمَّا كَانَ
أَخِي بَاشَ عِنْدَ فِيهَا وَكُنْتُ أَذْهَبُ إِلَيْهِ . وَأَرَجُوكَ الذَّهَابَ
مَعَ صَدِيقِكَ إِلَى عَرْشِنَا فِي نَاحِيَةِ قَرْيَةِ الشَّرِيعَةِ فِي
سَيَّارَتِي ، ثُمَّ أَبُوؤُكُمْ إِلَى تَبَسُّةَ . فَاذْعَى سَلِيمٌ لِدَعْوَتِهِ ،

وَتَوَاعَدُوا عَلَى السَّفَرِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، قَالَ سَلِيمٌ لِمَنِيرٍ :
دُعِينَا الْيَوْمَ فِي النَّقْرِى لَا فِي الْجَفَلَى .

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَالَ لَهُمَا الْحَاجُّ عَلِيٌّ : أَجُولُ بِكُمَا
فِي الْمَدِينَةِ . مَاؤُهَا نَجَّاحٌ وَسَحَاحُهَا صَحِيٌّ وَأَهْلُهَا
بَرْهُونٌ وَسَرْهُونٌ . فَوَقَفَ بِهِمَا أَمَامَ بَابِ بَسُورِ عَالِ بِنَاهُ
الرُّومَانِ وَيُحِيطُ بِالْبَلَدَةِ . يُسَمَّى ذَلِكَ الْبَابُ كَرَا كَلَّةً .
سَارَ بِهِمَا إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي فِيهَا الْآثَارُ الرُّومَانِيَّةُ مِنْهَا
كَنِيسَةٌ بَارُوقَتِهَا الْجَمِيلَةُ وَهَيْكَلٌ أَصْبَحَ مُتَحَفًا وَقَوْسٌ
نَصْرِيٌّ وَحَمَامَاتٌ وَغَيْرُهَا ، ثُمَّ سَعَى بِهِمَا إِلَى السُّوقِ .

تفسير : استجاب : قبل .

اسئلة : ما يصنع بالحلفاء ؟

لماذا يرتاد الناس المقهى ؟

ما يحيط بالمدينة ؟

ما هي ادوات الاستثناء ؟

تمرينات نحوية : صرف وجد في المضارع المرفوع في الجمع ورجا في

الماضي في المفرد . وخرج في المضارع المنصوب في المتنى .
ضع خطا تحت كل ظرف زمان وخطين تحت كل ظرف مكان .

٣١- السوق

قال الحاج علي لسليم ولصاحبها : تقام السوق بيومي الثلاثاء والاربعاء . في يوم الثلاثاء تجدان الغنم والبقر . وأما يوم الاربعاء فهو مختص ببيع البغال والحيل . فتباع الصوف كثيرا والعسل والمادي . وبالقرب منها مواضع عديدة بها الفسفاط خصوصا في الكويف على مقربة من تبسة وفي اليوم الثالث ركبا مع القائد قابته وانصرفوا جميعا الى الشريعة .

تفسير : مادي : عسل جيد ابيض

اسئلة : ما هي المواد النسجية التي مصدرها النبات ؟

ما هي المواد النسجية التي مصدرها الحيوانات ؟

ما هي المواد النسجية التي مصدرها الحشرات ؟

ما الفرق بين الحرير الطبيعي والحرير الصناعي ؟

تمرينات نحوية : ضع خطا تحت كل بدل .

٣٢- اللحم المحمر

أضافهما القائد بالشواء . فشهد منير كيف يصلي الرجل الحروف على الجمر . فقال له ذلك الرجل المهتم بطهيه: انظر الى الحروف كيف هو مرفود على خشبة تخترقه من طرف الى طرف ، وتستند هذه الخشبة على وتدين مستقيمين لاستطيع ان أدير فوق النار المشوي الذي لا بد من طليه بادىء ذي بدء بالماء والملح ، ثم يدهن بالزبدة ليسهل طهيه . وبعد الاكل ذهب بهما الى المقهى . فاجتمع معهما احباب القائد وسهروا طول الليلة وهم يتحاجون حتى اذا مال الكلام بهم حكي لهم احد الجماعة حكايات لطيفة في الجود والكرم وقال : الكرم فضيلة مقدسة عند العرب منذ زمن طويل . وأكرمهم في الجاهلية حاتم الطائي ؛ واشهر المسلمين في الجود البرامكة وبنو حمدان الذين فضائلهم لا تحصى وخصوصا يحيى بن خالد وسيف الدولة .

فيحب الله الكريم والسخي ويكره البخيل والشحيح . قال تعالى في الكتاب العزيز (سورة العمران) :

ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير . (صدق الله العظيم)

وفي الحديث : عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس ولجاهل سخي أحب الى الله عز وجل من عابد بخيل (رواه الترمذي والبيهقي والطبراني)

وبعد السمر عنها من المقهى وفي أثناء الطريق سمعا النساء يغنين ويضربن الدفوف. قال لهما القائد : ذلك الغناء في منزل السيد مسعود الفلاح بمناسبة ختان ابنه . وفي ذلك الوقت تغني النساء لانهن يحشن للطفل . قول منير : أود أن أشاهد ذلك الفرح .

تفسير : تنكر : تغير عن حاله . سخي : كريم . اقسم : حلف . حديث : علم تعرف به اقوال النبي (ص) وافعله واحواله .

اسئلة : ما هي آداب الضيافة ؟

ما الفرق بين البخل والتبذير ؟

ما هو الكرم ؟

قيل ان الاقتصاد هو الوسط بين الاسراف والتقتير ؟ ما رأيك

في هذا القول ؟

تمرينات نحوية : ما هي احرف الجوازم ؟ ميز بين الاحرف والاسماء

سرف ضرب في المضارع المجزوم في الجمع ورجع في المثني .

بين الافعال الموجودة في القطعة وضع خطأ تحت كل فعل لازم وخطين تحت

كل فعل متعد .

إنشاء : اشرح ما قال الله تعالى في الاقتصاد (سورة الاسراء) ولا تجعل

يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطهاكل البسط فتتعد ملوما محسورا » صدق

الله العظيم .

٣٣- الموكب والفرسان

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي عَائِنَا مَوَكِبَ النِّسَاءِ مَسْبُوقاً
بِالْفُرْسَانِ وَالطُّبَّالِ وَالزَّمَّارِ وَكُلَّهُمْ مُنْصَرِفُونَ إِلَى
الزَّوَايَةِ لِيُحْضِرُوا فِي قَصْعَةٍ شَيْئاً مِنَ التُّرَابِ لِلْبَرَكَاتِ .
وَذَلِكَ التُّرَابُ يَجْلِسُ عَلَيْهِ الْبَطْلُ وَقَتَّ الْخِتَانِ وَيَنْزِلُ
فِيهِ الدَّمُ الَّذِي يَسِيلُ حِينَ التُّطْهِيرِ . وَمُدَّةَ ذَهَابِ الْمَوَكِبِ
وَأَيَّابِهِ يَرْمَحُ الْفُرْسَانُ بِحِيَادِهِمْ وَيُطْلِقُونَ فِي الْهَوَاءِ
نِيرَانَ بَارُودِهِمْ بِالْقُرْبِ مِنَ النِّسَاءِ . وَلَمَّا جَاءَ مَوْعِدُ
الْعَدَاءِ هَيَّءَ لِلضِّيَافِ طَعَامٌ رَسِيحٌ مُجَسَّدٌ عَلَيْهِ كَبَبٌ مِنَ
اللَّحْمِ وَبَيْضٌ مَسْلُوقٌ . فَكَتَحُوا وَنَشَّحُوا وَتَمَازَحُوا .
وَإِنَّمَا أَتَى الْخِتَانُ لِيَخْتِنَ الْوَالِدَ أَخَذَتْ أُمُّهُ تَدْوِي
الْمِهْرَاسَ بَيْنَمَا تَشْدُو وَتَزْجَلُ رَبَّاتُ الْحِجَالِ .
وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمُحَجَّلِ فَرِحَ النَّاسُ قَاطِبَةً مَعَ
السَّيِّدِ مَسْمُودٍ .

تفسير : المسلوق : المطبوخ . قاطبة : جميعا . زجل : رفع صوته .

مهراس : اناء من النحاس او من الخشب تدق فيه بعض المواد . كتح
ونشع : أكل وشرب حتى الامتلاء .

اسئلة : ما اصول الدين الاسلامي ؟

ما هو القرآن الكريم ؟

ما هو الختان ؟

ما هي السنن المؤكدة (كالتحان . . .)

ما هي السنة ؟

ما الفرق بين السنة والمندوب ؟

ما الفرق بين الحرام والمكروه والمباح والفرض ؟

تمرينات نحوية : صرف جلس في الامر . بين في الجملتين الآتيتين ما هي

لا النافية وما هي لا الناهية : لا تختن هذا الولد لانه مريض . لا يأكل هذا
الضيف البيض .

٣٤- من تبسة الى العين البيضاء

قضا ليلتهما في الشريعة ونعما بأحلام سارة في أثناء هجوعهما ؛ وفي اليوم المقبل عادا مع مضيفهما إلى تبسة. وشكراه على إكرامه الذي يدل على طيب خلاله .

ثم أتما يومهما بها. ولما لاح الصباح سار الصديقان في طريقهما بعدما ودعا الحاج عليا وأتميا عليه، وشاهدا أثناء سيرهما التجاد والاراضي الحصة.



٣٥- العين البيضاء

وَمَا زَالَ يُوَاصِلَانِ سَيْرَهُمَا حَتَّى اخْتَلَا الْعَيْنَ الْبَيْضَاءَ
لَيْلًا وَمَلَأَ إِلَى الْحَمَّامِ وَدَخَلَهُ لِيَرْقُدَا. يَجِلُّ الْحَمَّامُ مَحَلَّ
النَّزْلِ عِنْدَ أَغْرَابِ الرَّيْفِ . وَأَبْصَرَ فِيهِ حَشَايَا مُصْطَفَّةً
بِنِظَامٍ يَنَامُ عَلَيْهَا النَّاسُ هَذَا بِجَانِبِ ذَاكَ . فَاخْتَفَى بِهِمَا
صَاحِبُ الْحَمَّامِ وَأَعَدَّ لَهُمَا مَكَانًا مُمْتَازًا . ثُمَّ أَخَذُوا
يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُمَا رَبُّ الْحَمَّامِ : تَسْمَى
تِلْكَ النَّاحِيَةَ جِهَةَ الشَّوَابِيَةِ لِأَجْلِ سُكَّانِهَا الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ

لُغَةً بَرَبْرِيَّةً تُشْبِهُ اللُّغَةَ الْقَبَائِلِيَّةَ وَالْإِبَاضِيَّةَ وَالشَّلْحِيَّةَ
وَأَشْهَرُ عَرْشٍ بِهَا عَرْشُ الْحَرَاكَةِ . هَوَاءُ الْعَيْنِ الْبَيْضَاءِ
كَثِيرُ النِّفْعِ لِلصِّحَّةِ وَمَاؤُهَا سُلَّاسِلٌ .

وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ خَرَجًا وَجَلَالًا فِي الْمَدِينَةِ غَيْرَ
أَنَّهْمَا لَمْ يَجِدَا مِنْ الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَةِ إِلَّا الْجَامِعَ وَالسُّوقَ .

تفسير : نزل : محل نزول المسافرين . احتفى : اظهر الفرح . سلاسل :
جوع ، عذب .

اسئلة : ما الفرق بين النزل والحمام ؟

ما هي خواص الماء الحلو ؟

كيف يصفون الماء الكدر ؟

تمرينات نحوية : اجعل الافعال المزيدة مجردة :

واصل - توجه - تحدث

اجعل الافعال المجردة مزيدة :

بلغ - أخذ - خرج

٣٦ - خنشلته وتمقاد

اغْتَلَى بَعْدَ السُّطْحِ الْفَتَيَانَ دَرَجَتَيْهِمَا وَقَصَدَا قَرْيَةَ
خَنْشَلَةَ الَّتِي هِيَ كَبِيرَةٌ وَمَشْهُورَةٌ بِتَرْبِيَةِ الْغَنَمِ وَالْخَيْلِ .
ثُمَّ زَارَا آثَارَ مَدِينَةِ بَاغَايَةِ الَّتِي بَنَتْهَا الْكَاهِنَةُ الشَّهِيرَةُ
فِي التَّارِيخِ عَلَى شَكْلِ حِصْنٍ . فَهَجَمَا فِي خَنْشَلَةَ . وَلَمَّا جَاءَ
الْيَوْمَ التَّالِيَّ تَوَجَّهَا إِلَى تِمْقَادَ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا .
فَتَفَرَّجًا مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ فِي الْمَدِينَةِ الرُّومَانِيَّةِ وَفِي الشُّوَارِعِ
الْفَسِيحَةِ الْمُبْلَطَةِ بِالْبِلَاطِ وَالْمَرْمَرِ وَفِي الْمَسْرَحِ وَفِي
بَعْضِ الْمَعَانِي الْمُزَيَّنَةِ بِالْفُسَيْنِ فِي الْمَعَابِدِ وَالْأَسْوَاقِ .
وَأَرَاهُمَا الْحَارِسُ بِمَدْخَلِ الْمَدِينَةِ يَتَنَبَّهَانِ وَاسْعِنَانِ فِي
الْأَوَّلِ مَكْتَبٌ وَفِي الثَّانِي مَشْحَفٌ فِيهِ نُقُودٌ قَدِيمَةٌ وَأَنِيَّةٌ
جَمِيلَةٌ . وَلَسَمَ تَنَزَلُ بِهَا الْأَسَاطِينُ وَالْأَسَاسِيَّةُ وَالْأَزِقَّةُ
مُنْظَمَةً كَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَامِرَةٌ لَمْ يَسِرْ إِلَيْهَا الْخَرَابُ وَلَمْ
تُخَيِّمْ عَلَيْهَا الْمُنُونُ .

تفسير : مغنى ج مغان : منزل أنيق . مرمر : رخام . اعتلى : ركب . آسيت

ج اولس : عمود .

اسئلة : أتمقاد مدينة عامرة أم لا حياة لها ؟

لماذا بنت الكاهنة مدينة باغاية ؟

بم مدينة خنشلة مشهورة ؟

تمرينات نحوية : ما هي حروف النفي ؟

صرف زار وبنى في الامر .

إنشاء : اكتب مقالة تستدي بها الاكف لاعانة اهل قرية التهمتها النار

او أتلغها زلزال عظيم . فأصبحوا بلا مأوى ولا مال .

— املاء —

إخـواني الاءـزاء

لقد علمتم في هذا الزمان الاخير تلك الاخبار الغير السارة التي احزنتنا كثيرا عن مدينة الاصنام بعمالة الجزائر التي أتلغ زلزال عظيم الجزء الاكبر من أرضها واصبح أهلها بلا مأوى ولا مال . ها نحن اولاء تعاطى كؤوس الافراح وقربنا إخوان يتضورون جوعا في الازقة لا أكل لا مأوى لا قلب قريب او حبيب يحن .

يجب علينا ان نساعد في الحال وعلى قدر مواردنا هؤلاء البائسين وان نمد لهم ايدي الاعانة . الاتحاد أيها المواطنين في الاخوة لا في الانانية لنخفف عن هؤلاء المنكوبين كثيرا من نكباتهم ومصائبهم .

٢٧- لمدينة

تابعا سيرهما الى قرية لمميز التي اسمها بالشاوية تازولت . وشربا من تقوعها . ولم يشاهدا بها إلا مركزا عسكريا رومانيا للجوقة الثالثة من ذلك الزمن وسجنا عظيما يعتقل فيه المحكوم عليهم بمدة طويلة من السجن .



٢٨- الخيمة

بعدها فرغا من رؤية آثار لمميز رجعا إلى قرية « مدينة » . كي يزورا جبل الاوراس قبل ان ينصرفا إلى بسكرة . بينما هما سائران في الطريق إذ اشتد عليهم الحر حتى ظمى سليم . فصارا يبحثان عن الماء ولم يجدا عينا او بثرا . ثم قال سليم : ها أناذا أرى هناك خيمة . فلننصرف إليها لنستسقي منها . فندنيا من تلك الخيمة غير ان الكلاب هاجت عليهما وأرادت ان تأزمهما . ففزع منها منير وتملكه الخوف وهم بالفرار من فرط الذعر ؛ لكن سليما قال لصاحبه : اهرب خلفي إني اعرف طباع الكلاب ولي وسيلة أتلمسها لخلصنا منها . فخلع صدرته وجعلها في فيه ؛ ثم جثا على الارض وأخذ يحرك صدرته بقمه ويكثر من الحركات . فرهبت الكلاب وتوقفت عن الهجوم الى ان اتاهما صاحبها وزجرها . فشكر منير عشيرة على فكرته الحسنة التي انجتها منها . فقال لهما : اهلا بكما ما تريدان ؟ فاستسقىا منه . فاحضر لهما إناء مملوء بالمخيض . فثبا منه . ثم استخبوا الحباء . فشاهد الشبان كيف هو منصوب ومقسوم وكيف

يعيش اهلهم . قال لهما الاعرابي : ها اناذا أفهمكما الخيم : نحن اهل العمدة
تسج بيوتنا بالصوف الممزوج بشعر المعز وبوبر الابل . متى أردنا ضرب الخيام
في موضع لنبنيها لا بد منا ان نختار مكانا منبسطا . فنجعل فيه امتعتنا ونشر الخيمة
على الارض ، ثم نقيمها بعمد ؛ للخيمة كما تريانها - جزءان : احدهما معد للرجال
والاخر للنساء . لما فرغا من رؤية الخيمة ودعا الاعرابي ثم اخذ المسافرين في
الطريق . قال الضيف لحبيبه . لماذا شاهدنا طول الطريق من عرش نهد الى تبسة
اكواخا ومن تبسة الى هنا عاينا بيوتا من الشعر ؟ قال لما سليم : لاتنا في ناحية
العرب الرحالة الذين يأتون من الجنوب ليصطافوا على مألوف عاداتهم في انجاد
القطر الجزائري وفي شماله .

تفسير : ظمىء : عطش . تمدنى : قرب . دعر : خوف . عشير : صديق .

استخبي الحباء : دخله . أزم : عض

اسئلة : اين يسكن العرب الرحالة ؟

ما هما جزءا الخيمة ؟

أين تسكن ؟

بم ينسج العرب الرحالة بيوتهم ؟

كم طابقا لمنزلك ؟

ما هي لوازم البناء ؟

ما هو المهندس المعماري ؟

ما هو الملاط ؟

كم غرفة في المنزل ؟

تمرينات نحوية : ماهي الاسماء الخمسة ؟

ماهي ادوات الاستفهام ؟

ماهي حروف العطف ؟

ضع خطا تحت كل فعل من افعال الشروع الموجودة في القطعة السابقة .

ملاحظة : لا تخلط بين واو العطف ، وبين واو المعية ، وبين واو الحال .

٣٩- من لمبميز الى قرية مدينة وجبل أوراس

وصل الصديقان الحميمان الى دسكرة مدينة وهي القرية الاولى التي صادفها من بلاد الشاوية ؛ وهي مبنية على ربوة عالية في وسط جبل اوراس المشهور فتفرجا في جبل شيلية وفي قمته المرتفعة التي تبلغ ٢٣٢٩ مترا . وذلك الوطد الاشم أعلى جبل في القطر الجزائري . له آجام كثيرة الخمايل معظمها اشجار الارز وفي اسفلها يقسب وادي عبدي والوادي الايض .

٤٠- من قرينة مدينة الى قرية أريس

وفي الطريق وقع لدراجة منير عطل . ففكك منير العجلة واخرج الوعاء الهوائي من إطاره . واصلح الموضع المثقوب بقطعة من المطاط والقراء ثم وضع الكل في مكانه ونفخ الدراجة بالمضخة . واستأنفا طريقهما الصعب الصعود . لما

بلغا قرية أريس وجداها في وسط الاشجار والبساتين . وسكانها من البربر
مختلطون بالعرب وأكثرهم أرايس وصناع وتجار .
كان مرادهم ان ينصرفا الى منعة وبما ان حادث الدراجة آناهما وان الليل
قد عسعس اضطرا الى الاقامة بأريس ليناها .
تناولا العشاء واثناء السمر سأل سليم مدرسا كان بالمطعم عن تاريخ الكاهنة .

٤١- الكاهنة

قال لهما المدرس في رأي المؤرخين ان الكاهنة الشهيرة اسمها دهبيا بنت
ينفاق وكانت أميرة على قوم تلك الناحية . سادت عليهم بما كان لها من الكاهنة
والجراة . عمرت وحاربت العرب تغلبت عليهم في أول الامر ثم غلبت .

٤٢- من قرية أريس الى قرية منعة

وفي صباح اليوم التالي اخذا في الطريق ما بين أريس ومنعة . وعند وصولهما
الى منعة تعجبا من مركزها وبنائها . منازلها ليست مسقفة بالقرميد بل سطوحها
من خشب وطين ؛ وهي متصلة بعضها بعضا حتى يكاد ينتقل الانسان من منزل
الى آخر فوق السكان . ثم سارا في طريق منحدر مؤد الى مشونش التي هي
واحة مبنية في جرف الوادي الابيض . وهي نقطة الاتصال بين الجبال والصحراء .
فشاهد الشبان في الجهة العليا اعلاما شاهقة وردى هائلة وفجاجا وأجمة وفي الجهة
السفلى نخيلا وواديا ؛ ومن جهة اخرى عاينا الصحراء وكثبانها .
قال منير لسليم : اني مسرور بإتمام القسم الاول من جولتنا سالمين غانمين
تحت رعاية الله .

القسم الثاني



مِنْ بِنَكْرَةَ إِلَى سَكِيكَةَ

٤٣ - بسكرة

هَجَمَا فِي مَشُونَشْ . وَلَمَّا انشَقَّ عُمُودُ الصُّبْحِ امْتَطَيْبَا
دَرَا جَتَيْهِمَا وَوَصَلَا إِلَى بِنَكْرَةَ وَذَهَبَا إِلَى النَّزْلِ لِيَسْتَرِيحَا
مِنْ عَنَاءِ السَّيْرِ وَغَائِلَةِ الْحَرَارَةِ . وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ هَبَّتِ
السُّمُومُ بِشِدَّةٍ كَادَتْ تُغْمِي الْخَلْقَ بِالْعَجَاجِ وَلَكِنَّ
الْجَوَّ مَالَ عَشِيَّةً إِلَى الْبُرُودَةِ . فَخَرَجَا يَتَفَرَّجَانِ فِي فَنَادِقِ
الْمَدِينَةِ الَّتِي هِيَ خَالِيَةٌ فِي الصَّيْفِ مِنَ السُّيَّاحِ لِأَنَّهُمْ
لَا يَنْزِلُونَ فِيهَا إِلَّا شِتَاءً . فَرَأَاهُمَا بِسَكْرِيٍّ وَغَشَاهُمَا
وَقَالَ لَهُمَا : إِنِّي دَلِيلٌ لِلزَّائِرِينَ ؛ فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أُرِيَكُمَا
الْمُشَاهَدَاتِ الَّتِي تَسْتَرْعِي الْأَنْظَارَ فِي بِنَكْرَةَ فَاتَّبِعَانِي .

فَأَجَابَهُ سَلِيمٌ قَائِلاً : لَسْنَا بِأَنْجَلِيذِينَ ؛ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ
تُسَدِّيَ إِلَيْنَا خِدْمَةً فَتَجَوَّلْ بِنَا فِي الْمَدِينَةِ . قَالَ لَهُمَا
الْمُخْشَفُ : تَسَدَّلُ مَلَامِحُكُمَا وَثِيَابُكُمَا عَلَى أَنْكُمَا مِنْ
بَنِي الْوَطَنِ ، لَا بَأْسَ فِي ذَلِكَ أَقْبَلُ عَنْ رِضَى أَنْ أَجُولَ
بِكُمَا فِي الْمَدِينَةِ ؛ تَعَالَيَا مَعِيَ لِأَذْهَبَ بِكُمَا أَوَّلًا إِلَى
حَدِيقَةِ لِنْدُونِ الْعِنَاءِ ؛ وَهِيَ مَكَانٌ فَسِيحٌ لِلشُّزْهَةِ
وَالْتَفْرِجِ يَكْتَنِفُ قِصْرًا بَدِيعَ الْهِنْدَسَةِ كَأَنَّهُ مَقَرُّ
مُلُوكٍ يَخْوِي أَنْوَاعَ الْأَشْجَارِ عَلَى اخْتِلَافِ أَشْكَالِهَا . ثُمَّ
قَصَدُوا بِسُكَّرَةِ الْعَتِيقَةِ وَهِيَ عَلَى مَسَافَةِ كِيلُو مِتْرَيْنِ
مِنْ بِسُكَّرَةِ الْجَدِيدَةِ . مَنَازِلُهَا مَبْنِيَّةٌ بِالسُّطُوبِ وَجَرِيدِ
النَّخِيلِ وَأَزِقَّتُهَا ضَيْقَةٌ وَبَسَاتِينُهَا مُوقِرَةٌ الْأَشْجَارِ
وَالْفَوَاكِهِ وَالنَّخِيلِ الْبَاسِقَةِ ؛ وَجَمِيعُ سُكَّانِهَا عَرَبٌ .

تفسير : عناء : تعب ، فندق ج فنادق : نزل ، تجول : طاف ، غائلة :

شدة ، مخشف وخریت ونجد وفضلاض ومرشد : دليل

اسئلة : لماذا فنادق المدينة خالية في الصيف ؟

ما هي السموم ؟

ما الدليل ؟

ما المسافة من بسكرة الى بسكرة العتيقة ؟

يَمّ منازل المدينة مبنية ؟

ما هي العبارات التي تدل على أننا في الصيف ؟

أيهما اكثر هياما أفضل الحر أم فصل القر ؟

ما هي الفصول الاربعة ؟

أي فصل تحب ؟

تم-ريبات نحوية : بين الافعال الموجودة في القطعة السابقة واذكر صيغها .

— إملأ —

السرّيدع

الربيع فصل الخيرات . فيه تصبح الطبيعة مرحة . تتحلى بأجمل حلاها . وفي الربيع تظهر قماعيل خضراء على أفنان الأشجار . فتفتح وتنقلب اوراقا او ازهارا . فتكثر الازهار وتعطر الهواء بأريجها الطيب وتجدد الطيور اوكارها وتبيض فيها وتفرخ وتغرد باحسن اصواتها . ويطن النحل فرحا وتسطع الصقعاء في الزرقاء . وكل شيء في الكون يضحك ويفني . لله در من قال :

الربيع شباب الزمان

٤٤- اولاد نائل

وَفِي اللَّيْلِ ذَهَبَ بِهِمَا الْخَيْرِيتُ إِلَى الْحَيِّ الَّذِي فِيهِ
مَقَاهِي الْعَرَبِ ، وَتَسْكُنُ النَّائِلِيَّاتُ عَنْ كَثْبِ مِنْهَا .
فَوَجَدُوا فِي بَعْضِ الْمَقَاهِي أَهْلَ الطَّرَبِ وَفِي بَعْضِهَا
شَاهِدُوا الْقَصَابَةَ وَالْمُغْنِينَ وَالرَّقَاصَاتِ . فَأَذْخَلَهُمَا الدَّلِيلُ
مَقْهَى فِيهِ الْمُطْرِبُونَ وَالنَّائِلِيَّاتُ الرَّاقِصَاتُ فَتَفَرَّجَ
الشَّابَّانِ فِيهِنَّ كَيْفَ يَرْقُضْنَ وَتَعَجَّبَا مِنْ تَلْعِيبِ أَيْدِيهِنَّ
وَتَهْزِيزِ صُدُورِهِنَّ وَتَلْوِيِ أَجْيَادِهِنَّ وَارْتِجَاجِ أَكْفَالِهِنَّ
وَهَنَّ مُرْتِدِيَاتُ أَفْخَرَ الثِّيَابِ وَمُتَحَلِّيَاتُ بَأَنْفُسِ الْحِلِّ
وَعَلَى رُؤُوسِهِنَّ رِيشُ نَعَامٍ . وَمَتَى يَرْقُضْنَ تَصْلُصِلُ
أَقْرَابُهُنَّ وَأَسَاوِرُهُنَّ وَحُجُولُهُنَّ . فَأَبْتَهَجَ الْحَاضِرُونَ
قَاطِبَةً بِذَلِكَ الْمَشْهَدِ أَيَّمَا ابْتِهَاجٍ . قَالَ لَهُمَا الدَّلِيلُ
فُرْجَةٌ كَهَذِهِ لَا نَظِيرَ لَهَا فِي قُطْرِنَا لِأَنَّهَا تُزِيلُ

الهُمُومَ وَتَيْدُ الغُومِ وَتَبَثُ فِي نُفُوسِ المِتْفَرِّجِينَ
انْشَرَا حَا وَمَرَحَا .

أَتَمَّا سَهْرَتَهُمَا فِي مَقْهَى آخَرَ فِيهِ مُغْنٍ وَبِجَانِبِهِ
زَمَارٌ . قَالَ لَهُمَا الدَّلِيلُ : الغِنَاءُ المَشهُورُ هُوَ الغِنَاءُ الغَرْبِيُّ
الَّذِي فِي آخِرِهِ : آي - آي - آي . غَنَى ذَلِكَ المُغْنِي أغانِي
عَدِيدَةً وَ الزَّامِرُ يُرْتَلُّهَا بِمِزْمَارِهِ وَقَدْ نَالَتْ مِنْهُمَا كُلَّ
عَجَبٍ وَإِعْجَابٍ .



٢٥ - سوق بسكرة

وَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَاهُمَا النُّجْدُ وَقَالَ لَهُمَا : لَوْلَا
السُّومُ وَحَمَارَةٌ القَيْظِ لَذَهَبْتُ بِكُمَا إِلَى حَمَّامِ الصَّالِحِينَ
عَلَى مَسَافَةِ سِتَّةِ كِلُومِثْرَاتٍ مِنَ بِسْكَرَةَ ، مَاؤُهُ سَاخِنٌ فِيهِ
الكِبْرِيْتُ لَا يَلِيقُ إِلَّا فِي الشِّتَاءِ ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَنْصَرِفَ
إِلَى سُوْقِ بِسْكَرَةَ . وَصَلُوا إِلَيْهِ ، فَهُوَ واقِعٌ فِي قَلْبِ المَدِينَةِ

وَكَانَ بِهِ إِزْدِحَامٌ كَبِيرٌ . فَشَاهَدُوا أَغْرَابًا وَإِبِلَهُمْ وَأَعْدَالًا
مَمْلُوءَةً بِالْحُبُوبِ وَالتَّنْمِرِ وَالْفُولِ الْجَفَافِ . وَفِي وَسْطِ
سَاحَةِ السُّوقِ يَبِيعُ التُّجَّارُ أَقْمِشَةَ وَسَكَكَيْنِ ذَاتِ أَغْشِيَةِ
مِنَ الْفِلَالِيِّ يُقُولُ لَهَا : «بُوسَعَادِي» أَوْ «جِلَالِي» ثُمَّ
عَايَنُوا الْقَصَابَةَ يَفْرِضُونَ لَحْمَ الْغَنَمِ وَالتَّمْرَ وَلَحْمَ الْإِبِلِ .
وَبَعْدَ ذَلِكَ تَمَجَّبُوا مِنْ سَاحِرِ الشَّعَابِينِ كَيْفَ يَلْوِيهَا
عَلَى عُنُقِهِ وَيُذْنِيهَا مِنْ فِيهِ وَالْحَاضِرُونَ مَشْدُوهُونَ مِنْهُ ؛
وَجَمِيعُ الْأَغْرَابِ لَا يَسُونُ أَغْبَةَ عَلَى اللَّحْمِ وَعَلَى رُؤُسِهِمْ
مِظَلَّاتٌ وَمَتَنَعِلُونَ بِخِفَافٍ .



٤٦ - واحدة سيدي عقبة

لَمَّا رَطَبَ الْجَوْ عَشِيَّةً اغْتَلَى الْفَتَيَانِ دَرَاجَتَيْهِمَا
وَقَصَدَا وَاحَةً سَيِّدِي عُقْبَةَ عَلَى مَسَافَةِ عِشْرِينَ كِيلُومِتْرًا
مِنْ بِنَكْرَةَ بَيْنَ الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَالْجَنُوبِيَّةِ . وَقَبْلَ

دُخُولِهِمَا مَدِينَةَ سَيِّدِي عُقْبَةَ شَاهِدًا عَلاَجِمَ كَثِيرَةَ
 النَّخْلِ. وَيَسْقِي الْعَرَبُ نَخْلَهُمْ بِالنَّاءِ الْجَارِي فِي السَّوَاقِي.
 قَالَ سَلِيمٌ لِأَحَدِ السُّقَاءِ : كَيْفَ تَغْرِسُونَ النَّخْلَ؟ وَمَا
 تَسْتَخْرِجُونَ مِنْهُ؟ قَالَ لَهُمَا الْأَعْرَابِيُّ: نَغْرِسُ الْجَبَّارَ
 نَسْقًا وَنُزْوِيهِ كَثِيرًا وَدَائِمًا وَلَا تَنْمُو النَّخْلَةُ إِلَّا بَعْدَ
 عِدَّةِ سِنِينَ. ثُمَّ تُثْمِرُ الثَّمَرُ. لِلنَّخْلَةِ سَعْفٌ عَلَيْهِ خُوصٌ
 تَنْسُجُ مِنْهَا مَرَاوِحَ وَسِلَالًا وَمِظَلَّاتٍ وَغَيْرَهَا، وَفِي
 ذَلِكَ الْوَقْتِ لَا نَسْتَخْرِجُ مِنَ النَّخْلِ سِوَى اللَّقْمِيِّ وَهُوَ
 مَشْرُوبٌ طَيِّبٌ الْمَنْزَعَةُ. قَالَ لَهُ سَلِيمٌ: مَتَى تَنْضِجُ
 هَذِهِ الْعَرَاجِينُ الَّتِي أَرَاهَا بِالنَّخْلِ وَهِيَ ضَارِبَةٌ إِلَى
 الصُّفْرَةِ؟ وَمَتَى تَقْطَعُهَا؟ فَأَجَابَهُ الْأَعْرَابِيُّ قَائِلًا:
 نَبْدًا قَطَعَهَا فِي الْخَرِيفِ. وَلِلثَّمَرِ أَنْوَاعٌ عَدِيدَةٌ مِنْهَا
 نَوْعٌ جَافٌ كَالْقُرْبَاعِيِّ وَالْكَنْتِشِيِّ وَنَوْعٌ لَيِّنٌ كَالْيَتَمَةِ

وَالْفَرْسِ وَغَيْرِهَا وَنَوْعٌ جَيِّدٌ مِثْلُ دَقْلَةٍ نُورِ الَّتِي تُوسِقُ
إِلَى الْخَارِجِ .

التَّمْرُ مُصَدَّرٌ شَرْوَةٌ الصَّخْرَاءُ . وَالصَّخْرَاءُ مَوْطِنٌ
مَحْبُوبٌ لَهَا جَاذِبِيَّةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى سُكَّانِهَا . إِنْ تَغَرَّبُوا
عَنْهَا فَلَا يَنْسَوْنَهَا بَلْ يَنْذَكُرُونَهَا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
بِحُبِّهِ وَحَنَانِهِ . حَيَّاكَ اللَّهُ وَيَّاكَ يَا مَنْ قُلْتَ هَذِهِ
الْأُبْيَاتُ :

خط العذاب على الجبين رسوما

مذ صرت في دنيا الحياة تيما

يا طير! قف في الجو واسمع شكوتي

فلقد عرفتك للغريب حميما

ولقد عهدتك مؤنسا ومسلما

ومؤاسيا بين الطيور ككريما

قف لحظة! فلکم وقفت بروضة

وسمعت صوتا للطيور رحيمًا

مالي إليك سوى وصية هائم
قد عب من كأس الحياة هموما
لو لم تكن غرر الاماني بلما
لجراحه لرآى الحياة ججيما
سلم على تلك الربوع ورمها
وعلى النخيل ووقها التسليما
يا موطن الصحراء حسنك فاتن
أذكي قلوب العاشقين قديما
الدور ناصعة الياض ككجوه
تأوي اللباة بظلمها والريما
والرمل وهاج كأن جوبه
أضحت من النور البهيج نجومها
والنخل مخضر يمس بتمره
حول الخيام مؤانسا ونديمها
والآل في الآفاق يرسل مشهدا
للهاثمين على الرمال قسيما
والليل يلقي السمع للحادي الى
تلك الجمال يرجع الترنيمها
يا مهد اجدادي الفوارس أين من
سلكوا طريقا في الحياة قويمها ؟

أين الالى رفعوا لواء محمد
رغم الصعاب وناصروا المظلوما؟
اين الالى اعتبروا على حدسوا
بيضا وسودا سيدا وخديما؟
قل ! أين طارق؟ أين عقبة، والالى
فتحوا القلوب وبمدها الاقليما؟
أين اللبابة؟ أين «كاهنة» الحمى؟
تلك اللتي فاقت بطولة روما
أين الامير الشهم؟ رمز فخارنا
بطل يعظمة الحمى تعظيما
كم أنجبت تلك الرمال فوارسا
كل تغذى بالفخار فطيما
كم انجبت تلك الرمال أوانسا
شيدن مجدا للبلاد عظيما
كم انبتت تلك الرمال فضائلا
ومكارما وقصائدا وعلوما
يا موطن الصحراء ! يا مهد الهوى
والمجد دمت على العباد نعيما

في ظل واحتك الجميلة شاعر
يتلو نشيدا في هواك رخيمًا
يا أيها النخل الجميل أعد معي
لحن الخلود وسرّ المكتوما
فلكم محت عنا اللحون مصائبًا
ولكم جلت عنا اللحون غيومًا
يا أيها الطير الانيس أصخ إلى
من بات يشكو في الظلام سقيما
فلقد رمت عرض الشعاب بي النوى
فرحلت عن وطني العزيز أليما
وصبرت ما صبر الذين تغربوا
وتجرعوا ألم الفراق قديما
ورحمت عمري ما استطعت ولم أكن
متشائما بين العباد سؤوما
لكن رماني الدهر بالسهم الذي
ترك الرجاء على الحضيض حطيما .
أ أعود بعد تحطم القلب الذي
قد كان يزخر بالمنى تعظيما ؟

أ أعود للوطن الجميل مكرما ؟

أ أعود للوطن الكريم سليما ؟

من مبلغ عني الاهالي أنني

مازلت من حب الحمى محموما .

هل بعد آلامي وبعد تغربي

أجد الحياة حداثقا ونعيما ؟

هل يصبح الزمن الشديد مؤاتيا ؟

هل تصبح الريح السموم نسيما ؟..

شَكَرَ الصَّدِيقَانِ العَرَبِيَّ الَّذِي وَضَّحَ لهُمَا حَيَاةَ النُّخْلِ
وَوَدَّعَاهُ . ثُمَّ قَصَدَا وَاحَةَ سَيِّدِي عُقْبَةَ . وَهِيَ قَرْيَةٌ مَبْنِيَةٌ
بِالطُّوبِ . وَالسُّدُورُ الْمَبْنِيَّةُ بِالْحِجَارَةِ وَالطُّوبِ يَسْكُنُهَا
الْأُرُوبَاوِيُّونَ . فَطَافَا بِهَا ، ثُمَّ تَوَجَّهَا إِلَى الْجَامِعِ الَّذِي دُفِنَ
فِيهِ سَيِّدِي عُقْبَةَ . فَأَعْجَبَهُمَا بَابُهُ الْمَنْحُوتُ لَنْحَاجِيْدًا وَأَرْوَقَتُهُ
العَدِيْدَةُ وَمِثْدَنْتُهُ الْمُرْبَعَةُ . شَهِدَا فِي صَحْنِ الْجَامِعِ كَثِيرًا

مِنَ الْأَطْفَالِ يَحْفَظُونَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَدَخَلَا بَيْتَ
 الصَّلَاةِ الَّذِي فِي وَسْطِهِ ضَرِيحُ سَيِّدِي عُقْبَةَ . فَاسْتَقْبَلَهُمَا
 إِمَامُ الْجَامِعِ وَقَالَ لَهُمَا: سَيِّدِي عُقْبَةُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَهُوَ
 الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ الْقَيْرَوَانَ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ مِنَ الْهَجْرَةِ
 وَجَاهَدَ طُولَ حَيَاتِهِ . وَبَعْدَ قَتْلِهِ دُفِنَ فِي هَذَا الْمَكَانِ .
 وَيَأْتِيهِ الزُّوَارُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِتَسْبِيحِكَ . فَشَكَرَا
 الْإِمَامَ وَرَجَعَا إِلَى بَسْكَرَةَ حِينَ بُرُودَةِ الْجَوِّ .

تفسير : المتر : وحدة الاطوال . الكيلومتر : الف متر . اروي : سقى .

منحوت : منقوش .

اسئلة : ما هي الصحراء ؟ ما هي الواحة ؟ ما هي انواع التمر ؟ ما هو

احسنها ؟ ما ينسج من خوص النخل ؟ ما هي العواطف التي يعبر عنها

الشاعر في اياته ، ما معنى الصحابي ؟ ما هم الصحابة الذين تعرفهم ؟ ما قال

سيدي عقبة وهو يغزو لما رأى المحيط الاطلسي ؟

ما هي وحدة الموازين ؟

ما هي متعددات المتر (كالديكامتر)

ما هي المتعددات الفرعية للمتر (كالديسمتر ...)

ما هي الاثمار ذات النويات (كالتمر والحوخ ...)

ما هي الاثمار ذات البزور (كالبرتقال والعنب ...)

بنى سيدي عقبة القيروان سنة ٦٧٠ للميلاد . ما هو التاريخ الهجري

المناسب لهذا التاريخ المسيحي ؟

هاك ما يساعدك على البحث عن هذين التاريخين :

$$\frac{622 \text{ — التاريخ المسيحي}}{32} + 622 \text{ — التاريخ المسيحي} = \text{التاريخ الهجري}$$

$$\frac{\text{التاريخ الهجري}}{33} \text{ — التاريخ الهجري} + 622 = \text{التاريخ المسيحي}$$

تمرينات نحوية : ما هي ادوات الاستفهام ؟ ميز بين الاحرف والاسماء

ضع خطا تحت كل تمييز .

انشاء : تخيل انك جندي غبت عن مسقط رأسك مدة طويلة . قل ما

تشعر به عند عودتك الى مولدك .

٤٧- القافلة

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ خَرَجًا وَقَتِ الْفَجْرِ يَتَنَزَّهُانِ .
وَشَاهِدًا فَيَضًا مِنَ الْإِبِلِ بَعْضُهَا تَنْقُلُ أَكْيَاسًا مَمْلُوءَةً
وَبِيوتًا مِنَ الشَّعْرِ مَطْوِيَّةً وَبَعْضُهَا تَزِرُ ظَعْمَانِ فِيهَا
النِّسَاءُ وَالْأَوْلَادُ . وَأَمَّا الرِّجَالُ فَيَقُودُونَ الْإِبِلَ وَالْكَلابُ
خَلْفَهُمْ - وَالْقَافِلَةُ مَتَوَجِّهَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ . قَالَ سَلِيمٌ
لِأَحَدِ رِجَالِ الْقَافِلَةِ : إِي أَتَيْنَ مَنْسِمَكُمْ ؟ قَالَ لَهُ :
هَذِهِ الْقَافِلَةُ سَائِرَةٌ إِلَى تَوْقُرْتِ ثُمَّ إِلَى وَارِقَلَةَ لِنُبْدِلَ
الزَّرْعَ بِالتَّمْرِ ، وَلَا نَصِلُ إِلَى تَوْقُرْتِ إِلَّا بَعْدَ مَسَافَةٍ
سَبْعَةِ أَيَّامٍ فِي الصَّحْرَاءِ وَأَثْنَاءَ رِحْلَتِنَا لَا نَنْزِلُ إِلَّا فِي
الْأَمَاكِنِ الَّتِي فِيهَا مَاءُ الْآبَارِ الَّتِي يَنْفَجِرُ مِنْهَا انْفِجَارًا ؛
وَلَا نَخْشَى إِلَّا الْعَقَّارِبَ وَالْأَفَاعِي الَّتِي تَكْثُرُ فِي
اللَّيْلِ إِذَا هَجَمْنَا عَلَى الْأَرْضِ . وَنَخْشَى أَيْضًا رِيحَ السَّمُومِ .

الَّتِي تُشِيرُ الْعَجَاجَ الْمُعْمِي . وَتُوقِرُ مَدِينَةَ كَيْسِكْرَةَ
 اتَّسَاعاً . لَهَا جَامِعَانِ وَزَاوِيَةُ الْقَادِرِيَّةِ . وَمُعْظَمُ سُكَّانِهَا
 سُمرُ اللُّونِ . لِلْمَدِينَةِ مَنَازِلُ مَبْنِيَّةٌ بِالطُّوبِ ذَاتُ سَطُوحٍ
 وَأَزِقَّةٌ ضَيِّقَةٌ .



٤٨ - وارقلته

فَاسْتَأْنَفَ الرَّجُلُ حَدِيثَهُ قَائِلاً : نَعَكْتُ بِهَا مُدَّةَ
 أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ نَبِيْعُ وَنَشْرِي ثُمَّ نَرَحُلُ إِلَى وَارْقَلَةَ بَعْدَ
 مَسِيرَةِ سِتَّةِ أَيَّامٍ ؛ وَنَجِدُ فِيهَا الطَّوَارِقَ الَّذِينَ يَأْتُونَ
 رَاكِبِينَ عَلَى الْمَهَارَى وَهِيَ أَسْرَعُ وَأَعْلَى مِنْ جِمَالِنَا
 وَتُوضَعُ عَلَيْهَا أَرْحُلٌ . أَوْلَيْكَ الطَّوَارِقُ مِنَ الْبَرَبْرِ مِنْ
 عَرْشِ الشَّعْمَبَةِ الْقَاطِنِينَ فِي أَقَاصِي الصَّخْرَاءِ . وَهُمْ مُتَلَثِّمُونَ
 لِاتِّقَاءِ الرِّيحِ وَالظَّمَاءِ وَهُمْ الْآنَ حُرَّاسُ الصَّخْرَاءِ بَعْدَ
 مَا كَانُوا غُرَاتِهَا .

٤٩- السوق

وَأَمَّا السُّوقُ فَيَتَكَوَّنُ مِنْ تِسْعِ وَاَحَاتٍ أَهْمُهَا
تِجَارَةٌ وَأَوْفَرُهَا سُكَّانًا وَاحَةُ الْوَادِي . وَهِيَ مَدِينَةٌ
كَثِيرَةُ النَّخِيلِ . وَمَنَازِلُهَا مَبْنِيَّةٌ بِالْأَسْمَنْتِ . وَكُلُّ
سَقْفٍ مَسْكَنٍ تَعْلُوهُ قُبَّةٌ وَلِذَا يُقَالُ لَهَا الْمَدِينَةُ
ذَاتُ الْآلْفِ قُبَّةٍ . ثُمَّ فَارَقَ الرَّفِيقَانِ . مُرْشِدَهُمَا



٥٠- طلقت (طولقة)

وَبَعْدَ زِيَارَةِ سَيِّدِي زَرْزُورِ السُّوَاqِعِ فِي وَسَطِ
وَادِي بِنَكْرَةَ قَالَ لَهُمَا الدَّلِيلُ : لَيْتَ لَدِينَا وَقْتًا إِذْ
لَذَهَبْتُ بِكُمْ إِلَى طُلُقَةَ وَأَرَيْتُكُمْ هُنَاكَ أَثَارَ الرُّومَانِ
وَوَاحَاتِ النَّخِيلِ الْكَثِيرَةِ وَأَدْخَلْتُكُمْ زَاوِيَةَ عَلِيِّ بْنِ
عُمَرَ وَفَرَّجْتُكُمْ فِي قُبَّتِهِ الْكَبِيرَةِ الْمَنْقُوشَةِ نَقْشًا جَيِّدًا .

فَقَالَ سَلِيمٌ لِلضَّلَاضِ: أَلْفَ شُكْرِ لَكَ يَا أَخِي تَفَرَّجْنَا
فِي الْمَدِينَةِ قَدْرًا كَافِيًا وَفَضْلُكَ كَبِيرٌ عَلَيْنَا . تَفَضَّلْ
بِقَبُولِكَ مِنَّا هَذِهِ الْمُكَافَأَةَ لِتَشْتَرِيَ مَا تُرِيدُ . ثُمَّ
وَدَّعَاهُ وَانصَرَفَا إِلَى النَّزْلِ لِتَأْخُذَا لِلظَّنِّعِ أَهْبَتَهُ .



مِنَ بَسْكَرَةِ إِلَى بَاتِنَةَ

٥١- الوطاية

لما بدت تباشير الصباح ولاح الفجر عهن السائحان من بسكرة ومررا
بأرض منبسطة تسمى الوطاية . فيتجر اهلها بملح الحجر الذي يستخرج
من جبل الملح او من جبل غرلو .



٥٢- القنطرة

وَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْقَنْطَرَةِ شَاهَدَا الْجَبَلَ مَثْفُورًا
بِشُغْرَةٍ عَجِيبَةٍ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ لَا يَخْتَرِقُهَا إِلَّا

الْوَادِي وَالطَّرِيقُ . عِنْدَمَا دَخَلَا الْقَنْطَرَةَ وَقَتَ الْغَدَاءِ
 رَأَاهُمَا الْقَائِدُ وَدَعَاهُمَا إِلَى تَتَاوُلِ الْأَكْلِ . ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا
 عَشِيَةً وَذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَنْطَرَةٍ عَتِيقَةٍ وَقَالَ لَهُمَا : هَذَا
 الْجِسْرُ بَنَاهُ الرَّهُومَانُ وَمِنْ هُنَا تَبْدَأُ الصَّخْرَاءُ لِأَنَّ الْجَوَّ
 حَارٌّ وَالْأَرْضَ رَمْلِيَّةٌ تَصْلُحُ لِلنَّخِيلِ وَمِنْ هُنَاكَ تَبْدَأُ
 النَّجَادُ لِأَنَّ الطُّقْسَ بَارِدٌ وَلِذَلِكَ قِيلَ إِنَّ الْقَنْطَرَةَ فَمُ
 الصَّخْرَاءِ . وَلَمَّا مَالَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْغُرُوبِ تَجَلَّى عَلَى
 أَسَارِيرِ الشَّابِّينِ دَلَائِلُ الْبَهْجَةِ لِمَا رَأَيْاهُ فِي هَذِهِ النَّزْهَةِ
 مِنْ مَنَاطِرَ فَاتِنَةٍ ، كَمَا أُعْجِبَا بِالْوَاخَةِ الَّتِي تَعْلُوهَا جَنَادِلُ
 ضَخْمَةٌ وَيَسَاتِينُهَا الْجَمِيلَةُ الْوَافِرَةُ النَّخِيلِ . لَبِثَا زَمَانًا
 يَتَأَمَّلَانِ فِي جَمَالِ الطَّبِيعَةِ وَيَتَمَتَّعَانِ بِذَلِكَ الْإِصْفِرَارِ
 الْمَعْرُوفِ جِدًّا عِنْدَ الرَّسَامِينَ بَعْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ

وَلَمَّا أَتَمَا نَزْهَتَهُمَا عَادَا مَعَ مُضِيْفِهِمَا . وَكَانَ

التَّعَبُ قَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمَا ؛ وَأَشَارَ عَلَيْهِمَا الْقَائِدُ

أَنْ يَنْذَهَبَا إِلَى مَهْجَمِهِمَا لِيَسَامَا .
وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الْمُقْبِلِ شَكَرَا الْقَائِدَ وَوَدَّعَاهُ
وَاسْتَمَرَّا فِي طَرِيقِهِمَا .

وَبَعْدَ مَا اسْتَرَاخَا لِحُظَّةٍ فِي عَيْنِ الثُّوتَةِ - لِأَنَّ
صَفْدَةَ «مَعَاةَ» أَتَمَّبَتْهُمَا كَثِيرًا - وَصَلَا إِلَى بَاتِنَةِ لَيْلًا .
قَالَ سَلِيمٌ لِرَفِيقِهِ : فَلَنَنْسُ هُنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي الْحَمَامِ .
فَأَنْصَرَفُ غَدًا إِلَى الْقَائِدِ ابْنِ الْقَاضِي حَبِيبِ وَالِدِي
وَأَلْتَمِسُ مِنْهُ أَنْ يُرِينَا الْمَدِينَةَ .



٥٣ - بَاتِنَةُ

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ تَلَقَّى سَلِيمٌ الْقَائِدَ وَعَرَّفَهُ
بِنَفْسِهِ وَبِصَاحِبِهِ . قَالَ لَهُمَا الْقَائِدُ : بَاتِنَةُ هِيَ حَلْقَةُ
الْإِتِّصَالِ بَيْنَ بِنْسُكْرَةَ مِفْتَاحِ الصَّخْرَاءِ وَبَيْنَ أَوْرَاسِ
الَّذِي يَخْوِي أَعْلَامًا شَاهِقَةً ؛ وَهِيَ أَيْضًا مَرْكَزُ تِجَارَةِ

بَيْنَ الصُّحْرَاءِ وَأَوْرَاسَ . مَاؤُهَا فُرَاتٌ وَشِيمٌ وَهَوَاؤُهَا
نَقِيٌّ غَيْرٌ أَنْ شِتَاءَهَا كَالِحٌ لِأَجْلِ عُلُوِّهَا وَصِنْفَهَا أَمَجٌ .
فَأَرَاهُمَا تُكْنَعُ الصَّبَائِحَةُ الَّتِي هِيَ مَرَكَزُ كِتَابَتِهِمْ
وَالْمُتَحَفَ . وَبَعْدَ تَنَاوُلِ الْغَدَاءِ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى جَبَلِ
تُوقَرَ بِضَوَاحِي الْمَدِينَةِ .

فَتَنَزَّهُوا جَمِيعًا فِي غَابَتِهِ الْمُرَامِيَةِ الْأَطْرَافِ بِهَا
شِعَابٌ مُلْتَوِيَةٌ وَدَوَائِحُ وَأَفِرَّةٌ مُعْظَمُهَا أَشْجَارُ أَرْزِ
عَتِيقَةٍ وَأَزْهَارٌ نَضِيرَةٌ ؛ تَتَرَنَّمُ عَصَافِيرُ فِي أَيْكِهَا وَتُغَرِّدُ
عِنَادِلُ فِي غِنَظِهَا بِالْقُرْبِ مِنْ يَنَابِيعِ مُتَدَفِّقَةٍ

ثُمَّ رَبَّأَ بِهِمَا مُضِيْفُهُمَا رَأْسَ رَابِعَةٍ وَقَالَ لَهُمَا : هَا
هُوَ ذَا بُرْجِ أَسْرَتِنَا الْمُحْتَرَمَةِ . أَيْنَ أَسْلَافُنَا الْأَعْرَافُ ؟
أَيْنَ سَيِّدِي أَبُو الْقَاسِمِ الْوَالِيُّ الْوَرَعُ ؟ أَيْنَ سَيِّدِي مُحَمَّدُ
الشَّاعِرُ الْفَقِيهُ وَالْوَالِيُّ النَّزِيهُ . هَاهِي ذِي بَاتِنَةُ الْفَاتِنَةِ
مِنْ أَجْمَلِ مُدُنِ الْقَطْرِ الْجَزَائِرِيِّ . تَضَاهِي قُسْنَطِينَةَ

فِي خَيْرَاتِهَا لِأَجْلِ حُسْنِ مَوْقِعِهَا وَرَوْعَةِ مَنَاطِرِهَا . وَبِهَا
مِنَ الْفَوَاكِهِ مَا لَيْسَ فِي سِوَاهَا . ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ
بِصَوْتٍ مَلَأَ الرَّبُوبَةَ وَأَنشَدَ يَقُولُ :

(مِّنَ الْبَسِيطِ)

هيجت وجدي باشعار لها نغم
من وقعها باتت النيران تضطرم
نيران حب واشواق الى زمن
ذكراه في القلب مثل الموج تلنطم
أرى الكرى صدعني الليل مرتحلا
فراودتني على آفاقها الحلم
وساعدتني من الآمال أجنحة
فضية من سناها فرت الظلم
وبت أسري كاحلام معسلة
أجول في بلدة أنحاؤها حرم
رفرفت فوق رباها وهي نائمة
وفي الفؤاد لظى الاشواق يحندم

مستطقا نجمة الاسحار عن زمن
ما زال يبكي عليه الشعر والديم
وعن ربوع وعمن كان يسكنها
والدمع يصحبنى والوجد والالم
في كل ناحية ذكرى لمن سلفوا
وكل ذكرى لها في قلبنا علم
هناك مهد الصبا ما زال يرمقني
هناك قوم كرام يتنبا رحم
هناك دور وجنات معطرة
تزينها من جبال الاطلس القمم
هناك ايك وريق بينه أكم
خصيصة وعيون وردها شم
هناك طير وازهار مفتحة
وجدول تحت نور البدر يحتلم
هناك قصر بدا لي بين أودية
أيام كانت لها الايام بتسم
والسعد يلمع والآمال ضاحكة
والرياح تعبت والاغصان تسلم

والعيش في رغد والمجد في سعد
والشمل رغم صروف الدهر ملتئم
يا صاح ! اقف لحظة مثلي بباتة
واذكر معي من حماهم ذلك الاطم
واسأل معي وتساءل عن فضائلهم
إن كنت رغم لهيب الشوق لا تجم
أمامنا مثل عش الباز مأسدة
ضمت بأكنافها صيدا بها اعتصموا
ما شئت قلت من الاخلاق ممتدحا
إلود والمجد والإيثار والكرم
وهمة بضيء النجم عالقة
قد طاولتها ولكن خابت الهمم
سعى لادراكهم قوم بهم كلفوا
وما استطاعوا فقالوا: السابقون هم !
الصابرون على الأيام جائرة
فما استكانوا ولا انقادوا ولا انهزموا
الثابتون أمام الريح ان عصفت
لم يثشوا مثلما لم يثش العلم

المسرعون الى خير ومغفرة
العادلون وجل الناس قد ظلموا
العاملون على تأليف من قطعوا
الصافحون لمن زلت به القدم
المحسنون وإن ضاقت معيشتهم
الكاضمون لغيظ وهو يحتدم
التابعون باحسان لسيرة من
ترجو شفاعته في حشرها الامم
مستمكين بجبل غير منفصم
جل الاله الذي في جبه السلم
تواضعوا لجميع الناس في شرف
سيارت عندهم الاملاك والخدم
وإن لهم صعر الاقوام خدهم
تشاخوا بعرايين لها شم
توارثوا عن جدود كل مكرمة
فاستبشرت بهم الاخلاق والشيم
ماذا أقول و بكل الناس قد عرفوا
آثارهم فعلام الناس تختصم؟

الشمس رآد الضحى رمز لعزتهم
أبعد هذا يحار الخصم والحكم ؟
فكيف ينكر فضل بعدما اعترفت
به لهم من سناء العرب والعجم ؟
ليهنكم يا بني القاضي ! وحسبكم
أن الفخار لكم والعز والذمم
شعاركم يا بني القاضي ! اذا احتمت
حرب وقامت لها الفرسان تصطم
الزحف والصبر بين الخيل صاهلة
من قال : من فارس ؟ قلت له : نعم !
ودينكم يا بني القاضي ! إذا هدلت
ورقاء سلم وغاب الباز والرخم
اللين والल्प والاكرام دون رثا
والعلم والفقمة والاشعار والحكم
أطاعكم يا بني القاضي ! وقد حلفا
ألا يطعنا معا : السيف والقلم
يا صاح ! دعني على الاطلال مرتما
ودع دموعي على الاطلال تنسجم

ودع شعوري يهيج اليوم من ألم
عسى يزائلني من لحنه الالم
وخل اجنحة الاحلام تحملنا
فإنها عند نور الصباح تحتشم
واذكر معي زمنا واذكر معي وطنا
واهل والى واراهم الرجيم
وادع الاله معي يرحم اوائلنا
في جنة تحتها الانهار والنعم

ثُمَّ عَادَا مَعَ مُضِيْفِهِمَا إِلَى الْمَدِينَةِ . وَبَعْدَ تَنَاوُلِ
الْعِشَاءِ ذَهَبَا إِلَى مَهْجَعِهِمَا لِيَنَامَا .
وَلَمَّا أَسْفَرَ الْعَاطِسُ ، وَدَعَا الْقَائِدَ وَغَادَرَا بَاتِنَةً فِي
طَرِيقِهِمَا إِلَى قُسْنُطِينَةَ

تفسير : واحة: ارض كثيرة النباتات وسط الصحراء . الصحراء : ارض

ذات رمال وانجاد حجرية وجبال جدباء . غابطة : ارض واسعة الفساحة
مزروعة بالاشجار . فرات : عذب جدا . عاطس : صبح .

اسئلة : ما هي الفاكهة التي تلذ لك اكثر من غيرها؟ بين لماذا؟

ما هي الاشجار التي تتكون منها الغابات الكثيفة؟

ما هي الاشجار التي يصنع من خشبها الايض اثاث المطبخ (كخشب

الزبن) ؟

ما هي الاشجار التي يصنع من خشبها النفيس اثاث غرفنا

(كخشب الابنوس)

ما هم الصناع الذين يستعملون الخشب في عملهم (كالخطاب

والنجار . . .) ؟

ما هي الطيور المفردة (كالغندليب . . .)؟

ما هي طيور القنص (كالحجلة والسماني . . .) ؟

ما هي الطيور المائية (كالاوزة . . .) ؟

ما هي العواطف التي يعبر عنها الشاعر في ابياته؟

تمرينات نحوية : عين في القطعة السابقة التوكيد .

٥٤- عين ياقوت والمدرسان

تَوَقَّفَ الْمُسَافِرَانِ بِعَيْنِ يَاقُوتَ وَهِيَ دَسْكَرَةٌ صَغِيرَةٌ . قَالَ لَهُمَا صَاحِبُ الْمَقْهَى حَيْثُ تَنَاوَلَا قَهْوَةً :
إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُشَاهِدَا شَيْئاً عَجِيباً عَجَزَ عَنْ تَفْسِيرِهِ
الْعُلَمَاءُ فَاذْهَبَا لِلتَّفَرُّجِ عَلَى الْمَدْرَسَانِ الَّذِي هُوَ بِصَقَبِ
مِنَ الْقَرْيَةِ فَحَدَا بِالشَّابَّيْنِ حُبُّ الاسْتِطْلَاعِ إِلَى الْمَدْرَسَانِ
وَأَخَذَتْ عِيُونُهُمَا بِنَاءٍ عَظِيمًا كَالْقَصْرِ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ مَقَرَّ
سَيْفَكْسَ مَلِكِ نُوْمَيْدَ . لَهُ أَعْمَدَةٌ جَمِيلَةٌ وَدَرَجَاتٌ
عَدِيدَةٌ وَغُرْفٌ مُسْتَطِيلَةٌ الشُّكْلِ وَاسِعَةٌ الْأَرْجَاءِ .

فَأَبَا مِنَ الْمَدْرَسَانِ وَبَادِرًا مُسْرِعَيْنِ فِي الطَّرِيقِ
وَكَانَ مُنِيرٌ هُوَ الْأَوَّلُ . لَمَّا وَصَلَا إِلَى مُفْتَرَقِ الطَّرِيقِ
تَعَرَّضَتْ لِنِيرِ عَرَبَةٍ كَبِيرَةٍ يَجْرُهَا ثَلَاثَةٌ مِنْ
الْحَيْلِ لَمْ يُخْسِنِ صَاحِبُهَا تَرْتِيبَهَا فِي الطَّرِيقِ .
فَاصْطَدَمَ مُنِيرٌ بِالْعَرَبَةِ وَسَقَطَ جَرِيحًا . فَلَامَ سَلِيمٌ

صَاحِبَ الْعَرَبَةِ لَوْمًا خَفِيفًا عَلَى هَفْوَتِهِ . فَأَجَابَهُ السَّائِقُ
بِلُطْفٍ وَلِينٍ وَحَمْدِ اللَّهِ عَلَى أَنْ كَانَ أَنْجَرِحُ خَفِيفًا
وَاعْتَذَرَ ثُمَّ تَبَادَلَا عِبَارَاتِ التَّسَامُحِ . وَافْتَرَقَ الثَّلَاثَةُ
إِخْوَةً مُتَفَاهِمِينَ . وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ مُنِيرٌ لِسَلِيمٍ : إِنَّ
جِسْمِي مُثَقَّبٌ وَقَدَمِي مُوجَعَتَانِ لَا أَقْدِرُ عَلَى مُتَابَعَةِ
السَّيْرِ الْيَوْمَ . فَشَاهَدَ الْفَتَيَانِ كَوْمَةً مِنَ الْقَشِّ قَرِيبَةً
مِنَ الطَّرِيقِ . وَقَصَدَاهَا مُتَرَجِّلِينَ وَمُنِيرٌ مُتَكِيٌّ عَلَى
كَتْفِ رَفِيقِهِ إِلَى أَنْ بَلَغَا الْمَكَانَ . وَوَجَدَا صَاحِبَهُ وَقَصَا عَلَيْهِ
مَا جَرَى لَهُمَا مَعَ سَائِقِ الْعَرَبَةِ . فَرَحَّبَ بِهِمَا . وَضَمَدَ
رِجْلَ مُنِيرٍ بَعْدَ دَلِكْهَا بِالزَّيْتِ . ثُمَّ قَدَّمَ إِلَيْهِمَا
مَسْفُوفًا شَهِيًّا بِالذَّقْلَةِ وَبُوقَسَالًا مَمْلُوءًا بِالْمَخِيضِ .
فَتَسَامَرَا مَعَ الْعُمَّالِ الْمَعْرُوفِينَ بِالخَمَامِسَةِ وَمَعَ طَالِبِ
الْمَشْتَى .

قَالَ مُنِيرٌ لِسَلِيمٍ : مَا أَجْمَلَ الطَّبِيعَةَ ! وَمَا أَحْسَنَ

دَعَتْهَا ! هَاهُوَ ذَا الْبَدْرِ يُرْسِلُ أَشْعَتَهُ الْفِضِيَّةَ عَلَى
الْكُونِ وَيَمْلَأُوهُ بِهَجَّةٍ وَرَوْعَةٍ . لَانَامَةِ وَلَا صَوْتٍ فِيهِ
مَاخِلًا نَقِيقَ الضَّفَادِعِ وَنُبَاحَ الْكِلَابِ . قَالَ سَلِيمٌ
لِصَدِيقِهِ : نَعَمْ ، هَاهِيَ ذِي الدَّلَالِيءِ السَّمَاوِيَّةِ تَتَأَلَّقُ
بِشْرًا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا تُنَاشِدُنَا أَنْ نَتَحَابَّ وَنُخْلِصَ
لِبَعْضِنَا بَعْضًا فِي السِّرِّ وَالْمَلَانِيَةِ وَأَنْ نَجْعَلَ شِعَارِنَا
قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ
الْمَرْصُوصِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا . فَأَجَابَهُ مُنِيرٌ قَائِلًا :
صَدَقْتَ يَا أَخِي : لَا شَيْءَ يُسَاوِي حَيَاةَ الرَّيْفِ لِأَنَّ
الطَّبِيعَةَ تُلَطِّفُ خَلَايَا الْإِنْسَانِ وَتُرَقِّقُ عَوَاطِفَهُ وَتَرْفَعُهُ
إِلَى أَشْرَفِ الْمَفَازِ الْأَدَبِيَّةِ كَالْأُخُوَّةِ وَفِعْمَلِ الْجَمِيلِ إِلَى
(آخِرِهِ) حَتَّى يَصِيرَ الْإِنْسَانُ فِي أَحْضَانِ الطَّبِيعَةِ لَطِيفِ
الْمُفَشِّرِ .

بَيْنَمَا هُمَا يَتَأَمَّلَانِ فِي مَنَافِعِ الطَّبِيعَةِ إِذْ سُمِعَ

صِيَاحٌ عَنْ كَتَبٍ مِنْهُمَا . قَالَ سَلِيمٌ هَذَا وَغَوَاعُ
 ابْنِ آوَى . وَهُوَ حَيَوَانٌ قَطْرِنَا يُشْبِهُ الْكَلْبَ وَهُوَ
 كَثِيرُ الْمَكْرِ وَالْاِخْتِيَالِ ، وَيَعِيشُ غَالِباً هُوَ وَأَمْثَالُهُ
 أَرْسَالاً . وَهُوَ كَرِيهُ الدَّفْرِ . يَتَدَخَّلُ لَيْلًا فِي الضِّيَاعِ
 وَيَنْقُضُ عَلَى الدَّجَاجِ وَالْأَرَانِبِ وَالْحُمْلَانَ وَيَفْتَرِسُهَا .
 وَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئاً يَذْهَبُ إِلَى الْمَقَابِرِ يَنْبُشُ الْأَجْيَافَ
 وَيَلْتَهُمَهَا . وَهَآكَ هَذِهِ الْقِصَّةُ تُقَصُّ عَلَى الْأَطْفَالِ
 الَّذِينَ يَعْصُونَ وَالِدَيْهِمْ وَلَا يُصْنُونَ إِلَى نَصَائِحِهِمْ
 لَعَلَّهُمْ إِذَا أَضْغَوْا إِلَيْهَا يَنْهَتُونَ :

يُنْحَكِي أَنَّ أَرْبَةَ كَانَتْ تُسَدَّعِبُ أَوْلَادَهَا الصَّغَارَ
 بِالْقُرْبِ مِنْ خِتْلِهَا وَكَانَ لَهَا وَلَدٌ شَرَسٌ لَا يَفْعَلُ إِلَّا
 مَا يُرِيدُ وَكَانَ يَسِيرٌ وَفَقَّ أَهْوَائِهِ وَلَمْ يَقْدِرْ
 الْمَوَاقِبَ . وَكَانَتْ أُمُّهُ تُحَذِّرُهُ قَائِلَةً : إِيَّاكَ

وَالضَّوَارِيَّ وَالْجَوَارِحَ ؛ لِكَتْمِهِ لَسْمَ يُضْغِرُ إِلَى نُضْجِهَا
وَتَمَادَى فِي عِنَادِهِ وَإِنْفَادِ رَأْيِهِ . غَافِلَهَا وَابْتَعَدَ عَنِ
الْمَكْوِلِ لِيُنْحَثَ عَنِ مَكَانِ مِقْضَابِ . فَأَخَذَ يَقْفِزُ بَيْنَ
الْأَغْشَابِ النَّاسِكَةِ مَسْرُورًا بِالْهَوَاءِ النَّقِيِّ . فَكَانَ تَارَةً
يَقْضِمُ الْكَلَاءَ الرَّتِمَ وَتَارَةً يَنْفُجُ بَيْنَ النَّبَاتَاتِ اللَّطِيفَةِ
الرَّائِحَةِ حَتَّى ضَلَّ عَنِ السَّيْلِ . وَلَمَّا وَقَبَتِ الشَّمْسُ
جَاهَهُ ابْنُ آوَى فَجَاءَهُ وَالتَّقَمَهُ أَكْلًا سَلِجًا .

فَانْتَظَرْتُهُ أُمُّهُ الْمِسْكِينَةُ عَبَثًا وَقَالَتْ لِابْنَائِهَا
الْآخِرِينَ : إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمَبْرَةَ لِمَنْ يَخْشَى . أَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ
الْمِنَادِ وَاخْتِقَارِ نَصِيحَةِ الْوَالِدِينَ ؟ فَلْتَكُنْ لَكُمْ فِي هَذَا
الْمُصَابِ تَذَكِيرَةٌ وَمَوْعِظَةٌ ، وَلْتَمَاهِدُونِي عَلَى أَنْ
تَكُونُوا أُنْمُودَجَ الْبِرَّةِ وَأَنْ تَحْتَدُوا مِثَالَ أُولِي الْأَلْبَابِ
لِتَعِيشُوا دَائِمًا هَادِثِينَ مُطْمَئِنِينَ .

قَالَ الطَّالِبُ لِسَلِيمٍ : أَحْسَنْتَ يَا وَلَدِي وَصَدَقْتَ

فِي قَوْلِكَ يَجِبُ عَلَى الْأَطْفَالِ أَنْ يَخْتَرِمُوا وَالسِّدِّيقِمْ
 وَيَسْتَمِعُوا إِلَى نَصَائِحِهِمْ وَالْأَبِي يُغْضِبُهُمْ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 (سُورَةُ الْأَنْزَارِ) : وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلِيَّاهُ
 وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا
 أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا
 قَوْلًا كَرِيمًا وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ
 وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا . (صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ)
 وَفِي الْحَدِيثِ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
 جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي . قَالَ :
 أُمُّكَ . قَالَ : ثُمَّ مَنْ . قَالَ أُمُّكَ . قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ :
 أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ . قَالَ ثُمَّ أَبُوكَ (رَوَاهُ الشَّيْخَانِ)

تفسير : دسكرة : جمع من المنازل بدون عمدة . قرية : جمع من المنازل في

الريف . بوقال : إناء ذو عروة من الخذف . تألق : لمع .
التهم : ابتلع . نجمة : كوكب مضيء بنفسه . كوكب سيار . غير مضيء بنفسه
بغت : أتى فجأة .

اسئلة : ما الفرق بين الشمس والقمر؟

ما الفرق بين الهلال والبدر ؟
ما هي النجوم التي تعرفها (كالدب الاصغر والدب الاكبر . . .)
ما هي الكواكب السيارة التي تعرفها (كالارض والمريخ . . .)
هل تعرف نجوما سميت بأسماء عربية (كالديبران والطائر)
ما هي الوسائل التي تهدي الى الاتجاه (كالنجم القطبي . . .)
ما فائدة بيت الابرة اي البوصلة اي الحك ؟
ما هي الحيوانات الاهلية اي المنزلية اي الاليفة ؟
ما هي الحيوانات الوحشية اي البرية ؟
ما هي العبارات التي تدل على ان ابن آوى حيوان وحشي ؟
ما الفرق بين ابن آوى والثعلب ؟
ما هي الطيور الجوارح (كالعقاب . . .) ؟
لماذا الاسد ملك الحيوانات ؟

تمرينات نحوية : عين في القطعة السابقة ما جاء من الاحوال مفردا

او جملة فعلية او جملة اسمية او ظرفا او جاررا و محرورا . بين افعال

التعجب . ضع في كل مكان خال ما يناسب من مصدر :

سهالا - نباحا - خوارا - ضغيا

يصهل الفرس - • تخور البقرة - • ينبح الكلب - • تفضب الارنبه - •



٥٥- عين مليلة

ما زال يواصل السير الى ان حلا بعين مليلة . وهي قرية مشهورة بحلفائها وتربية الخيل وبغرس البطاطيس خصوصا في الناحة المعروفة بعين كرشة . فتأمل في منظر البحيرات وقت غروب الشمس فتخالها غنسا بارقة تحفها جبال حمراء . فاجتاز بقرية الفراح واولاد رحمون والخروب ومروجها وطاحوتها الكبيرة حتى وردا قسنطينة .

٥٦- قسنطينة

مَرَّ الصِّدِّيقَانِ الْمُخْلِصَانِ بِالْمَحَطَّةِ وَعَلَى قَنْطَرَةِ
الْهَوَاءِ وَنَفَّذَا إِلَى الشَّارِعِ الْكَبِيرِ وَنَزَلَا بِفُنْدُقٍ . فَاسْتَفْرَقَا
فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ نَتِيجَةَ عَنَاءِ السَّيْرِ وَمَتَاعِ الطَّرِيقِ .
وَفِي الصَّبَاحِ عَمَدًا إِلَى السَّيِّدِ صَالِحِ الدِّينِ الْمَعْرُوفِ
فِي الْمَدِينَةِ وَحَبِيبِ الْحَاجِّ نُورِ الدِّينِ . وَهُوَ مِنْ

سَرَاةِ الْمَدِينَةِ وَمَيَاسِيرِهَا . فَوَجَدَاهُ فِي حَانُوتِهِ . فَهَشَّ
لِرُؤْيَيْتِهِمَا وَبَشَّ . وَهَيَّأَ لَهُمَا فِي مَنْزِلِهِ بَيْتًا جَمِيلًا
مُؤَثَّثًا بِأَفْخَرِ الرِّيشِ . وَبَعْدَمَا اسْتَرَاخَا سُوَيْمَةَ قَالَتْ لَهُمَا
مُضِيفُهُمَا : فَلَنْذَهَبُ إِلَى زِيَارَةِ الْمَدِينَةِ . فَبَدَّوْا بِبَابِ
الْوَادِي وَقَالَ لَهُمَا : مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ دَخَلَ الْفَرَنْسِيُّونَ
قُسْنَطِينَةَ . ثُمَّ سَارَ بِهِمَا إِلَى شَارِعِ الْهَدَفِ وَشَاهَدُوا
فِيهِ دَارَ عَامِلِ الْعَمَالَةِ وَالْمَشِيخَةِ . وَبَعْدَ ذَلِكَ أَطْلُوعُوا
عَلَى فِضَاءٍ هَائِلٍ ؛ فَبَدَا لَهُمْ سَهْلُ الْحَمَامَةِ وَحَدَائِقُهَا
الْكَثِيرَةَ الْبُقُولِ وَالْفَوَاكِهِ الَّتِي يُجَلَّبُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ .
ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ طَرِيقُ مِيلَةَ .

٥٧- صخر الكيس - (كاف شكورة)

من شارع الهدف وصلوا الى أعلى موضع به يقال له صخر الكيس (كاف شكورة) لأن البايات كانوا حسب زعم البعض يجعلون في كيس مربوط كل من عصاهم ويورطونه من اعلى العاوية .

ثم انحدروا على طول الشارع إلى القلعة والمدرسة الثانوية .



٥٨ - القنطرة المعلقة

تقدموا ثلاث خطوات وتوقفوا أمام قنطرة سيدي مسيد وعابوها كيف هي معلقة في الهواء وتعجبوا من أسلاكها الضخمة التي تحملها، وذلك الجسرية في علم الهندسة يصل بين الجبل المبنية عليه قسنطينة منذ زمن طويل وجبل أمامه مبنية عليه مبان فرنسية منذ زمن حديث . ويوجد فيه نصب تذكاري للاموات شبيه بقوس النصر بتمقاد . ومن هنا بدأ لهر الجزء الأكبر من البلدة وشاهدوا وادي الرمال وشلالاتها وأحياء العرب التي تحيط بقسنطينة والمستشفى البلدي والقنطرة وسطح المنصورة الذي في رأسه قشلة السرسور (الرماة) التي تكتفها أشجار الصنوبر وقنطرة سيدي راشد وكدية عاتي وجبل الوحش من الجهة الشرقية وجبل شطابة من الجهة الغربية .

٥٩ - قنطرة الهـواء

ثم سلكوا الطريق إلى قنطرة الهواء المنصوبة فوق وادي الرمال وهي أقدم جسر بالمدينة ومنها انحدروا إلى مجراه . تعجب منير من ماء الوادي الجاري بين حجارة كبيرة ويختفي تحتها ثم يخرج من ناحية أخرى بعيدة ويقال للطريق الذي اتخذوه طريق السائحين وفيه درابزين على طوله ومنه شاهدوا شلالات الوادي المنحدر منها الماء الذي يخز خريرا . ومن قعر الوادي لا يبدو لهم إلا جزء صغير من السماء الزرقاء بينما تحوم الغربان والحمام فوق الرتائج الضخمة .



٦٠ - قنطرة سيدي راشد

بعد ذلك توجه الثلاثة من وادي الرمال نحو قنطرة سيدي راشد التي هي أكبر قنطرة بالمدينة لأنها طويلة وعريضة جدا . ومنها تفرجوا في حارات العرب . وشاهدوا منازل مصبوغة بالنيلة . وعلى سطوحها أوكار اللقالق وعانوا أيضا دور الدباغين ومآذن الجوامع .



٦١ - جنينة المدينة

من قنطرة سيدي راشد انطلقوا إلى رحبة الزرع ووصلوا إلى بطحاء في وسطها تمثال القائد لامورسيار وأمامهم جنينة عمومية للمدينة يخترقها شارع واسع جدا . فدخلوها من اليمين وشاهدوا فيها نباتات جميلة وأشجارا عالية

وتمثالا آخر للقائد فالي . قال منير لسيد صالح الدين : حدثنا عن اسم قسنطينة .
قال لهما مضيفهما : إعلما أن قسنطينة اسمها في زمن الرومان قرطا . وفي القرن
الرابع من المسيح عليه السلام سماها ملك الروم « قسطنطان » باسمه فحفظ
العرب ذلك الاسم . وفتحها الفرنسيون عام ١٨٣٧ .



٦٢ - الحارات الفرنسية

خرجوا من الحينة ومروا بباب الوادي وساروا في شوارع واسعة تحفها
أفدان مشيدة وعمارات ذات طبقات عديدة يسكنها الاوروبوايون؛ وتوقفوا هنيهة
في الشارع الذي يتزده فيه بعد الزوال أهل المدينة . عابثوا فيه خلقا كثيرا ودكاكين
فسيحة ومقاهي ومطاعم . قال لهما السيد صالح الدين : أجل الحارات في كدية
عاتي هي التي تمتد وراء تمثال اللواء لامورسيار .



٦٣ - قصر الحاج احمد باي

من شارع « فرنسا » صعدوا إلى ساحة الجنرال . فسميت هكذا لان مكتب
الجنرال موجود في القصر الذي كان يسكنه الحاج أحمد باي وهو لم يزل على حالته
الاولى مزينا بزخارف بديعة وتقش رائع ومرمر مسنون وبلاط أزرق اللون . يدل
بناؤه الجميل على مهارة العرب في فن العمارة .

٦٤ - الجامع الاعظم

فاستمروا في طريقهم إل ان وصلوا إلى الجامع الاعظم وإذا بصوت المؤذن يعلو ويمتد في الفضاء مؤذنا بصلاة العصر . وبعد الصلاة شاهد منير المحراب والمنبر والافرشة التي يصلى عليها . قال لهما السيد صالح الدين : يوجد جامعان آخران كبيران مثل هذا وهما جامع سيدي الاخضر وجامع سيدي الكتاني الذي يحوي قبور بنات البايات .

تفسير : اذن بالصلاة . اعام بها ودعا اليها .

اسئلة : ما هي الصلاة المفروضة وكم ركعاتها ؟

ما هي اوقات هذه الصلوات ؟

ما هي النوافل والصلوات الغير المفروضة ؟

ما هو الوضوء ؟ ما هي فرائضه ؟

ما هي فضائله ؟

ما هي اقسام الجسم ؟

ما هي اطراف البدن ؟

عماذا يعبر لساتنا؟

كيف تعتني بجسمك كل يوم ؟
ماهي الحواس الخمس ؟

تمرينات نحوية : انقل الجملة الآتية من الايجاب الى الاستفهام ثم انقلها
من الايجاب الى النفي : وصل سليم الى قسنطينة . مر بالمدرسة ودخل
الجامع الاعظم ليصلي .



٦٥- المدرسة

ثم نهجوا سمت وتوجهوا إلى المدرسة ودخلوها ؛ وهي
مبنة حسب طراز شرقي . قال لهما مضيفهما : هذه المدرسة كان
يخرج منها المدول مثل مدرسة تلمسان ومدرسة الجزائر ولكنها
سميت اليوم مدرسة فرنسية إسلامية تعلم فيها التلاميذ اللغة العربية
واللغة الفرنسية واللغات الاجنبية كاللغة اللاتينية . والتعليم شبه
بتعليم المدارس الثانوية . ويوجد في العاصمة القسم الاعلى يخرج
منه القضاة والمدرسون بعد الحصول على الشهادة الصغرى ومعها
حسب النظام الجديد على شهادتي البكالوريا أثناء الخروج من إحدى

المدارس الثلاث الثانوية وبمدها على الشهادة الكبرى للدراسات
الاسلامية العليا .

تفسير : العاصمة : مدينة الجزائر .

اسئلة : ما هي فائدة تعلم العلوم ؟

ما الفرق بين المدرسة الثانوية والمدرسة الفنية ؟

ما الفرق بين المدرسة الثانوية والمدرسة الابتدائية ؟

ما هي الايام التي تزاوّل فيها الدروس بالمدرسة ؟

ما هي ايام العطلة الاسبوعية ؟

ما هي الاشياء التي بالقسم ؟

لماذا تحب معلمك ؟

ما الفرق بين العلم والجهل ؟

تمريبات نحوية : اذكر صيغ الافعال الاتية : انحدروا - يتعلم - يخرج

٦٦ - خطبة القاضي

طلب منير من السيد صالح الدين أن يشرح له مهنة القاضي ببلاد الجزائر، قال له : يهتم القاضي بأمور النكاح والطلاق والميراث بين المسلمين . وله زميلان في المحكمة وهما باش عدل و عدل . يقيدان بين المسلمين الوثائق الخاصة بالاحوال الذاتية لا غير . فالقاضي محترم كثيرا عند الناس ولا سيما إذا كان ذا علم و عدل وتقى . وهو في أعينهم يمثل الشرع العزيز . القضاء أشرف وأعلى وظيف في الاسلام .



٦٧ - مقهى عربي

يوجد أمام المدرسة مقهى عربي كبير . فطلب منير منهما أن يشرب قهوة . فجلسوا على مقاعد وشربوا القهوة في فناجين . فشهدوا رجالا يلعبون الدومينو والضامتا والكرطة . فبعضهم يصيحون وبعضهم يضحكون وبعضهم يشربون القهوة والشاي واللبن ومشروبات الليمون ويدخنون الاركييلة ويصغون إلى المذيع .



٦٨ - المدينة العتيقة

وبعد ذلك ولجوا أحياء المدينة القديمة وساروا في دروب ضيقة فرأوا أقبية الدور متآزرة تعلو الجدران .

٧٠ - الحرف

ثم أفضى بهم السير إلى دار الدباغ حيث تدبغ جلود المعز
والبقر وتصنع منها خفاف يقال لها شبارل للنساء وهي سوداء اللون؛
ولكنها صارت قليلة الاستعمال . وأراهما مضيفهما سوق السراجين
حيث يطرز الجلد بسلوك الذهب وخيوط الحرير وتصنع منه
حزومات وأمواق وسروج الخيل . ثم ذهبوا إلى حي القصابة وحي
الصفارين والحدادين . لفت هؤلاء الصانع الذين يعملون في
دكاكينهم الصغيرة نظر منير وإعجابه ؛ إذ كل حي يختص بصناعته
ويكون بسبب ذلك شبه نقابة . وشاهدوا أيضا الصياغ الذين
معظمهم إسرائيليون . وتوقفوا في رحبة الصوف التي تحيط بها
دكاكين تباع فيها الاشياء القديمة والاسمال أعني الثياب الرثة .
ثم انصرف بهما إلى ساحة اخرى يقال لها رحبة الجمال وهي
بناحية المدينة السفلى توجد فيها الاشياء المنسوجة من الصوف

كالاغطية والبرانس والزرابي وغيرها . وبالقرب منها يمرض دلالون
للناس كل ما هو قديم وملبوس بأصوات عالية وإلحاح .

تفسير : القصاب : اللحم ، الجزار .

اسئلة : ما هي المهن الحرة ؟

اي مهنة يمارس والدك ؟

من هم الموظفون ؟

اذكر اصحاب الحرف الذين تعرفهم ؟

ما هو فضل كل واحد منهم ؟

من هو الذي يخطط الثياب ؟

من هو الذي يصنع الخبز ؟

من هو الذي يشكل الحديد؟

هل الفلاح رجل مجتهد ؟

ما ذا تحب ان تكون يا تلميذ؟

تمرينات نحوية : صرف صار وقال ومر في الامر

٧١ - الاحياء اليهودية الاسرائيلية

أتموا جولانهم في الاحياء اليهودية التي هي عن كئب من ساحة الجنرال .
أزقتها ضيقة متعرجة ودورها ندية مبيضة بالجير ومصبوغة بالنيلة وتسمى تلك
الارباض « الشارع » وهذا لليهود محال تجارية مملوءة بالاقمشة والملابس القديمة .
يلبس الرجال والنساء مثل المسلمين غير أن الرجال لا يلبسون الشاش والنساء
يخرجن سافرات ويجعلن شالا عريضا على أكتافهن ويرتدين ثيابا حمراء
من المخمل .

قال لهما مضيفهما : قسنطينة مدينة المجد الخالد والتاريخ الفاخر . وهي
مسقط رأس العلامة الجهبذ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله الذي كرس كل حياته
على التربية والتعليم . وكان من أفضل الكتاب والمحدثين والنقدة . وهي أيضا
مدينة التجارة والصناعات والحيرات الكثيرة . لا فض فوك ولا بر من يجفوك
يا من قلت هذه الايات :

من الوافر

بنت على شفا وادي الرمال
كأنك عش باز في الجبال
وتعت على العواصم يا قسنطي !
بجسر فوق أشفار عوال
تروح الناس والعربات فيه
وتغدو مثل أسراب النمال

وبالدور التي في الليل تبدو
نوافدها تلألؤ كالآلي
كان الكهرباء بكل حي
خواتم من يواقيت غوال
وبالآثار من فن بديع
لاعصار وأزمان خوال
وبالاشعار أرسلها فحول
فجاءت كالعرائس في اختيال
وبالآداب والمثل العموالي
وبالحسن « البهيج » وبالجمال
تغذى أهلك الاحرار منها
فأضحوا للدورى أعلى مثال
وبالعلم الذي أحيك قبلا
ونور العلم يحيي كل بال
فكنت به النмир لكل صاد
وكنت به المنارة في الليالي
وقبلة كل رواح وغاد
وعاصمة الصحارى والتلال

قنطري ا هيجت فكري شعري
بأصداء ترددها حياي
أسرت عواظي وسحرت روحي
بأنعام من السحر الحلال
بلاد العز كنت ولن تنزالي
بلادا للمفاخر والمعالي .
رعاك الله . من كل العوادي
ودام بنوك أعلام الرجال .

٧٢ - المشاورة على الطريق

فانصرفوا إلى المنزل - فجلسوا إلى مائدة فخمة عليها أشهى ما يشتهي
الرائعون من لحم غريض وسمك بحري ودجاج طري وبقلاوة شهية ومقروض
مغموس في الأري وفواكه جنية ومشروبات باردة . فأكلا هنيئا وشربا مريئا
ولما فرغا من تناول العشاء قال سليم لسيد صالح الدين : نود ان نذهب إلى
سكيكدة ونمر بقالة لتفرج فيها . فأجابهما المضيف قائلا : الأحسن ان تتخذا
الطريق المؤدي إلى الحروش لان طريق قالة طويل وكثير المعاطف والصعادات .
فأعرفه جدا وأستطيع أن أحدثكما عن قالة وأحوالها . فقال له سليم : هانحن
أولاء آذان صاغية إلى نصائحك . قال لهما : أول قرية تمران بها هي الحروب ،
وهي سوق الحيوانات لقسنطينة ، ثم بقرية عين عبيد ووادي الزناتي المشهور
بكثرة الزرع ويشغل معظم سكانه بالفلاحة . وبعد ذلك تمران بقرية رأس العقبة
وقرية عنونة التي تحمل اسم مدينة الرومان الموجودة آثارها هناك .

٧٣ - حمام المسخوطين

فاستمر السيد صالح الدين في حديثه قائلاً : يوجد على الطريق موضع جدير بالفرجة هو حمام المسخوطين ذو المنابع العديدة المنفجر منها الماء الحار . فحرارتها تبلغ خمسا وتسعين درجة وبه حجارة كبيرة قائمة على شكل السكر يحكى عليها أنها كانت أشخاصا غير أن الله مسخهم حجارة لان ابن ملكهم تزوج بأخته . ويزعمون أن الحجرين المحاذيين لبعضهما هما العريس والعروس وأن الحجارات الثلاث المتاخمة لهما تمثل القاضي والعدلين اللذين زوجهما وأن الحجر الآخر البعيد منها بقليل يمثل زنجيا يدق الطبل بمناسبة الزفاف وأن الاحجار الاخرى تمثل المدعوبين وأن المنابع التي يغلي الماء فيها هي - كما يدعون - القدور التي طهي فيها الطعام . وهذه الاسطورة مشهورة عند أهل الوطن . يحوي ماء الحمام الكبريت والكلس وهو نافع لداء المفاصل وللجرب . وتوجد في ناحية الحمام بحيرة تحت الارض تسمى بئر عصمان يتعجب منها كل من رآها .

تفسير : زنجي : عبد اصله من السودان . كبريت : مادة معدنية صفراء اللون . الماء الحار : السخن .

اسئلة : ما هي خواص الكبريت ؟

ما هي حجارة الكلس (كالبشائر والرخام . . .)
وما هي فوائدها ؟

ما سبب حرارة بعض المياه المعدنية ؟

ما هي الحمامات المعدنية المشهورة بقطرنا ؟

تمرينات نحوية : اقل الجملة الآتية من الغائب المذكور الى الغائب المؤنث .

ثم من الماضي الى المضارع : وصل منير الى الحمام . تفرج فيه . ثم
استحم وانصرف عشية مع اخيه .



٧٢ - قالمة

توقف السيد صالح الدين لحظة ثم استأنف حديثه قائلاً :
وأما قالمة فهي مدينة صغيرة فيها آثار رومانية منها مسرح روماني
ما زالت تمثل فيه إلى الآن روايات المآسي التاريخية . ولها جنية
جميلة ذات أشجار باسقة وأزهار معطرة شذية ؛ وهي مزينة
بأعمدة من صنع الرومان وببيض من الاوثان . وفي قبة منها
تمثال هرقل .

وهذا ما يصلح عليه الكلام باختصار في تلك النواحي .
ولما أتم مضيفهما حديثه شكره الشبان وذهبا إلى مخدعهما لينا .



٧٥ - من قسنطينة إلى سكيكدة

تابعا طريقهما المنحدر إلى سكيكدة واجتازا بساتين قرية يزو وقرية
قندي سمندو . ثم تسنما ذروة جبل القنطور . وبعد ذلك نزلا إلى قرية الحروش
وشاهدا فيها جامعا بناؤه جميل وملجأ العجزة ومارستان المجانين .

القسم الثالث
مِنْ سَكِيكْدَةَ إِلَى بَجَايَةَ

١٦ - سَكِيكْدَةَ

ثُمَّ جَدَّا السَّيْرَ إِلَى سَكِيكْدَةَ وَفَرَيَا أَرَاضِي مَرِيعةً
فِيهَا بِالْأَخْصِ الزَّرْعُ وَأَشْجَارُ الزَّيْتُونِ وَأَشْجَارُ الْبُرْتَقَالِ
وَوَصَلَا مَسَاءً إِلَى سَكِيكْدَةَ . وَبَعْدَ تَنَاوُلِ الْعِشَاءِ ذَهَبَا
إِلَى مَقَهِّي صَاحِبِهَا يُدْعَى سَمْعِدًا وَهُوَ رَجُلٌ أَدِيبٌ ذَكِيٌّ؟
تَعَرَّفَ بِهِمَا وَوَعَدَهُمَا أَنْ يَجُولَ بِهِمَا غَدًا فِي الْمَدِينَةِ . وَفِي
صَبَاحِ الْيَوْمِ الْمُقْبِلِ انصَرَفَ بِهِمَا أَوَّلًا إِلَى سَاحَةِ مَرْكَبِي
الْمُحِبُّوبَةِ عِنْدَ سُكَّانِ سَكِيكْدَةَ الْفُخُورِينَ بِهَا . تَحْفُفُهَا
مَقَاهِ كَثِيرَةٌ وَنُزُولٌ تُشْرِفُ عَلَى الْبَحْرِ . وَأَرَاهُمَا
الْمَشِيخَةَ الْجَدِيدَةَ الْمَبْنِيَّةَ بِحَسَبِ الطَّرَازِينِ الْعَرَبِيِّ
الْفَرَنْسِيِّ وَالْمَسْرَحَ الرُّومَانِيِّ وَالْحَدَائِقَ وَالْمُنْتَحَفَ

وَالْمَرْسَى . قَالَ لِهَمَّا صَاحِبُ الْمَقْهَى : سَكِكَا كَدَهُ هِيَ
الْمِينَاءُ الَّذِي تَمُرُّ بِهِ الْبَضَائِعُ الْوَارِدَةُ وَالصَّادِرَةُ بَيْنَ
قُسْنُطِينَةَ وَفَرَنْسَا . وَهِيَ الَّتِي يُبْجَرُ مِنْهَا مُسَافِرُو
قُسْنُطِينَةَ . وَالْمَدِينَةُ وَاقِعَةٌ عَلَى رَبْوَتَيْنِ وَهُمَا عَدُوْنُهُ
مِنَ الشَّرْقِ وَبُؤْيَالُهُ مِنْ الشَّرْبِ . وَتَطِلُّ الْمَدِينَةُ عَلَى
الْبَحْرِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَلِذَلِكَ مَا فِيهَا إِلَّا الصَّعِدَاتُ
وَالْحَوَادِيرُ . ثُمَّ سَارَا فِي الشَّارِعِ الرَّئِيسِيِّ ذِي الْأَقْيِيَةِ
الْمُتَتَابِعَةِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى مُنْتَهَاهَا . قَدْ جَدَدَتِ الْمَدِينَةُ بَعْدَ
الْاِحْتِلَالِ الْفَرَنْسِيِّ فِي نَفْسِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ
الْمَدِينَةُ الرُّومَانِيَّةُ «رُوزِيكَادَةُ» . وَيُحِيطُ بِهَا سُورٌ عَالٍ
فِيهِ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ .

٧٧ - نزهة في زورق

رغب الرفيقان من مضيفهما أن يريهما الميناء . وكان ذلك اليوم عصيا . فذهبوا إلى الرصيف واكثروا زورقا وركبوه . سار بهم الزورق وسط الماء وهو يتمايل يمينا وشمالا . وشاهدوا ما بجانب الرصيف من مراكب الصيد وسفن السفر . وأما عملة الرصيف فمنهم من يحملون البضائع على أكتافهم ومنهم من يرفعون السلع الثقيلة جدا بالآلات الرفع . ثم رأوا جمعا من الصيادين يلقون شصهم ليصطادوا السمك . وأبصروا مستودعات الشركات البحرية المشحونة بالبضائع . وبعد ذلك وصلوا إلى الميناء الكبير ووجدوا فيه أساطيل بحرية فرنسية قد أرست هنا بعد جولاتها التمرينية في البحر الأبيض وتمجبوا من كبرها وقوة مدافعها وكثرة جندها . ومرت بهم قوارب مملوءة بلبحارين متوجهين إلى المدينة ليتزهاوا أثناء إقامتهم بسكيدة .

وبعدما تمتعوا مدة غير وجيزة بنسيم العيلم الليل عادوا إلى

الميناء الصغير فرحين مسرورين بجولتهم.

ولله در الشاعر الذي يقول :

يا بحر ! أفديك بحرا

ملكت قلبي سحرا

بهرتني بصنوف

من المفاتن كبرى

ارى عليك مات

من المناظر ترى

تبدو مياهاك زرقا

للناظرين وخضرا

فليس لونك ليلا

كمثل لونك فجرا

حاولت حصرك وصفا

فلم أطق لك حصرا

أطريت حسنك مدحا

يا بحرا والحسن يطرى

أغرّيتي بك حبا
فلم أزل بك مغرى
يا بحرا أنت أنيسي
إن ضقت بالهم صدرا...
... أراك كالنمر وثيا
أراك كالليث زارا
هد انت ترقص لهوا
أم أنت تطفح سكرًا؟
قد رق جوك لطفا
وراق ماؤك طهرا
تنوعت فيك فلك
بالنار والريح تجرى
وفي المراسي قصور
قصر يشارف قصرا
سريعة فيك سبحا
ذريعة فيك محرا
كأنها قافلات
تجتاز صحراء قفرا...
... أحب فيك نباتا
على الخطوب. وصبرا

أحب فيك هزوا
بالاقوياء وسخرا
أحب فيك جمالا
من الطبيعة نضرا
أحب فيك أديما
صفا وأشرق بشرا
إذ أنت بالحب أولى
من الحسان وأحرى...
...حب الطبيعة دأب
لكل من قال شعرا...
...من شم منك نسيما
كأنما شم عطرا...
...براك باريك جدوى
للعالمين وذكرى
فكنت للرسم لوحا
وللطبيعة سفرا...
...أراك بالموج ترمي
صخرا وتهذب صخرا
هل أنت للبر خصم
أو طالب منه وترا؟...
...؟

كان سطحك أفق
بيدي كواكب زهرا
البدر في الليل يجري
أنواره فيك نهرا
والشمس في الصبح تذري
فيك الاشعة تبرا
هل الطبيعة صارت
طبيعة فيك أخرى؟
كم ليلة بت حولي
كالفحل تهدر هدرا
خرير موجك أحلى
من المعازف نبرا...

تفسير : زورق سفينة صغيرة، مستودع: مخزن، أسطول: طائفة من السفن

الحرية، هقم وزفر: بحر، عصب: شديد الحر.

اسئلة : بم قارن الشاعر البحر؟

أستطيع السباحة؟

هل يصيبك الهدام أي دوار البحر؟

لماذا تبنى المنارة على الاماكن التي ترى جيدا من البحر؟

ما هي البضائع التي تحمل في مراكب الاتجار؟
ما هو السمك الذي يعيش في الماء الحلو (كالهوري)
ما هو سمك البحر (كالبلم ٠٠٠) ؟

تمرينات نحوية : انقل الجملة الآتية من الجمع المتكلم الى المفرد المتكلم :

طلبنا من مضيفنا ان يرينا الميناء . ذهبنا الى الرصيف واكثرينا زورقا وركبناه .

إنشاء : تخيل انك احد المسافرين على المركب المنصرف الى فرنسا .

انتابك حال الجوع وهاج البحر هياجا شديدا كاد يطوي السفينة في جوفه . صف ما
فبدل من مخاوف وما لا قيت من احوال .



٧٨ - ستورة

ذهبوا يتزهون خارج المدينة في الشواطىء وانصرفوا إلى ستورة . وهي
قرية صغيرة بالقرب من سكيكدة بخمسة كيلومترات . أغلبية قاطنها صيادو
السمك . ولها شاطىء مشهور يقصده سكان سكيكدة ليستحموا فيه . وما عادوا
إلى سكيكدة إلا بعدما تبردوا في الهقمر .



٧٩ - من سكيكدة إلى الميلية

وما استراح بها الصديقان إلا فواقا . ثم سافرا من سكيكدة قاصدين
الميلية . وتفرجا أثناء الطريق في أرض وادي الصفصاف وفي بساينها الوافرة

المزروعة بالبقول وبأصناف الفواكه منها أشجار البرتقال والزعرور والخوخ .
وشاهدا أيضا كروم بني مالك وقرية سنت أنطوان . ولما وصلا إلى الصعدة الملتوية
سارا على أقدامهما إلى فج لستانة . ثم انحذرا وتوغلا في عرن كثيفة إلى قرية
تاملوس . وهي صغيرة غير أن سوقها مهم ويوجد فيها طريقان أحدهما يؤدي
إلى بلدة القل والآخر إلى قسنطينة .



٨٠ - الميلية

فاجتاز الرفيقان بعين قشرة التي فيها معمل الفلين ويودوخة
التي هي معدن الزنك . ثم تهنا في قرية الميلية وهي كبيرة .
واقعة في موضع مرتفع يجري تحتها الوادي الكبير وهو مملوء
بأجشار الصفصاف والزيتون ويصب في البحر .
يتكلم سكان تلك النواحي كلاما عربيا غير ان لهجتهم قبائلية .



٨١ - من الميلية الى جيجل

لما بارحا الوادي الكبير وصلا إلى البحر الذي شواطئه كلها
كثبان تظهر مذهبة وتخالف زرقة اليم . والطريق الذي اخذاه

يحاذي ساحل البحر . فرأيا على طول الطريق أرضا خصبة كثيرة
الحدائق . ثم مرا بقرى عديدة منها الطهير . فأعجبهما الزفر
ونسيمه العليل إلى أن عزما على تناول الغداء على الشاطئ . فـنـزـلا
بركام من الرمل الناعم بهما ظلال وأخرجوا زادهما وأكلا هناك
متلذذين بمنظر البحر ونسيمه العذب .



١٢ - جيـجـل

بلغا مساء جيـجـل وتفرجا في أزقتها الواسعة الكثيرة اشجار
الدب وفي الكازينو وفي المصين الذي بناه الاسبانيون في قديم
الزمن . ثم انصرفا الى غابة الفلين فوق المدينة . وأعجبهما الميناء
وشواطئ البلدة . فقال لهما بحري وجداه هناك : هذا المرفأ
جديد . وبعد بناءه ازدهرت حركة المدينة ونمت صناعتها وتجارتها
برا وبحرا . ويوجد معمل للفلايين الفرنسية ومعمل للفلين .

وأهل البلدة ناشطون ومجدون؛ ومعظم صيادي السمك بالميناء أهليون
نواحي جبل مزروعة كثيرا بالخضر ولذلك يتعاطى سكانها
في الخارج تجارتها بمهارة وجد ومثابة عظيمة وعفة .



٨٢ - الساحل (طريق الكرنيش)

غادر الصديقان جبل صباحا وسارا حذاء البحر ويسمى الطريق
الذي أخذه الكرنيش فشاهدا هناك صخورا ناتئة وكهوبا وأنفاقا
وأمامهما رأس كفالو والخليج الكبير الذي ينصب فيه وادي تازة .
ولما وصلا إلى المنصورية توقفنا لينفرجا على حافه الطريق في
دياس عظيم مقسم على سبعة بيوت مملوءة بأعمدة بيضاء بعضها
ملصقة بحجر الكهف من فوق وبعضها نابتة في الارض .
ومصدرها من الكلس الذي يسيل مع الماء في الكهف .
وتشبه تلك العمود أسنان التمساح يقشعر لرؤيتها .
المتفرجين .

٨٤ - من سوق الاثنين الى خراطة

زايل الصاحبان طريق الكرنيش في قرية سوق الاثنين ثم تركاه على اليمين وأخذنا الطريق المؤدي إلى خراطة . ورأيا في أثناء السير وادي أقريون وقطعا غميسة حافلة بأشجار باسقة منها أشجار الدردار والزيتون والصفصاف . ثم دخلا شعبة « الآخرة » ودهشا من الجلامد الضخمة المبنى عليها الطريق لانها مرتفعة جدا ويبلغ أحيانا علوها ألفي متر وتطلق فوقها النسور وتتسلقها القردة وشاهدا على مقربة من تلك الصخور جبال البابور الباذخة التي كان يمش فيها قبائل الكتامة الذين خدموا في القرن التاسع المسيحي ركاب الدولة الفاطمية وآزروها في هذا القطر .



٨٥ - من خراطة الى سطيف

ثم أداهما السير إلى خراطة التي هي قرية صغيرة غير انها

جميلة وواقعة في موضع تحت أغبال كثيفة الاشجار . وشاهدا عن
كثب منها سدا عظيما جديدا من جملة ما يراد منه توليد الكهرباء.
وبعد ذلك غادراها في طريقهما إلى سطيف . فجابا أراضي النجاد
المشهورة بمحاصيلها الوفرة اذا كان العام أهلب . وقيل إن نجاد
سطيف مخزن إفريقيا الشمالية .



٨٦ - المزرعة

توقف منير عن السير ثم نزل عن دراجته وقال لصاحبه : أشكو ألما في
بطني لا أقدر على الاستمرار في السير ؛ فلنذهب إلى هذه المزرعة لنطلب شيئا
يسكنه . فتوجها إلى ^{الجزن} المزرعة حيث وجدا صاحبه ؛ فرحب بهما ؛ وذهب على الفور
إلى ضيعته ليحضر إلى منير منقوع سعتره قال لهما : لنا نباتات كثيرة لها أثر حسن
في معالجة الآلام والدمامل وغيرها مثل الشيح والسعتر والحجازي ، ونستعمل أيضا
الزيت والسمن والعسل خاصة قال الله تعالى (سورة النحل) : وأوحى ربك إلى
النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون . ثم كلي من كل
الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه
شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون . (صدق الله العظيم)

وبعد مدة من الزمن قال منير لعشيرته : تحسنت حالتي يا صاح وأشكر مضيفنا على معاملته نجونا . ثم أراهما المزرعة وهي بناء واسع يحوي غرفا فسيحة ومخازن كبيرة للزرع ؛ وبجانبها إصطبلات ومظائر ومرابط وبالقرب منها أكواخ للخماسة مبنية بالطوب . ثم شاهدا في ذلك الوقت الدراسة يدرس بها قمح المزرعة وهي منصوبة في البيدر . وعائنا كيف يأخذ العمال الكدر من النادر بالمداري ويناولونها العلاف الذي يضعها في وسط الدراسة التي يديرها محرك آلي ؛ ويسقط القمح في الأكياس . وأما القش فيخرج من جهة أخرى ويجمعونه ويجعلونه لتربي به المواشي شتاء ؛ وعن كشب منها توجد كومته ^{من} الكلبا قد بنيت في بدء الصيف . قال لهما رب الضيعة : إن أرضنا لخصبة كثيرا غير أنها تتطلب عناية شديدة . ويلزمها العمل الجاد المستمر ؛ وتنجح فيها تربية الخيل والغنم والبقر . والعام يكون جيدا إذا أثلجت السماء شتاء وأمطرت في الربيع .

وبعد تناول طعام مسقي بلبن مغلي تسامروا جميعا في المنذرة . قال طالب المشتى لسليم : هل لك معرفة بحل الالغاز . قال سليم : نعم . قال له : هاك أحجية :

مطية فارسها راجل

تحملة وهو لها حامل

واقفة في الباب مردولة

لا تشرب الدهر ولا تاكل

ففكر سليم لحظة ثم قال : هو الخذاء . فشكروه .

وبعد ذلك أخذوا يحكون حكايات مضحكة كحكايات جحا وباقل ويحدثون عن الحكم الدقيقة والامثال اللطيفة ، فأعجبتهم هذه : اطلبوا الادب فإنه مادة للعقل

- ودليل على المروءة وصاحب في الغربة ومؤنس في الوحشة وصلة في المجلس .
- العلم يرفع بيتا لا عماد له . والجهل يهدم بيت المجد والشرف . (شعر)
- بقدر الكد تكتسب المعالي .
- العدل أساس العمران .
- أشيع الارض عملا تشبعك خبزا .
- لما انبلج الصبح استيقظ الشابان وأكلا عصيدة شهية . شكرا صاحب الضيعة وأنصرفا إلى سطيف



٨٧ - سَطِيف

- دَخَلَ الْمُسَافِرَانِ سَطِيفَ وَذَهَبَا إِلَى عَمِّ سَلِيمٍ .
- فَفَرِحَ بِهِمَا . ثُمَّ خَرَجَ بِهِمَا إِلَى الْمَدِينَةِ . بِهَا شَوَارِعُ
- فَسِيحَةٌ وَمُسْتَقِيمَةٌ أَشْجَارُهَا مَضْفُوفَةٌ . قَالَ مُنِيرٌ لِسَلِيمٍ :
- بَلَدُ سَطِيفٍ مُنْسَقَةٌ مِثْلَ الدَّارِ الْبَيْضَاءِ ؛ وَيَخْتَرِقُ الْمَدِينَةَ
- شَرْقًا وَغَرْبًا شَارِعٌ طَوِيلٌ مُتَّسِعٌ عَلَى جَوَانِبِهِ أَشْجَارٌ
- مُظَلَّلَةٌ وَهُوَ شَارِعٌ فَرَنْسَا .

ثُمَّ سَارَ بِهِمَا إِلَى بُسْتَانِ بِنْتِ الرَّيِّ الْحَاوِي أَوْثَانًا
وَأَعْمَدَةً رُومَانِيَّةً؛ وَتَفَرَّجًا فِي الْمُتَحَفِ الَّذِي هُنَاكَ .
وَأَرَاهُمَا حَارِسُ الْمُتَحَفِ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مِنْ صُنْعِ
الرُّومَانِ وَقَالَ لَهُمَا: كَانَتْ سَطِيفٌ فِيمَا سَلَفَ مَدِينَةَ
كَبِيرَةً وَكَانَ اسْمُهَا سِيْتَيْفَسَ . وَلَمْ يَزَلْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا
حَوْضٌ مَاءٍ عَظِيمٌ مُتَقَنَّ الشَّكْلِ مِنْ صُنْعِ الرُّومَانِ . وَبَنَى
الآنَ الْفَرَنْسِيُّونَ بِنَايَاتٍ جَمِيلَةً مِنْهَا الْجَامِعُ وَدَارُ خَلِيفَةِ
الْعَمَالَةِ وَالْمَدْرَسَةُ الثَّانَوِيَّةُ . وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ عَامِرَةٌ
بِالْعَسَاكِرِ وَفِيهَا مَطَارَاتٌ * .

وَعِنْدَ خُرُوجِهِمَا مِنَ الْحَدِيقَةِ لِيَذْهَبَا إِلَى سُوقِ
سَطِيفَ شَاهِدَا عَيْنًا كَبِيرَةً تُسَمَّى عَيْنَ الْفَوَّارَةِ وَفَأَمَّا
مِنْ نُقَاخِهَا الْمَشْهُورِ .

٨٨ - سوق سطيف

فانصرفا مع مضيفهما إلى السوق الذي فيه ازدحام كبير يؤمه أرتاع من الناس . منهم من يتجر بالخيول والبقر والغنم والمعيز والغلال والصوف . ومنهم من يكيل زرعاً بالقلبة ويمدأ بها تاليس وغرائر . وما استطاعا أن ينصرفا إلى مدينة جميلة رغم رغبتهما في زيارة آثارها الرومانية المشهورة وفي رؤية قوس النصر الفخيم لانهما كانا متعجلين للذهاب إلى بجاية وزيادة على ذلك فإن جميلة تشابه كثيراً تمقاد .

وترى بعناية في نواحي تبسة والعين البيضاء وخشلة وباتنة وبريكة وسطيف ومسيلة كرائم الافراس والمهار ، يفتخر بها أصحابها ويقصدها المشترون من كل حدب وصوب لاجل شرف أرومتها وطيب عنصرها .



٨٩ - الزفاف

ذهب بهما مضيفهما إلى عرش بني علاق بضواحي سطيف ليحضروا زفاف ابن القائد عبد الناصر حبيبه . قال منير لصاحبه : كيف يتزوج عرب البادية هنا . قال سليم : الشاب الذي له والد مثل ولد القائد لا يطلب الفتاة للزواج هو بنفسه بل والده هو الذي يقوم بطلب الفتاة للزواج من والديها . بعد ما يتوافقون على

الصدّاق يكتبون العقد عند القاضي وعدوله ثم يحددون يوم الزفاف . ومتى يقترّب
اليوم المعين ينصرف أبو العريس وأبو العروس إلى المدينة ليشتريا جهاز العروس
والمصاغ من الفضة لان المصاغ من الذهب لا يوجد إلا عند سكان المدن . ثم يذهب
أهل العريس إلى ذوي العروس ويعطون الملابس ويأتون بالعروس في موكب
إلى أسرة العريس .

هذه عادة الجزائرين

ويوم الزفاف جاء الناس الذين دعاهم القائد حراجلة وكان خيلهم عسجدية .
وفي الحال تركب الموكب فيه نساء راكبات على حدائج ، وجعلت على بغلة جميلة
مزقة للعروس .

فركب الصديقان معهم ؛ وذهبت القافلة لتأتي بالعروس . وأثناء الطريق
لا يسمع إلا دق الطبل وصوت الزمارة وضجيج الخيل وإطلاق البندقيات . وعند
وصول الموكب قابله أهل العروس وأحبابهم بالعصي والحجارة حسب العادة الجارية
عند ناس هذه الناحية غير أن الفرسان هجموا ونزلوا عندهم . بعدما تناولوا
طعاما شها مصحوه بالبحر تسامروا وهم يعطون الدراهم تعاونوا إلى الصباح المبكر .
ثم أصعدوا العروس على البغلة وزفوها إلى بعلها .

وفي ذلك اليوم لعب الفرسان بخيولهم وأطلقوا البارود من بندقياتهم . وفي الليل
وقع الزفاف بينما تغني وتزجل ربات الحجال . وفي الصباح أكل الناس قاطبة رفيسا
سخينا بالعسل والزبدة ثم افرقوا مسرورين بتلك الحفلة الجميلة الشائقة ، وما
أحسن قول الشاعر في هذا الموضوع :

• (من الخفيف)

أقبلت بين موكب الأحرار
مثل شمس وضئة الأنوار
يستحي من جمالها كل ورد
فتح الليل وجهة للنهار
فإذا بالنساء يرسلن الحيا
نا على الحاضرين والزوار
وإذا بالخيول من فوقها الفر
سان تعدو كالبرق في المضمار
وإذا بالسيوف تلمع لمعا
خاطفا للعقول والابصار
وإذا بالدفوف تضرب « والبيا
رود » يعلو شواظه بشرار
وإذا بالبنات يرقصن أسرا
بنا على لحن نافخ المزمار
من سرور إلى غناء وضحك
وطعام ومشرب وثمار

يا سطيف! ابتهج حماك حمى حسـ
من وعز وسؤدد وفخار
نبت الجود في روايك والاخـ
سلاق والحسن في ظلال الديار
وتربت شجاعة العرب فيها
فتحلت أبطالها بالغار
يا سطيف اغتبط بماء نمير
وجناب كثيفة الاشجار
وديـار جميلة ومقاهي
زيتها روائح الازهار
ونواح شعريـة زرعها يهـ
تـنـز رقـصا لنغمة الاطيـار
موطن المجد ! كم تذكرني أر
ضك فخر الاماجد الاحرار
رفعوا راية الشهامة والاقـ
سـدام والتضحيات والايـثار
كتب الدهر مجدهم صفحات
بخيوط من فضة ونضار

موطن الحسن، كم يهيج أشوا
قبي جمال الرسوم والآثار
كل جزء منها دليل على ف
من عجاب لسادة أختيار
تركت في نفوسنا ذكريات
خالدات على مدى الاعصار
صانك الله ياسطيف من الاخ
سطار والناثبات والاشرار .

تفسير : ضجيج : صهيل . مصاغ : حلي مصوغة .

اسئلة : بم قارن الشاعر العروس ؟

ما هي آلات الطرب عند القرويين ؟

ما هي آلات الطرب عند الحضر ؟

ما هي الآلات الوترية (كالعود . . .) ؟

ما هي الآلات الريحية (كالبوق . . .) ؟

أتعرف ان تعزف على المعزف ؟

قيل ان الموسيقى ترقق الطباع وتهذب النفوس :

ما رايك في هذا القول ؟

ما الفرق بين الزفاف والعيد ؟

ما هي اعياد المسلمين ؟

تمرينات نحوية : ضع خطا تحت كل مفعول مطلق .

اتقل الجملة الآتية من المعلوم الى المجهول :

• وضعنا امتعة العروس على بغلة وارسلناها الى منزل العريس .

- إملاء - عيد الفطر

مات شهر رمضان ؛ اليوم عيد الفطر ؛ الامس زينت الابنية الخاصة والعامه بأعلام جميلة . فعطلت الدواوين والمدارس والمصارف ومحال التجارة . وفي عيد الفطر يتزين الناس باللباس الجميل ويتبادلون عبارات التهاني والتبارك ؛ كما انهم يتوجهون الى المساجد للصلاة والدعاء ولا ينسون الصدقات . واما الصبيان فيلبسون اللباس الفاخر ويجولون في العربات ويتعاطون انواع اللهو واللعب اللائقة بهم . وفي هذا العيد يأكلون الاطعمة اللذيذة المصحوبة بالحلويات . ما اجمل يوم عيد الفطر وما اسعدهم به !



٩٠ - برج بو عريش

عاد الصديقان مع مضيفهما إلى سطيح وهجما فيها . ولما انصدع الفجر خرجا منها وسارا في أرض منبسطة واسعة خصبة فيها حصائد كثيرة ترتعها

الغنم والابل إلى أن وصلوا إلى البرج - وعمدا إلى الحاج يوسف حبيب الحاج نور الدين . فقال لهما: أريكما عشية قلعة بني حماد لاتنالم نجد شيئا عجيبا في البرج



٩١ - القلعة

ركبوا السيارة لاجل البعد ووصلوا إلى قلعة بني حماد وشاهدوها مبنية على جبل عال . قال لهم الحاج يوسف : ما بقي منها إلا هذه المنارة . وكانت سابقا مشهورة في التاريخ ؛ وبنها حماد ابن بلقين بن زيري وصارت مدينة زاهرة . وينوف عدد سكانها مائة الف وكان يصنع فيها الفخار . وصوفها جيد أملس يصلح لللبد وللنسج . اشتهرت دولة بني حماد في القرن العاشر المسيحي شهرة عظيمة إلى أن انتقلت إلى بجاية .



٩٢ - من البرج إلى بجاية

تكررى الرفيقان في البرج وفي صباح اليوم المقبل تابعا طريقهما ولم يشاهدا فيها بساتين ولا أشجارا ولا جبالا سوى أرض زراعية . وكان المزارعون بعد الحصاد ينقلون الكدر في شبك وكانت الغنم ترعى فيها وكان المزارعون الآخرون يقومون بأعمال الحرث التحضيرية في الصيف قبل الوقت ليجدوها معدة للبذر متى

تمطر السماء في الخريف . ورأيا هنا وهناك بيوت الشعر للرحالة الذين يعملون في الضياع الفرنسية أو العربية . ثم سارا في سهول وقطعا أجم تمتد بناحية قرية مزيتة . وبعد ذلك شاهدا معالق شماء وجماد ضخمة متصلة بعضها بعضا يجري تحتها وادي مخلو . واجتازا بمضيق خطر في تلك الحراشيم الشاخنة والصخور العظيمة ؛ ويسمى ذلك المرتج بيان الحديد .



٩٣ - قرية بني منصور

وصل الشابان إلى بني منصور وباتا في مقهى . ولما انصاح الفجر استأنفا طريقهما بعدما فارقا طريق الجزائر . ثم سارا حذو وادي الصومام الذي يفصل بين بلاد القبائل الكبرى وبلاد القبائل الصغرى . فعابنا يمنا ويسرة اشجار الزيتون وأشجار التين الكثيرة الانتظام . ثم مشيا تحت قرية أقبو المبنية تحت جبل تيزيرت . وبعد ذلك مرا بقرى عديدة إلى أن توقفا في بجاية وحمدا الله تعالى على ما ظفرا به في هذه الرحلة الطويلة من السلامة .

القسم الرابع

٩٤- من بجاية الى مدينة الجزائر

تَمَجَّبَ سَلِيمٌ وَصَاحِبُهُ لَمَّا رَأَيَا بَجَايَةَ كَأَنَّهَا وَكَرُّ
عَظِيمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى سَفْحِ جَبَلٍ قُورَايَةَ . فَأَخَذَا يُفْتَشَانِ
جُوبَ الْمَدِينَةِ حَتَّى وَجَدَا السَّيِّدَ كَلِيوَةَ التَّاجِرَ الثَّرِيَّ
السَّرِيَّ فِي دُكَانِهِ . وَعَلَى بَابِهِ كَظِيظٌ . فَهَلَّلَ وَجْهَهُ
بِشْرًا لِرُؤْيَيْتِهِمَا . ثُمَّ خَرَجَا مَعَهُ لِيَزُورَا الْجَامِعَ الْكَبِيرَ .
فَقَالَ لَهُمَا مُضِيفُهُمَا: بَجَايَةُ مَدِينَةٌ مُزْهَرَةٌ تُحْدِقُ بِهَا
أَسْوَارٌ مِنْ صُنْعِ التُّرْكِ وَلَهَا أَبْوَابٌ عَدِيدَةٌ مِنْهَا بَابُ
الْبَحْرِ؛ وَلَهَا حُصُونٌ عَتِيقَةٌ مِثْلَ حِصْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ
وَحِصْنِ الْإِسْبَانِيِّينَ . فَأَرَاهُمَا سَاحَةَ دَارِ نَائِبِ الْعَمَالَةِ
وَسَاحَةَ الْمَشِيخَةِ وَسَاحَةَ قَيْدُونَ الَّتِي مِنْهَا يَبْسُدُو مَنْظَرَ
عَجِيبٌ لَا ضَدِيدَ لَهُ فِي سَاحَاتِ الْقَطْرِ الْجَزَائِرِيِّ؛ ثُمَّ تَفَرَّجَا

مَعَهُ فِي صَهَارِ بَيْحٍ كَثِيرَةٍ لِلرُّومَانِ وَالنَّقِصَةِ الْكَثِيرَةِ الْإِطَامِ .
 وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ مَشْهُورَةٌ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ فِي التَّارِيخِ ، وَكَانَتْ
 عَامِرَةً جِدًّا فِي دَوْلَةِ الْعَرَبِ أَعْنِي فِي عَصْرِ مُلُوكِ بَنِي حَمَّادٍ .
 وَقَدْ دُفِنَ فِيهَا تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ وَلِيًّا إِلَى أَنْ سُمِّيَتْ مَكَّةَ
 الصَّغِيرَةَ . وَمِنَاوُهَا مُتَّسِعٌ تَوْسُقُ مِنْهُ الْفِلاهُ وَالزَّيْتُ
 وَالتَّيْنُ وَالخَرْشُوبُ وَالعِمْهُنُ وَالْجِلْدُ وَالْعَسَلُ وَمَعْدِنُ
 الْحَدِيدِ . وَصَعِدُوا جَمِيمًا إِلَى أَعْلَى رَأْسِ الْمَدِينَةِ وَمِنْ
 هُنَا جَلَا لَهُمْ خَلِيجٌ بِجَايَةِ وَرَأْسِ كَرْبُونِ الَّذِي يَخْوِي
 سَاحِلُهُ صُخُورًا ضَخْمَةً .

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ اسْتَنْتَلَا لِلسَّفَرِ . فزَوَّدَهُمَا
 مُضِيْفُهُمَا نَصَائِحَ نَاخِلَةٍ وَدَلَّهُمَا عَلَى مَخَازِنِ الطَّرِيقِ
 وَقَالَ لَهُمَا: نَوَاكُمَا اللَّهُ يَا وَلَدَيَّ وَنَقْذَا لَكُمَا مِنْ وَغْثَاءِ
 السَّفَرِ لِأَنَّ بِلَادَ الْقَبَائِلِ أَرْضٌ ذَاتُ كُسُورٍ ، كَثِيرَةٌ
 الْإِنْفَازِ . ثُمَّ شَكَرَاهُ وَوَدَّعَاهُ وَسَلَكَمَا فِي طَرِيقِ أَكْثَمِ .

نواحي بجاية خضاخض ومخضرة ومغارس . فوصلا إلى القصر وهي قرية مبنية على ند ، وما لبثا بها إلا فواقا . ثم سارا عقبه حجونا وقطعا غابمة تاوريت إينيل وشاهدا كفور القبائل التي تحفها حدائق عديدة مغروسة بأشجار التين والكرم ووادي الصمام الذي يجري تحت الغابة ورأيا أيضا شناظير جبال بلاد القبائل الصغرى . ثم اجتازا زارة أكفادو المشهورة برحبها ومعظم أشجارها أشجار الفلين وأشجار الزان ؛ عين الرفيقان في هذه الوكمة عمالا كثيرين ينجبون ويقطعون الأشجار ويضعون قشورها في سيارات النقل ويحملون خشبها على البغال . وبعد ذلك أبصرا وادي الحمام وقطعا ديسة ياقورن التي يقصدها القوانص لاقتناص الحجلى والارانب والرتبة . وبالقرب منها جبل بوهيني الذي ممتدة عليه كفور كثيرة . ثم أخذنا في السبب إلى أن بلغنا عزازقة .

لما وصلا إلى ساحة القرية استكف بهما أهلها ورجبوا بهما وأخذوا يسألونهما ويتحدثون معهما إلى أن أتاهما أمين القرية وهو مدرها وجذيلها المحكك . فقدعت له الخمسون . فأعجبهما طلله وراقهما هيكلمه . فحياهما وفرح بهما وأباهما في المنزل . وفي أثناء العشاء قال لهما الامين : عزازقة قرية ربوض . تنطقت أرضها بالجبال الملتفة الأشجار معظمها أشجار الفلين وأشجار الزان . سحاحها خصب ومفيد للصحة . ثم ناما . وفي صباح اليوم المقبل خرج بهما مضيفهما . فجنص الطريق بالناس . فسألا مضيفهما عن سبب ذلك . قال لهما : اليوم يوم سوق القرية . فذهب بهما إليهم . فشاهد الصديقان جمعا حافلا جلهم لابسون أعبثة على اللحم ومتحزمون حزما من الجلد وعلى رؤوسهم مظلات

مصنوعة بالدوم وبأيديهم العصي وهم يضحكون ويتمازحون ويتكلمون بأصوات
جوهريّة . وأما الشيوخ فيتمطون وهم غر المعارف شم المراغف .

ثم قال لهما الامين : القبائل أصلهم بربر ولغتهم بربرية تشبه لغة الشاوية
وبني ميزاب والطوارق والشلح . بعضهم شقر وبعضهم سمر . وهؤلاء القبائل
ناس أدكياء وماهرون؛ وكان أسلافهم فيما مضى يشتغلون بصناعة الاسلحة والبارود
والصياغة والفخار وزيادة عن ذلك معظمهم يتعلمون الكتابة والقراءة بسهولة إلى أن
تجد الكثير منهم محامين وأطباء ومدرسين ؛ وأما الباقي فيسوق السيارات
والقطارات أو ينخرط في الجيش . وبالاختصار حياتهم مملوءة نشاطا وعيشهم ذو
منصبية . وإن لم يجدوا العمل في بلادهم يركبون جناحي الطائر ويهاجرون إلى
الاقطار القصية خصوصا إلى فرنسا ليكتدحوا لعيالهم وليساعدوها في مطالب عيشها .
يسكنون دساكر تتكون من منازل ، مبنية بالحجر أو الآجر أو الطوب ومغطاة
بالقرميد المصنوع هناك . وأما الجماعة فهي معشر القبائل . لا يحضرها إلا من
هو بالغ ومن يصوم ومن له بندقية . فلها نفوذ وتأثير عظيم في بلاد القبائل .
وهي التي تفصل جميع القضايا بناء على قانون القبائل المعروف وهي التي تعين أمينا
لتنفيذ احكامها .

فنام الرفيقان عند مضيئهما وفي الصباح الباكر اكرتري الثلاثة بغالا وزنثوا
في جبل تمقوت بنواحي عزازقة وواركوا غابته المترامية الاطراف وعانوا أثناء
سيرهم عجمات ضخمة وكهوف رابعة وهوة مدهشة ودساكر معددة وغيوناثرة .
ومن شخوب هذا الجبل شاهدوا اليم وأعرقته ووهدة سباو وجبال اجر جرة . ثم

تناولت بهم البغال قرية عزازقة ، وغب الشبان عند مضيفهما . ولما تبدل الصبح هبا من سباتهما وشكراة وودعاها واستمرا في طريقهما وجابا أراضي حية وبلغا تيزي وزو . وهي قرية كبيرة غناء . إذا رأيت سكانها حسبتم نحلانيوب إلى الحلايا ، فقرا الرفيقان إلى السيد كسالي علي التيان المجمل ؛ وهو طلاع الثيايا والانجد . فنزلا بحراه . فأجدهما قري . ثم قال لهما : مدينة تيزي وزو مبنية على حقو جبل بلوة وهي واقعة في قلب بلاد القبائل . يشرف مركزها المههم على وهدة سباو كاها وعلى طرق بلاد القبائل الرئيسية ، أزقتها مغروسة بالاشجار . فيتجر أهلها بالتين والزيت والجلد والاقمشة . وهي بزحزح من ساحل البحر . وكثير من قطانها يسطافون في بلدة دلس . وهذا البلد مشهور بهوائه السجج وأرضه الدقراء ومدرسته للصنائع . ويوجد بالقرب من دلس مينا آخر يقال له أزفون .

وفي صباح اليوم التالي امتطى الرفيقان سيارة مضيفهما وقصد الثلاثة أيت الحمام (مشلي) ليصعدوا قمة لالة خديجة . فوقفت السيارة رتوة بسوق الاربعاء لبني إيراتن (فرناسيونال) وهي قرية مبنية على تل مرتفع . شاهد الصديقان على حافة الطريق عينا كص ماؤها بالناس . فحصا من مائها الشنم . ثم استأنفوا سيرهم إلى أن وصلوا إلى أيت الحمام . فاكترى الثلاثة بغالا وسندوا في جبال جرجرة . قال لهم المخشف : تتسمن بغال بلاد القبائل أنباج الجبال وقلما تعثر في عراقبيها لانها محجرة وذات قتال . ^{وقد} أخذوا بيت ليلتهم وأكسية جيدة التلة لان الليالي في هذه الصرود أوزيرة . ووصلوا عند طفاف الشمس وناموا في كوخ . قاموا في شروق الشمس . فأرناهم حسن المنظر الذي يمتد مدى البصر . فصاح منير :

ما مقلت عيناى مثله . وبدا لهم الدأماً وبلاد القبائل وكلى وهدة سباو وجيل شعبة
الآخرة والنجاد . قال لهم البريت : سكاك هذه الرواسى الشاخحة منعش ومفيد
للصحة . واهلها مكفخون وصحيون وبهم داء الطبي . فشاهدوا عند عودتهم
إلى القرية ثنايا مخيفة وورطات هائلة وعيونا نضخة ومصاليق ضخمة وماء الرصف
ودساكر كثيرة ممتدة على شتور الجبال .

ثم ناما بتيزي وزو .

وفي صباح اليوم المقبل أحضر لهما مضيفهما بسيسة شهية مصنوعة بالخروب
والزيت وقال لهما : نستعمل كثيرا الزيت وهو محسمة لكثير من الادواء ونؤسى
به خصوصا المرضى بالكبد والسعال . وتوجد في بلادنا معاصر الزيت العديدة
بعضها من الشكل القديم وبعضها على أحدث نمط .

ثم بتتهما تينا وقال لهما: شد الله بينكما أو اخي الاخاء أثناء هذه الشقة .
وبعد ذلك شكراه وودعاه واعترشا دراجتيهما وسلكا مسلكهما . قال منير لصديقه
الودود : بلاد القبائل كلها وعور وصعدات وهوادير ومعاطف غير أن أراضيها
مفلوحة جيدا لان القبائل يبدأون في عملها ، فهم قوم حافدون وحاشدون .
وشاهدنا الشابان أثناء سيرهما صبرا شاخحة وعيونا غدقة ودياميس وحقولا غنية .
فمرا بقرية برج منائل التي تبدأ منها بلاد القبائل الكبرى إذا أتيتها من الحاضرة
وهي بين وهدة إسر ووهدة شندر . ثم حلا بشية بني عائشة (منريل) . فهبغا
في النزل .

ولما جسر الصبح تسديا دراجتيهما وذهبا إلى قرية بالسترو ليتفرجا في ثناياها .
تحيط بها جبال كبس يجري تحتها وادي إسر . سارا في مضيق مدهش وهكرا

من القداميس العظيمة التي تحوم عليها الجوارح وتسلقها القردة ومن الادواح
الغيباء . ثم رجعا أدراجهما إلى منرفيل والتجبا طريقا لحبا إلى أن وردا العاصمة
عند دلوك الشمس . فهجعا في النزول .
وفي الصباح المبكر عبآ إلى ^{حبيبها} جيبها بيوض عبد الغاني وهو صديق لهما في
السراء والضراء وهو أيضا قرحة أصحابه بالقرويين . تهززه إلبها قلبه واستبهج
بهما وقال لهما: اعلمنا أيها الرفيقان أن القطر الجسائري يخترقه متوازيين
للبحر الابيض أطلسان: يحتوي الاطلس التلي في الشمال أصدادا شاهقة وسهولا
ووهادا وأودية؛ ويشتمل الاطلس الصحراوي على أسداد شماء وبطاح ومنخفضات
وأودية غير أنه ينهبط وينخفض شيئا فشيئا إلى الصحراء حتى يمتزج بها . وبين
هذين الاطلسين النجاد وهي هضاب مغطاة بالدغل والغريف ترعى فيها الغنم على
الاخص . وأما الصحراء ، بحر مجفف ، فما هي إلا تارة سهول حجرة وتارة
رملة واسعة تهب فيها الرياح وتارة جبال نيفة بالقرب من واحات باردة .

مدينة الجزائر

وَمَدِينَةُ الْجَزَائِرِ وَاقِعَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ .
لَوْحُهَا مُفِيدٌ لِلصَّحَّةِ وَمَاؤُهَا فُرَاتٌ وَأَرَاضِيهَا عَاذِيَةٌ
وَلِذَلِكَ صَارَتْ مَحَطَّةً شَتْوِيَّةً يَتَقَصِدُهَا السُّوَّاحُ .
وَجِدَدَتِ الْمَدِينَةُ فِي نَفْسِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ
الْمَدِينَةُ الرُّومَانِيَّةُ إِيكُزْيُومُ . وَلَمْ تَنْزَلْ تَمْتُدْ وَتَنْسِبِطْ
وَتَزْدَهْرُ إِلَى أَنْ صَارَتْ مِنْ أَجْمَلِ مَدَنِ الْمَغْرِبِ . ثُمَّ
ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى الْمَدِينَةِ الْجَدِيدَةِ وَسَارُوا فِي شَوَارِعِ فَسِيحَةٍ
وَشَاهَدُوا مَبَانِي أَكِيدَةَ وَمَغَانِي فِجَاءَ وَبَسَاتِينَ دَهْقَاءَ
وَرِيَاضًا أَكَّاسِمَ وَصُرُوحًا مُشِيدَةً وَجَوَامِعَ وَكُنَائِسَ
وَمَدَارِسَ وَمَعَاهِدَ وَمَكَاتِبَ وَحَدَائِقَ التَّبْلِيدِ وَمَتَّاحِفَ .
وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَصَدُوا الْمَدِينَةَ الْعَتِيقَةَ وَتَعَرَّفُوا
فِيهَا بِالْخَوَاصِّ مِنَ السُّكَّانِ وَدَخَلُوا فِي الْبَغْشَاءِ وَسَارُوا

سَيَّرَ الْأَعْرَجَ فِي أَرْقَةٍ بِهَا جَمْعٌ بَكْبَاكٌ .
 وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ^{جَالُوا} فِي الْمَرْسَى وَعَايَنُوا جَارِيَّاتٍ
 وَفُلُكًا وَزَوَارِقَ وَمَخَازِنَ شِرْكَاتٍ وَبَضَائِعَ وَسَلَمًا
 وَعُمَّالًا وَأَلَاتٍ رَفَعِي .

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ تَشَرَّنَا لِلسَّفَرِ . ثُمَّ شَكَرًا
 صَاحِبَهُمَا وَوَدَّعَاهُ وَأَخَذَا فِي طَرِيقِ رَغَبٍ وَمُضَلِّبٍ ؛
 وَهَذَا طَرِيقٌ ذُو شَوَاكِلَ تَتَشَعَّبُ عَنْهُ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ .

تفسير : راس : قطعة من الارض تمتد في البحر . جبل : كومة هائلة من
 تراب وصخور . خليج : جزء من البحر يمتد في الارض . ساحل : شاطئ .

اسئلة : بم قارن المؤلف بجاية ؟

ما معنى العاصمة :

ما هي انواع السواحل (كالساحل الرملي . . .) ؟

هل ساحل مدينة الجزائر صخري؟

اين يسكن اهل القرى بنو مدراء اي اهل الحضرة ؟

اين يسكن اهل البدو ؟

القسم الخامس



٩٥ - من مدينة الجزائر الى تلمسان

من الرفيقان بينايات عالية وبدح واسعة وقرى عديدة وفريا
سهول متيجة وهي بطاح مشهورة بمزروعاتها الخصبة وكرومها .
وشاهدا اثناء سيرهما قرى كثيرة وسخاوي واسعة وحدائق أنيقة
ومياها متدفقة . ثم اجتازا بقرية بوفاريك التي تكسوها الخضرة
وتزينها الاشجار الفناء التي بها الظل الظليل . وبعد ذلك سارا
في سهول متيجة الى أن وصلا الى بليدة وهي مدينة واقعة في
طرف سهول متيجة ومبنية في سفح جبل الاطلس الصغير . مركزها
مهم ونفنفها نقي وماؤها جباب وأراضيها عيناة مزروعة بشجر
أثمار خصوصا بشجر البرتقال . فبردا في النزل .

وفي صباح اليوم المقبل استوزيا في جبل بني صالح بنواحي

المدينة . وبدا لهما من عرعة هذا الصير المرتفع البحر وخذاذيد
بلاد القبائل والنجاد وجبال الونشريس . ثم اجتازا غابه المملوءة
بأشجار الارز والتين والبلوط . فرجعا وناما بالمدينة .

ولما شل الصبح الظلام استيقظا وذهبا إلى رؤبة ثانيا شفة .
وبمدا صدعا الوادي الكبير ووادي شفة وصلا الى الثنايا . وشاهد
الصديقان كدى ضخمة ومفاور وسواجن وأنفاقا وردحا غيفاء .
ويشرف الطريق على وادي شنة . ثم استلحما طريقا وعبا وعاندا
جبالا وأودية وقرى خصبة إلى أن بلغا لمدينة وناما في النزل .
فقال لهما صاحبه صباحا : لمدينة مدينة واقعة على سطح جبل الناظور
سمهاها صحي وماؤها هزهز . لها أزقة واسعة مفروسة بالاشجار
وساحاتها جميلة وأرضها مغيرة مغطاة بالكروم والزرع والاشجار
على اختلاف أنواعها . ترويهها سيول كثيره تأتيها من الجبال ؛ وعلى
مقربة منها جبل دكلة . ومن قمة هذا الجبل الذي يناغي السماء
تريان من خلال فجة شفة ضفاف البحر وجبال بني صالح وجبال

جرجرة وجبال بوغار وجبال أولاد نائل وجبال الونشريس وجبال
زكار وجبال شنوة وجبال مزايا .

قال منير لرب النزول : حدثنا عن الطريق من لمدية
الى الميزاب . فاجابهما الرجل قائلا : من لمدية يؤدي
الطريق إلى قرية قصر البخاري بعدما تمران بقرى متعددة .
فهي مركز تجاري مهم بين التل والنجاد وبالتقرب منها بوغار وهو
مركز عسكري واقع على سطح جبل عال ؛ ومن قمته تريان التل
ووهدة الشلف والنجاد . ومن قصر البخاري يؤدي الطريق الى جلفة
وهي مركز عسكري مشهور بترية الغنم والابل وسكانها أهل
أطيظ وثواج . ثم يؤدي الطريق إلى قرية الاغواط وهي مبنية
على أكتين تفصل بينهما غابة مغطاة بنخيل تمره حمت ، ومعظم
سكانها تجار وبستانيون ؛ من الاغواط تصلان إلى غرداية بعدما
تمران بقرية بريان ، وغرداية عاصمة الميزاب وهي ممتدة على
ربوة . ثم يفضي بكما السير الى مليكة وبني إسقن وبو نورة
والعاطف . والميزايون اهل دين وعلم وجد وعمل .

وفي صباح اليوم التالي شكرا صاحب النزل وودعاه وانصرفاً .
 هما سائران إذ ذكت الشمس وذمه الحر . قال منير لخماله :
 رمانى الحر بصياخيدہ ؛ فصدت ونصبت وما برجلي ذهن لا اقدر
 على السير . فنزلا عن دراجتيهما وتوجها نحو ضيعة ريفة واذا
 بدرباس عن لهما في الركعة . فاتخذا شجرة ذرى لهما . فهيت
 سليم بصاحب المقرى . فخرج وخسأ الكلب الهار وقال لهما :
 مرحبا بكما ~~متريدان~~ ؟ قال لسليم ، آيخا عنكهما الظهيرة . قلب
~~أهلا وسهلا~~ . ثم أحصهما البهو . فتسم المكان المنخاق براءة
 طيبة النشق . فطوى كل واحد منهما أجزاه وكسر وسادة . وبعد
 صلاة العصر طاف بهما في الضيعة وهي واسعة لا يقصدها البصر
 وفناؤها ملقى الرحال وأرضها مقناة وهادرة . فرأى الصديقان صيدارة
 الغنم والبقر وأجور المطايا ومراح الابل ومخازن الحب . ثم حضرا
 رجوع الانعام من مرعاها . قال سليم لصاحبه : تغدو خماسا وتروح
 شباعا . وبعد العشاء أخذوا يتسابقون عن الاسرار ويتباحثون عن

الاجبار إلى ان تجور خباء الليل . فقام الرفيقان ليانما .
وفي صباح اليوم المقبل عقد الشابان الممهكان حبك النطاق .
فأحضر لهما مقراهما رفيسا ساخنا ثم سقاها من بيوت السقاء .
وبعد ذلك زودهما خبزا هشاشا وتمرا صادق الحلاوة وأشبرهما
نقوذا .

قال له سليم : نشكرك يا مكرمان ، أرضعتنا أفوق برك ، إنك
لمنحار بوائكها . ثم ودعاه رانطلقا .

سارا في الطريق إلى أن وصلا إلى مليانة وناما في النزول .
قال لهما صاحبه : أعرف هذه النواحي وأستطيع إن أحدثكما عنها .
قال له الرفيقان : ها نحن أولاء صديان إلى حديثك ولنا أحشاء
صواد إليك . قال : مليانة مبنية على سطح جبل زكار الغربي . عاد
بناها ابن ملك البربر زيري في القرن العاشر المسيحي مع لمدينة
ومدينة الجزائر . جوها سمح طلق وماؤها معين وأرضها شعراء
مفروسة بشجر أثمار . فثمر كرومها نيذا مطية . بنواحيها معدن

حديد. ويؤدي هذا الطريق الى مدينة الاصنام . يا لهف مدينة
الاصنام ، لقد علمت ما أن أرضها رجفت وساخت بسكانها سيوخا وأن
الكواكب انتشرت وأن الجحيم سمرت حتى اصبحت من المؤتفكات.
ولكنها ها هي ذي اليوم تضمد جروحها وتنتعش شيئاً فشيئاً.
ثم يلود الطريق بمدينة غليزان بعدما تقطعان سهول الشلف
وقرى عديدة ؛ فهي واقعة على ربوة بالقرب من وادي مينا، وهي
مركز زراعي مهم . أحجاؤها مشهورة بزراعة الحنسن السمخة
ويواكرها وتريه المطايا .

وبعد ذلك يؤدي الطريق إلى مدينة تاهرت التي يقال لها
اليوم تيارت الفرنسية وهي تمتد على جانب جبل قزول الجنوبي
وهي مدينة أسست قبل الاسلام وهي مركز زراعي مهم . وعلى
مسافة اثني عشر كيلومترا تاهرت الحديثة التي أسسها عبد
الرحمان بن رستم الخارجي واشتهرت شهرة عظيمة أيام الرستميين
ثم خربت . وأما هذا الطريق فيدفع إلى مدينة شرشال . بها آثار

للرومان وكانت فيما مضى عاصمة مورتانية . لوحها نقي وماؤها
دهاق وأرضها خضراء ونواحيها بساتين ومسارح ومسارب . وتوجد
بالقرب منها معادن نحاس وحديد ومناجم مرمر .

فناما وفي صباح المبكر ودعا صاحب النزل واقتبلا سيرهما إلى ان
وصلا إلى مدينة شرشال . وتوجد بين مدينة شرشال ومدينة الجزائر تيازة وهي
قرية كبيرة جميلة على ساحل بحر الروم . تحيط بها أكمام نضيرة
وتحفها صخور مرتفعة . بها شواطئ ذات رمل ناعم بالقرب من
فراض وادي الناظور . فهجع الصديقان في شرشال .

ولما أفصح الصبح استيقظا وسارا في طريق مبنق إلى أن بلغا
مدينة تنس ؛ ويؤزي هذا الطريق ضفير البحر . فهي مدينة
موجودة في وسط جبل الظهرة . والمدينة الجديدة واقعة على مصب
وادي علالة وممتدة على سطح جبل . وهي واسعة الشوارع مفروسة
بأشجار عالية بها آثار جميلة للرومان .

وفي صباح اليوم التالي صلدا في جبل الظهرة وزارا عشية ثنايا
تنس فناما بها .

وفي صباح اليوم المقبل قصدا مستغانم .

ثم وقع لدراجة منير عطل . بينما هو يشمها إذ تنفجت الريح عليهما . فصاح سليم : النجا! النجا! قبل ان تهضنا السماء . ففتت السماء بالسحاب وعرض البرق وقصف الرعد . فلطا الصديقان في غار . ثم أنزلت السماء عزاليها . قال منير لرفيقه : أخشى أن المطر يلبث . ثم قال اللهم أهدى غضب هذه العاصفة ، يا سماء أقمي . قال له سليم : هون عليك يا منير إن المطر لا يلبث . وبعد مدة من الزمان اقصى عنهما المطر . فخرجا وأخذا في طريق خال : لا سانح فيه ولا بارح ، وهما ما بين سمع الارض وبصرها . رمى سليم بصره فلم يند له شيء . ثم جن عليهما الليل . قال منير لخدنيه : لا أقدر على متابعة السير لان الوقت متأخر ويقال : إياكم وهوشات الليل ، ماذا أنت فاعل ؟ قال له سليم : خفض عنك يا منير ، يقال : إستنجح الاضياف كلبهم ، ولي فكرة حسنة تنزيل عنك هذه الحيرة . ثم ربا راية وتكلف بناح الكلب . فجابته كلاب

حي شسوع . وبعد ذلك انجذب بهما السير ، وما سمعا إلا
وأوأة الكلاب ونقيق الضفادع . فلما اقتريا من الاكواخ قال
سليم لصديقه : أهل الاكواخ نائمون وأتيناهم وقد هدأت العين
والرجل . ثم تسلقا شجرة . فاستدعى سليم صاحب الكوخ الاول .
فخرج وقال لهما : من أتما . قال : ضيفان ساغبان لاغبان . فذهب
وصاح : جاءنا ضيفان عاتمان . فقام ناس الحي ورحبوا بهما وأنزلوهما
في الثوي وأطعموهما . ثم تسامروا جميعا إلى أن انفجر عنهم الليل .
فاما غرارا . وبعد ذلك استيقظا وشكراهم وودعاهم وانصرفا .
تمتعا برؤية اليم ووصلا إلى مدينة مستغانم . بناها العرب في
القرن الثاني عشر المسيحي على مسافة كيلومتر من البحر . وهي
واقعة على صخور ناتئة . تفتنهما مفيد للصحة وأراضيها ناسكة .
وبالمدينة مكاتب عديدة يتعلمون فيها القرآن الكريم . وطياتها خصبة
مفروسة بالكروم خاصة . فتहन الرفيقان في النزول .

مدينة وهـ—ران

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الْمُقْبِلِ تَوَجَّهًا نَحْوَ وَهْرَانَ وَهِيَ
بَلَدٌ أَمْتُ وَأَقِيعٌ عَلَى جَوَانِبِ رَبَوْتَيْنِ يَفْضِلُ بَيْنَهُمَا
وَادِي رَهْيٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ .
بَنَى الْعَرَبُ هَذَا الْبَنْدَرَ فِي أَوَّلِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ
الْمَسِيحِيِّ .

شَوَارِعُ الْمَدِينَةِ وَاسِعَةٌ وَسَاحَاتُهَا فَسِيحَةٌ وَمَبَانِيهَا
مَارِدَةٌ وَمَغَانِيهَا مُنَجَّدَةٌ وَجَنَاتُهَا الْفَافُ وَمَدَارِسُهَا عَدِيدَةٌ .
تُحِيطُ بِهَا حُصُونٌ كَثِيرَةٌ أَعْلَاهَا حِصْنٌ سَمَّيْتُمْ كَرُوزَ .
أَرْضُهَا مُغَمَّةٌ وَفِي أَهْلِهَا عِدْقٌ كَهَلٌ . ثُمَّ قَوَّضَ الشَّابَّانِ
فِي جَبَلِ مَرْجَاجُو . وَظَهَرَ لَهُمَا مِنْ سَطْحِهِ الْمَرْسَى
الْكَبِيرُ وَشَطُّ عَيْنِ التُّرْكِ وَسُهُولُ الْمَدِينَةِ . تُشْرِفُ
عَلَيْهَا جِبَالُ تَسَالَةَ وَجِبَالُ تِلْمَسَانَ وَجِبَالُ الْأُسْدِ . وَعِنْدَ

عَوَدَتِيهِمَا إِلَى الْمَدِينَةِ خَشَخَشَا بَيْنَ أَشْجَارِ الصَّنُوبِ .
وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ جَلَا فِي الْمَرْسَى وَهُوَ يَتَوَسَّعُ
كُلَّ يَوْمٍ لِقُرْبِهِ مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ . ثُمَّ زَارَا
الْمَرْسَى الْكَبِيرَ وَهُوَ بِمُنْتَرِحٍ مِنْ مَدِينَةِ وَهْرَانَ وَنَزَلَا
فِي مَاءِ عَيْنِ التُّرْكِ يَتَبَرَّدَانِ .

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الْمَقْبَلِ اسْتَأْنَفَا سِيرَهُمَا إِلَى أَنْ بَلَغَا مَدِينَةَ
سَيْدِي أَبِي الْعَبَّاسِ بَعْدَمَا مَرَّ بِقُرَى عَدِيدَةٍ وَعَبْرَا أَوْدِيَةَ وَقَطَعَا
أَرْضِي مَغِيرَةَ .

شَوَارِعُ الْمَدِينَةِ وَاسِعَةٌ وَمُظَلَّلَةٌ وَحَارَاتُهَا كَثِيرَةٌ وَمَبَانِيهَا مَرْتَفِعَةٌ
وَبَسَاتِينُهَا أَنْيَقَةٌ . ثُمَّ نَامَا فِيهَا .

وَبَكَرَ الصَّدِيقَانِ بِكُورِ الْغُرَابِ وَأَخَذَا فِي طَرِيقِ مَهِيْعٍ قَاصِدِينَ
تَلْمَسَانِ .

مدينة تلمسان

اجتازا أوديةً وسهولاً مُزَيَّنَةً بأشجارٍ على اختلافِ
أنواعِها وشاهداً جبَّالاً يافعةً مُغطَّاةً بالدَّغِلِ وَالْأَبِّ
وَمَمْلُوءَةً بِالْأَوْجَارِ وَالْإِتْفَاقِ وَوَصَلَا إِلَى تِلْمَسَانَ عِنْدَ
غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ. وَهِيَ مَدِينَةٌ تِجَارِيَّةٌ وَصِنَاعِيَّةٌ وَزِرَاعِيَّةٌ.
لَهَا آسَانٌ تَارِيخِيَّةٌ تُدَلُّ عَلَى مَاضِيهَا الزَّاهِرِ وَمَجْدِهَا
الْفَاخِرِ. وَتَمْتُدُّ فِي وَسْطِ جَبَلٍ مُغَطَّى بِشَجَرِ الزَّيْتُونِ
وَشَجَرِ التَّيْنِ وَشَجَرِ الْخَرْشُوبِ وَشَجَرِ الْبُرْتُقَالِ. وَتُشْرِفُ
عَلَى وَهْدَةِ إِسْرَ وَوَهْدَةِ طَفْنَةَ. فَذَهَبًا إِلَى مِشْوَارِهَا
وَزَارًا مَدَارِسَهَا وَمَكَاتِبَهَا وَجَوَامِعَهَا. تُسَمَّى طَافًا فِي الْوَادِيهَا
الْحِصْبَةَ. أَرْضُهَا سَرَّاهُ لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا: وَمَاؤُهَا عُبَامٌ
وَهَوَاؤُهَا سَجَسَجٌ، وَأَهْلُهَا أَصْحَابُ الرُّتُوقِ. ثُمَّ تَحْمَمُ
الرَّفِيقَانِ لِأَنَّ الْحَمَّامَ هَجُومٌ. وَذَهَبًا عِنْدَ الطَّاهِي وَشَمَّامَا

قَدَادَةَ الْقُدُورِ . قَالَ مُنِيرٌ : قَرِمْتُ إِلَى الْكَبَابِ فَأَكَلَاهُ .
وَبَعْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهًا تَلْقَاءَ الْمَحَطَّةِ .



٩٦ - الوداع

ركب منير عربة وهو متأثر من فراق حبيبه الاعز وقال له :
لا أنسى تلك الأيام الطيبة التي قضيناها كأخوين . ها أنا ذا
منصرف إلى الدار البيضاء وعيناي ممتلئتان بالمعائب التي شاهدتها
وفؤادي ريان من الشكر لك ولسكان تلك الديار الحافية .

ثم انصرف القطار ومنير يودع صديقه من بعيد بالمنديل
ويتفرج في أشراء المدينة الخصبية ، وقلبه لا شك مولع بجمال القطر
الجزائري ، ومغرم بإحسان أهله وكرمهم ، ومتأثر من عواطفهم-م
السامية النبيلة .

وفي صباح اليوم التالي آل سليم في القطار حزينا واجما إلى
عرش نهد ، وقلبه هو الآخر مغمم بذكريات جميلة لا تمحوها
تقلبات الزمان .

ما أجمل السياحة مع الاصدقاء!
وما أحسن التعرف بالاطنان والرجال!

— الفهرس —

| المهج المدرسي | القطع |
|--------------------------------|---------------------------------------|
| قواعد الاسلام وتمارين نحوية | ١ الحاج نور الدين والحاج خير الدين |
| الالعب الرياضية وتمينات نحوية | ٢ سليم ومنير |
| | ٣ مقدم منير |
| | ٤ نزول منير من الطائرة |
| المعادن وتمينات نحوية | ٥ ميناء عنابة |
| | ٦ المدينة الجديدة |
| الملابس وتمينات نحوية | ٧ المدينة العتيقة |
| | ٨ ضرائح الاولياء |
| الالعب الرياضية وتمينات نحوية | ٩ عنابة |
| | ١٠ هبونة |
| | ١١ سهول عنابة |
| | ١٢ غرس الدخان |
| الحشرات وتمينات نحوية | ١٣ البجيرات والحمى |
| | ١٤ وصول السيارة |
| | ١٥ القالة |
| | ١٧ الوصول الى عرش نهد |
| الاسرة وتمينات نحوية | ١٨ أسرته |

| المنهج المدرسي | القطع |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| الحيوانات وتمارين نحوية | ١٩ ضيعته |
| الاغذية وتمارين نحوية | ٢٠ العشاء |
| الحيوانات وتمارين نحوية | ٢١ المشتى والاكواخ |
| | ٢٢ نزهة على ظهور الخيل |
| | ٢٣ من قرية الطارف الى سوق اهراس |
| | ٢٤ أبو حجار |
| السوق وتمارين نحوية | ٢٥ سوق أهراس |
| | ٢٦ شجر الزان وشجر الفلين |
| الزمن وتمارين نحوية | ٢٧ السوق |
| الاختراعات والمكتشفات | ٢٨ الطريق من سوق أهراس الى |
| وتمارين نحوية | تبسة |
| | ٢٩ قرية عيون الذئاب |
| | ٣٠ تبسة |
| | ٣١ السوق |
| | ٣٢ اللحم المحمر |
| | ٣٣ الموكب والفرسان |
| اصول الدين الاسلامي وتمارين نحوية | ٣٤ من تبسة إلى العين البيضاء |

| المنهج المدرسي | القطع |
|----------------------------------|---------------------------------------|
| | ٣٥ العين البيضاء |
| | ٣٦ خنثلة وتمقاد |
| | ٣٧ لمبيز |
| المسكن وتمرينات نحوية | ٣٨ الخيمة |
| | ٣٩ من لمبيز إلى قرية مدينة وجبل أوراس |
| | ٤٠ من قرية مدينة إلى قرية أريس |
| | ٤١ الكاهنة |
| | ٤٢ من قرية أريس إلى قرية منعة |
| الفصول وتمرينات نحوية | ٤٣ بسكرة |
| | ٤٤ أولاد نائل |
| | ٤٥ سوق بسكرة |
| | ٤٦ واح سيدي عقبة |
| | ٤٧ القافلة |
| | ٤٨ وارقلة |
| | ٤٩ السوق |
| | ٥٠ طلقة |
| | ٥١ الوطاية |
| | ٥٢ الفنطرة |
| النباتات والطيور وتمرينات نحوية | ٥٣ باتنة |
| النجوم والحيوانات وتمرينات نحوية | ٥٤ عين ياقوت والمدرسان |
| | ٥٥ عين مليلة |
| | ٥٦ قسنطينة |

| المنهج المدرسي | القطع |
|-----------------------------------|---------------------------|
| | ٥٧ صخر الكيس |
| | ٥٨ القنطرة المعلقة |
| | ٥٩ قنطرة الهواء |
| | ٦٠ قنطرة سيدي راشد |
| | ٦١ جينة المدينة |
| | ٦٢ الحارات الفرنسية |
| | ٦٣ قصر الحاج أحمدباي |
| الجسم والحواس الخمس وتمارين نحوية | ٦٤ الجامع الاعظم |
| المدرسة وتمارين نحوية | ٦٥ المدرسة |
| | ٦٦ خطة القاضي |
| | ٦٧ مقهى عربي |
| | ٦٨ المدينة العتيقة |
| الحرف وتمارين نحوية | ٧٠ الحرف |
| | ٧١ الاحياء الاسرائيلية |
| | ٧٢ المشاورة على الطريق |
| | ٧٣ حمام المسخوطين |
| | ٧٤ قالة |
| | ٧٥ من قسنطينة الى سكيكدة |
| | ٧٦ سكيكدة |
| السمك وتمارين نحوية | ٧٧ ترهة في زورق |
| | ٧٨ ستورة |
| | ٨٩ من سكيكدة الى الميليلة |

| المنهج المدرسي | القطع |
|-------------------------------|--------------------------------|
| | ٨٠ الميلية |
| | ٨١ من الميلية الى جيجل |
| | ٨٢ جيجل |
| | ٨٣ الساحل |
| | ٨٤ من سوق الاثنين الى خراطة |
| | ٨٥ من خراطة الى سطيف |
| | ٨٦ المزرعة |
| | ٨٧ سطيف |
| | ٨٨ سوق سطيف |
| اعياد المسلمين وتمريبات نحوية | ٨٩ الزفاف |
| | ٩٠ برج أبي عرييج |
| | ٩١ القلعة |
| | ٩٢ من البرج الى بجاية |
| | ٩٣ قرية بني منصور (بني منصور) |
| | ٩٤ من بجاية الى مدينة الجزائر |
| الشارع وتمريبات نحوية | ٩٥ من مدينة الجزائر إلى تلمسان |
| | ٩٦ الوداع |

الاشعار

القطعة الشعرية الاولى والثانية والثالثة والرابعة والسادسة

لزميلي وصديقي ابن القاضي عبد القادر بن محمد مدرس بقسنطينة

والقطعة الخامسة للشاعر المفاق الشيخ محمد العيد.



رابطہ بديل
lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter مکتبة لسان العرب



facebook مکتبة لسان العرب



instagram مکتبة لسان العرب





مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابطه بديل